وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الإمام علي بن أبي طالب "عليه السلام" في كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة لأبن الصباغ المالكي "ت:٨٥٥هـ – ١٤٥٢م"

رسالة تقدمت بها الطالبة

ساجدة حميد شاكر

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف:

أ.د : سلوى حسن عيدان

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المائدة / اية ٥٥

إقرار المشرف

اشهد أن هذه الرسالة الموسومة : " **الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة لابن الصباغ المالكي (ت:855هـ-1452م)** المقدمة من الطالبة ساجدة حميد شاكر جرت بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع

المشرف:أ.د سلوى حسن عيدان

التاريخ : ٢٦/١١/٢٠٢٤

توصية رئيس القسم التاريخ:-

بناءً على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة الى للمناقشة

التوقيع :

أ. م . د : محمد مهدي الشبري

رئيس قسم التاريخ

التاريخ : ٢٦/١١/٢٠٢٤

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة اننا اطلعنا على الرسالة الموسومة ((**الامام علي بن ابي طالب "عليه السلام"في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة لابن الصباغ المالكي"ت855هـ - 1452م"**)) والتي تقدمت بها الطالبة (**ساجده حميد شاكر حبيب**) وناقشناها في محتواها وفيما لها علاقة بها وقد وجدنا انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، وبتقدير (جيد جداً).

التوقيع :

الاسم: أ.د. هاشم ناصر حسين

رئيساً

التاريخ : ١٦ / ٢ / 2025

التوقيع :

الاسم: أ.م.د. إشراق علي حسين

عضواً

التاريخ : ٥ / ٢ / 2025

التوقيع :

الاسم: أ.م.د. صلاح هادي علي

عضواً

التاريخ : ٥ / ٢ / 2025

التوقيع :

الاسم: أ.د. سلوى حسن عيدان

عضواً ومشرفاً

التاريخ: ١٥ / ٢ / 2025

دقت من مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

التوقيع:

أ.د. هادي شندوخ حميد السعيدي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية

٤ / ٢ / 2025

شكر وعرفان

بعد الشكر والعرفان لله سبحانه وتعالى على ما من عَليَ به من عظيم النعم، والصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم النبيين أبي القاسم محمد وال بيته الطبيين الأطهار (صلى الله عليه واله)، ويعسوب الدين على المرتضى (عليه السلام).

وأنا انتهي من إعداد هذه الرسالة أجد من واجب الوفاء والتقدير أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى استاذتي الفاضلة (الأستاذ المساعد الدكتورة سلوى حسن عيدان)، أستاذتي المشرفة على جهودها، وسعة صبرها، وتحملها مراجعاتي المتكررة والاطلاع وتصحيح ما ورد في رسالتي وكان لها الفضل الأول في تصويبها.

ويسعدني ان أتوجه بشكري وامتناني الى أساتذتي الأفاضل في قسم التاريخ الذين نهلت من فيض علمهم الزاخر في السنة التحضيرية.

وعرفان بالجميل أتقدم بوافر الشكر والتقدير الى العاملين في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، ومكتبة العتبة العباسية، ومكتبة العلوية في النجف، ومكتبة قسم التاريخ في جامعة كربلاء.

وليس أخيرا فإن اللسان يعجز عن تقديم الشكر والامتنان إلى من وفّر لي السعادة والراحة، ومضى معي في درب انجاز هذا الجهد، الى كل من ساعدني وأسهم في ذلك.

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
ت	وفاة
ط	طبعة
د. ط	دون طبعة
د. م	دون مكان الطبع
د.ت	دون تاريخ للطبع
م	السنة الميلادية
هـ	السنة الهجرية
ج	الجزء
مج	مجلد
ق	قسم

المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان	
الآية القرآنية	أ
الإهداء	د
إقرار المشرف	ب
إقرار لجنة المناقشة	
المحتويات	ط-ي
المقدمة	١-٧
الفصل الأول / حياة ابن الصباغ ومنهجه وموارده	٨
المبحث الأول /حياته	٨
أولا/ اسمه ونسبه	٨
ثانياً / ولادته ونشأته	٩

ثالثا/ مذهبه	١١
رابعا / مكانته العلمية	١٢
خامساً / وفاته .	١٧
المبحث الثاني / منهج ابن الصباغ في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة	١٨
أولا/ ماهية الكتاب	١٨
أ – نسبة الكتاب الى المؤلف	١٨
ب – مخطوطات الكتاب وطبعاته	١٨
ج –دوافع تأليف الكتاب	١٩
د– ترتيب الكتاب وتقيمه	٢٠
ثانيا / منهج ابن الصباغ في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة	٢٤
المبحث الثالث / موارد ابن الصباغ في كتابه الفصول المهم في معرفة الائمة	٤١
أولا/ الموارد المصرح بها ه	٤١
ثانيا /الموارد غير المصرح بها	٥١
الفصل الثاني / السيرة الشخصية للإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام)ومكانته العلمية .	٥٢
المبحث الأول/ السيرة الشخصية للإمام علي (عليه السلام)	٥٢
أولا / اسمه ونسبه	٥٢
ثانيا / ولادته ونشأته	٥٦
ثالثا /اسرته	٥٨

رابعا /صفات الامام علي (عليه السلام):-	٦٦
خامسا /اسلام الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)	٧٣
سادسا / استشهاد امير المؤمنين(عليه السلام)	٧٩
المبحث الثاني: علمه وبلاغته (عليه السلام)	٨٦
أولا/ نظم ومحاسن الكلام للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)	٨٧
ثانيا / مواعظ الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وحكمه	٩٢
ثالثا/ خطب ووصايا الامام علي (عليه السلام)	٩٣
الفصل الثالث / الدور الجهادي للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)	٩٧
المبحث الأول الدور الجهادي للإمام علي (عليه السلام) في زمن الرسول(صلى الله عليه وآله).	٩٧
١- معركة بدر (٢هـ/ ٦٢٣م).	٩٧
٢-معركة احد (٣هـ/ ٦٢٤م)	١٠١
٣-معركة الخندق(٥هـ/ ٦٢٧م).	١٠٥
٤-معركة خيبر (٧هـ/ ٦٢٨م)	١١١
٥- بيعة غدير خم(١٠ هـ/ ٦٣١م)	١١٤
المبحث الثاني الدور الجهادي للإمام علي(عليه السلام) في خلافته	١١٨
١- معركة الجمل (٣٦هـ/ ٦٥٦م)	١٢١
٢-معركة صفين (٣٧هـ/ ٦٥٧م).	١٣١
٣-معركة النهروان (**٣٨هـ / ٦٥٩م**)	١٤٢
الخاتمة	١٤٧-١٤٨

المصادر والمراجع	١٤٩-١٨٢
المخلص باللغة الإنكليزية	

المحتويات

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين نحمده، ونستعين به، ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا، ومن سيئات اعمالنا، ومن يهديه الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم المرسلين شفيعنا يوم الدين، أبي القاسم محمد واله الطيبين الطاهرين، ويعسوب الدين (عليه السلام).

اما بعد :-

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) علم من أعلام الإسلام الخفاقة، وهامة من هاماته الشامخة في السبق إلى الإسلام، وفي الجهاد في سبيل الله، وفي الفداء من أجل حماية دين الله، وفي الطاعة لله تعالى، ولرسوله (صلى الله عليه واله وسلم)، وفي التخلق بأخلاق الإسلام الحميدة، وفي التبحر في العلم بفروعه المختلفة، حتى كان باب مدينة العلم النبوي الفياض كما لا تخفي على أحد عظمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

تعد دراسة سيرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، من الدراسات التي اكدت عليها أقلام الباحثين المختصين منذ امد بعيد، والتي لها اثرٌ في دراسات التاريخ الإسلامي، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) شمس مشرقة، يفاد منها قلب كل إنسان بقدر ظرفه وسعته، وما كتبه المؤلفون عنه بدون استثناء، إنما هو تعريف للشعاع، أما نفس الشمس فلم يصل إليها أحد، ولن يصل، إلا من كان في مرتبته، أو أعلى منه.

وما ألهمنا وزادنا اصرار في اختيار الموضوع دراسة الامام علي (عليه السلام) في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة لابن الصباغ المالكي ، هو أن موضوعنا هذا لايزال بكر في الدراسات ولم تتناولنه أقلام الباحثين المختصين في التاريخ ، رغم دراسة

المحقق سامي الغريري للكتاب ذاته الا أنه لم يختص في سيرة الامام علي (عليه السلام) فقط ، واثار الموضوع لدينا بعض التناقضات الموجودة في الروايات التي ذكرها المؤلف ،رغم انه اعتمد في روايات على أمهات الكتب ، ومن المشكلات التي واجهاتنا في دراستنا هذه الجدل والتناقض في بعض الروايات التي ذكرت ، وكذلك عدم التدقيق في تاريخ بعض الحوادث التاريخية ، وأماكن وقوعها ، والاسهاب الذي وجد في صفحات الكتاب تارة ،وتارة أخرى الايجاز في بعض الروايات ، هذا ورد في الكتاب ، وكذلك عدم حيادية المؤلف في ذكر بعض الروايات التي خصت الامام علي (عليه السلام) ، والتي سلبت حق امير المؤمنين (عليه السلام) ، برغم موضوعتيه التي لازمته في تأليف الكتاب ، الا ان اخذ الطابع غير الحيادي.

ومن هنا جاء اختيارنا لدراسة" الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة لابن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥٢م) ": لتسليط الضوء على الروايات التي خصت الامام علي (عليه السلام) وخصوصا حياته واسلامه وخلافته والمعارك التي خاضها، واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج القائم على المقابلة بين روايات الفصول المهمة في معرفة الائمة والمصادر التي سبقته.

خطة الرسالة:-

اقتضت حاجة البحث تقسيمه الى مقدمة وثلاثة فصول وتتلوها خاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها الباحث، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

اذ تناولنا في هذه الدراسة الفصل الأول حياة ابن الصباغ المالكي ومنهجه وموارده والتي شملت ثلاثة مباحث، المبحث الأول عنى بدراسة: حياته إذ شملت اسمه ونسبه

ولقبه وكنيته، وولادته ونشاته ووفاته، وذكرنا فيه مكانته العلمية من حيث رأي العلماء به واهم شيوخه وتلاميذه وذكرنا مصنفاته.

ولم نتطرق الى عصر المؤلف في الفصل الأول، لأن هناك رسائل تطرقت الى ذلك ومنها الرسالة الموسومة (سيرة الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة لابن الصباغ المالكي، في كلية الآداب، الجامعة العراقية .

والمبحث الثاني منهجه في الروايات التي تخص الامام علي (عليه السلام) في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة، وتضمن ماهية الكتاب، ونسبة الكتاب للمؤلف، ومخطوطات الكتاب وطبعاته، ودافع تأليف الكتاب، وكذلك ترتيب الكتاب وتقيمه ثم تطرقت الى منهجيته والتي تشمل السند، وكذلك الشواهد الدينية، الشواهد الأدبية والشواهد الأخرى ، والمبحث الثالث تحت عنوان موارد ابن الصباغ، والذي شمل الموارد المصرح به : الرواة ،والكتب ، والموارد غير المصرح بها .

اما الفصل الثاني فقد خصصنا له عنوان السيرة الشخصية للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومكانته العلمية عند ابن الصباغ المالكي، والذي ضم مبحثين: أولهما: السيرة الشخصية للإمام علي (عليه السلام)ويضم اسمه ونسبه ، ولادته ونشأته ،كذلك أسرة الامام علي(عليه السلام)، وصفاته ، واسلام الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، و زواجه (عليه السلام) من فاطمة الزهراء (عليها السلام)، و محبة الله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم للإمام علي (عليه السلام) ، مؤاخاة الرسول للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،واخيراً استشهاده(عليه السلام) ، وتناولنا في المبحث الثاني مكانته العلمية والتي تضمنت، نظم ومحاسن الكلام للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و كلمات الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) ومعانيه الفائقة ومواعظه النافعة ، وخطب ووصايا الامام علي (عليه السلام).

وجاء الفصل الثالث بعنوان الدور الجهادي للإمام علي بن ابي طالب و تضمن مبحثين الأول الدور الجهادي للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وشمل معركة بدر (٢هـ/ ٦٢٣م)، ومعركة احد (٣هـ/ ٦٢٤م)، ومعركة الخندق(٥هـ/ ٦٢٧م) ، ومعركة خيبر(٧هـ/ ٦٢٨م)، وتضمن المبحث الثاني الدور الجهادي للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في خلافته، وشمل معركة الجمل (٣٦/ ٦٥٦م) ، ومعركة صفين (٣٧هـ/ ٦٥٧م) ومعركة النهروان (٣٨/ ٦٥٩م).

عرض المصادر :-

١- **كتب الحديث :**

- ومن كتب الحديث في مقدمتها ، كتاب (المسند وفضائل الصحابة) لأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ/٨٨٥م) .
- كتاب صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦/٨٦٩م) وقد أمدتنا جميعاً بمعلومات مهمة ودقيقة عن سيرة الإمام علي (عليه السلام) ، إلا أن كتاب صحيح البخاري كان يحمل في طياته معلومات قيمة جداً عن أمير المؤمنين.
- المستدرك على الصحيحين للنيسابوري، لمحمد بن عبد الله بن محمد (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٥م)، أما هذا الكتاب فلا تكاد تخلو صفحة من الرسالة إلا واستعملته في هذا الرسالة، لأنه كتب عن فضائل أهل البيت (عليهم السلام) و تلك الفضائل التي ثبت الى الإمام علي (عليه السلام)
- المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، (ت: ٩٧٥هـ/١٥٦٧م) في كتابه كنز العمال حيث وجدنا في هذا الكتاب روايات كثيرة تثبت فضائل الإمام علي(عليه السلام).

٢- **كتب التاريخ العام:** - نظراً لأهمية هذه الكتب لابد من الرجوع اليها تارة لإكمال خبر ما او للمقارنة والتتبع أخرى ومنها :-

- كتاب تاريخ خليفة، لخليفة بن خياط (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)، يعد أقدم كتب الحوليات في التاريخ الإسلامي التي وصلت إلينا، فهو يبدأ من السنة الأولى للهجرة وينتهي عند سنة (٢٣٠هـ/٨٤٤م) والملاحظ على تاريخ خليفة أنه يحوي معلومات مختصرة جداً ويخطو خطى المحدثين اهتماماً بالسند؛ وذلك لأنه كان محدثاً فضلاً عن أن أباه وجده كانا محدثين أيضاً.
- أنساب الأشراف، للبلاذري، أبو العباس، أحمد بن يحيى (ت: ٢٧٩هـ/٨٩١م) يعد كتابه من المصادر المهمة في دراسة الأسرة العلوية؛ لأنه مؤرخ عالج تاريخ بني هاشم بصورة عامة وتاريخ العلويين بصورة خاصة بكل موضوعية وقدم لنا معلومات وافية، وإن كانت بعضها مختصرة إلا أنها ذات قيمة تاريخية، فقد قدم لنا معلومات تجدر الإشارة إليها، أن كتاب (أنساب الأشراف) للبلاذري يعتمد على رواة من الرعيل الأول أمثال أبن الكلبي وأبي مخنف وعوانة بن الحكم والواقدي.
- (تاريخ الرسل والملوك) وما يسمى تاريخ الطبري، للطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م) ويعد من أكبر المصادر التاريخية، وردت فيه معلومات مفصلة وشاملة عن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويكاد يغطي هذا المؤلف جميع فصول البحث بصورة كاملة.

إن تاريخ الطبري مرتب على نظام الحوليات وإن ما يقدمه من معلومات عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) مهمة جداً تغطي حياة الإمام منذ ولادته حتى استشهاده (عليه السلام) .

- المنتظم، لابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، حيث افاد الرسالة في مواضع عدة .

- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ،إن كتاب الكامل في التاريخ مصدر تاريخي جامع لأخبار الخلفاء والملوك في الشرق والغرب وابن الأثير يسرد الحوادث التاريخية على حسب تواريخها، وأفدت من المعلومات التي قدمها في الكثير من مباحث البحث.

٣- كتب الطبقات والتراجم :

- وفي مقدمتها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد محمد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م) فقد قدمت لنا معلومات مهمة وقيمة، أفدت منها في الكثير من المباحث، حيث اهتم بتقديم معلومات عن الإمام علي (عليه السلام) وعن حياته الشخصية حتى رواية استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) ومواضيع أخرى تهم العديد من جوانب هذا البحث.
- المعجم الكبير للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: ٣٦٠هـ/٩٧٠م)، فقد أفدت من المعلومات التي قدمها في بعض مباحث الرسالة.
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٦٠م)، تناول معلومات جيدة عن حياة الإمام علي (عليه السلام) .
- تاريخ دمشق، لابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (٥٧١هـ/١١٧٥م)؛ ولأن هذا المؤلف قد أفرد جزءاً خاصاً الى ترجمة وذكر فضائل الإمام علي (عليه السلام) فكان مواكباً للبحث لغزارة المعلومات التي تخص الموضوع.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) فقد قدم معلومات مهمة وقيمة في مباحث الدراسة .

٤- كتب البلدان:-

ويأتي في مقدمة هذه الكتب كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٨١م) الذي قدم لنا معلومات مهمة عن بعض المدن والأحداث التي حدثت في هذه الحقبة،

٥- كتب اللغة والادب :

وفي كتب اللغة والادب العربي مادة جيدة عن حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يأتي في مقدمتها :

- لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم بن علي، (٧١١هـ/ ١٣١١م)، والذي يعد من اهم كتب اللغة العربية ، وأفادنا في موضوع دراستنا .
- العقد الفريد لابن عبد ربه، ابو عمر أحمد بن محمد القرطبي الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ/٩٣٩م) فهو من الكتب الادبية المهمة التي أفادت البحث كثيراً ومن المعلومات المهمة التي يقدمها أبن عبد ربه حول فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٦- المراجع :-

اما المراجع الحديثة فلا تقل أهمية عن المصادر القديمة والتي امدت الرسالة بشكل أساس وخصوصاً التي اعتمدت في دراستنا هذه، منها اعيان الشيعة لمحسن الأمين، كتاب الاعلام للزركلي، و كتاب الغدير للأميني، وكتب أخرى حديثة.

ونسأل الله عز وجل التوفيق

الباحثة

الفصل الأول :- حياة ابن الصباغ ومنهجه وموارده .

المبحث الأول : حياته

أولا/ اسمه ونسبه

ثانياً / ولادته ونشأته

ثالثا/ مذهبه

رابعا / مكانته العلمية

خامساً / وفاته .

المبحث الثاني / منهج ابن الصباغ في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة

أولا/ ماهية الكتاب

أ – نسبة الكتاب الى المؤلف

ب – مخطوطات الكتاب وطبعاته

ج –دوافع تأليف الكتاب

د– ترتيب الكتاب وتقيمه

ثانيا / منهج ابن الصباغ في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة

المبحث الثالث / موارد ابن الصباغ في كتابه الفصول المهم في معرفة الائمة

أولا/ الموارد المصرح بها

ثانيا /الموارد غير المصرح بها

الفصل الأول: -حياة ابن الصباغ ومنهجه وموارده .

المبحث الأول: حياته

أولا: اسمه ونسبه : -

علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله نور الدين [1]،المعروف بابن الصباغ، وكان يلقب بعدة القاب وهي: الاسفاقسي نسبة إلى سفاقس[2]،و الغزي نسبة الى غزة[3] ، و المالكي كونه من علماء المالكي [4] وعرف باسم ابن الصبّاغ[5]، وذكر الزركلي[6] ترجمته قائلا :" **علي بن محمد بن أحمد، نور الدين ابن الصباغ: فقيه مالكي. من أهل مكة، مولدا ووفاة** ".

وأشارت بعض المصادر إلى من تكنى بأبن الصباغ منهم أبي نصر عبد السيد بن محمد ين عبد الواحد الفقيه الشافعي والذي درس في المدرسة النظامية [7] في بغداد،

([1]) السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٥، ص٢٨٣؛ عقيلة ، الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة ، ص٩٣.

([2]) سفاقس: بلدة من بلاد تونس تقع إلى الجنوب من القيروان على ساحل خليج قابس. وهي بلدة معمورة. للمزيدة ينظر: البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٥٧٠.

([3]) السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٥، ص٢٨٣؛ عقيلة ، الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة ، ص٩٣؛ الجلالي، فهرست التراث، ج١، ص٧٦٥.

([4]) البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ج١،ص٧٣٢؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج٥، ص٢٤٣؛ اليان سيركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، ج١، ص١٤٢.

([5]) السخاوي، الضوء اللامع، ج٥، ص٢٨٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٧٣٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٧، ص١٧٨.

([6]) الاعلام ، ج٥، ص٨.

([7]) المدرسة النظامية : هي من مدارس بغداد القديمة التي انشأها الوزير نظام الملك في زمن الخليفة العباسي القائم بأمر الله في عهد السلاجقة ، ولها شهرة كبيرة بين المدارس الأخرى ، و تقع في جانب الرصافة (٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م)، للمزيد ينظر: عطار ، اراء ابن الجوزي التربوية ، ص٥٥.

والذي عمل لاحقاً فيها مدرس ، فقيه العراق صاحب الشامل والكامل وتذكرة العالم والطريق السالم ، وتوفي في بغداد سنة (٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م) [١].

وممن اشتهر بهذه الكنية أيضا، علي بن عبد الحميد إسماعيل الزاهد العارف الكبير أبو الحسن، والذي توفى سنة (٦١٢هـ/ ١٢١٥م)[٢] ، إذ انتفع به جماعة واخذوا منه مشايخ الصعيد المصري ، وقرأ القران عليهم وسمع منه مشايخهم [٣] .

وهنالك أيضا من تكنى بأبن الصباغ هو صالح بن عبد الله بن جعفر الأسدي الكوفي، وهو صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الاسدي محيي الدين ابن الصباغ الحنفي الكوفي كان فريدا في علوم التفسير والفقه والفرائض والادب نادرة العراق في ذلك مع الزهد والفضل، وتوفي في سنة(٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م) [٤] .

ثانيا: ولادته ونشأته : –

ذكرت العديد من المصادر انّ ولادة ابن الصباغ المالكي في مكة المكرمة، في العشر الأول من شهر ذي الحجة سنة (٧٨٤هـ/ ١٣٨٣م) وهو من أهل سفاقس [٥]، ونشأ ابن الصباغ في مكة المكرمة [٦] ، في بيت علم شهير [٦] ، وحفظ القرآن الكريم والرسالة في الفقه ، ومن عرضهما على علماء مكة في ذلك الوقت منهم من أجاز [٧]

---

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٢٦٧.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ص٢١٥.

(٣) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص١٧.

(٤) المكناسي ، درة الحجال في أسماء الرجال ، ج٣، ص٢٩؛ البغدادي، هدية العارفين ، ج١، ٧٣٢ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٧، ص١٧٨.

(٥) السخاوي ، الضوء اللامع ،ج٥، ص٢٨٣؛ الزركلي، الاعلام ، ج٥، ص٨؛ البغدادي، هدية العارفين ، ج١، ص٧٣٢؛ حاجي خليفة ،كشف الظنون ، ج٥، ص ٢٤٣؛ كحالة، معجم المؤرخين ، ج٧، ص١٧٨.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع ، ج٥ ص٢٨٣.

(٧) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢٧.

إليه في الفقه وهم الشريف عبدالرحمن الفاسي( )[١]،الجمال بن ظهيرة( )[٢]، وأبو السعود ( )[٣] ،وعبد الوهاب بن العفيف[٤] ( ) ، وعلي بن محمد بن ابي بكر الشيبي ( )[٥]، واجازوا له ، واخذ الفقه ، وكذلك درس النحو واخذه عن الجلال عبد الواحد المرشدي( )[٦]( ) .

([١]) الشريف عبد الرحمن الفاسي: هو تقي الدين عبد الرحمن بن محمد الحسيني الفاسي المكي ولد سنة(٧٤١هـ/ ١٣٤٠م) وتوفى في مكة سنة(٨٠٥هـ/ ١٤٤٦م). للمزيد ينظر: السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٦، ص١٠.

([٢]) محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن مرزوق القرشي المكي ولد سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) درس الحديث والفقه وتوفى سنة(٨١٧هـ/ ١٤١٤م). للمزيد ينظر: السيوطي، عبد ، طبقات الحفاظ للسيوطي، ص٥٤٨.

([٣]) ابن أبي الفضل بن ظهيرة محمد بن محمد بن أحمد بن ظهيره ولد في مكة المكة المكرمة ، وتوفى فيها سنة(٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م) للمزيد ينظر: السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١١، ص١١٤.

([٤]) عبد الوهاب بن العفيف: هو عبد الوهاب بن عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان بن فلاح التاج أبو محمد بن الولي الشهير العفيف ابي محمد اليافعي المكي الشافعي ، اشتغل بالفقه ، وسمع من ابيه وجماعة بمكة ، توفى سنة (٨٠٥هـ/ ١٤٠٣م) للمزيد ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٩، ص٨٠.

([٥]) هو علي بن محمد بن ابي بكر العبدري الحجي المكي ، ولي حجابة البيت مرارا وكان حسن الخط حصل كتبا كثيرة بخطه توفى سنة (٨١٥هـ/ ١٤١٣م). للمزيد ينظر: ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ، ج٢، ص٥٣٠.

([٦]) هو عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن ابي بكر الفوى المكي المرشدي جلال الدين، ولد في مكة المكرمة سنة(٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م) في مكة ونشأ فيها عمل بالفقه واصوله واللغة توفي سنة(٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م) . للمزيد ينظر: المكناسي ، درة الحجال في أسماء الرجال،ج٣، ص١٤٥.

([٧]) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٥، ص٢٨٣.

ثالثاً: مذهبه :-

أشارت المصادر التاريخية إلى ابن الصباغ مالكي المذهب ( )[١] ، وقد نسبه بعض الى مذهب الامامية ، وانه من الرافضة ، اذ قال حاجي خليفة ( )[٢]: " **والظاهر أنه كان على دين الرافضة**" .

وذلك الإشاره ابن الصباغ ( ) الى الامام العادل في مقّدمة كتابه الفصول المهمة؛ اذ قال: " **الحمد لله جعل من صلاح هذه الامة تنصب الامام العادل وأعلى ذكر من اختار لولايتها فهو علي في العاجل والاجل، ...** ".

يقصد الامام العادل هو الامام علي (عليه السلام) والائمة المعصومين عليهم السلام من بعده.

ثم دافع عن نفسه؛ اذا قال في مقدمة كتابه: " **ولرب ذي بصيرةٍ قاصرة وعين من ادراك الحقايق حاسرة يتأمل ما ألفته ويتعرض ما جمعته ولخصته فحمله طرفه المريض وقلبه المهيض الى ان ينسبني في ذلك الى الترفّض**" ( )[٤].

ان سبب اختلاف العلماء في مذاهبه يعود الى الأوضاع السياسية التي كانت سائدة آنذاك اذ كان المماليك والدولة الرسولية هم ينفقون على المدارس العلمية فضلا عن وجود نقابة الاشراف في مكة فضلا عن ان المذهب الرسمي للمماليك هو المذهب المالكي.

([١]) السخاوي، الضوء اللامع، ج٥، ص٢٨٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٧٣٢؛ الزركلي، الاعلام ، ج٥، ص٨؛ اليان كيركيس، معجم المطبوعات ، ج١، ص١٤٢.

([٢]) كشف الظنون ، ج٥، ص٢٤٣.

([٣]) الفصول المهمة ، ج١، ص٧١-٧٥.

([٤]) المصدر نفسه ، ج١، ص١٠٥.

وما اطلعنا عليه في كتاب الفصول المهمة من روايات تارة نجد ابن الصباغ يذكر بعد الامام علي (عليه السلام)، وتارة يذكر (رض)، وما وجدناه ان بعض النسخ لمخطوط الكتاب التي اعتمدها المحقق سامي الغريري، ربما كان أحد النسخ ناسخها شيعي المذهب، لذا انه يذكر بعد الامام علي (عليه السلام)؛ وهذا قد يوهم القارئ ان ابن الصباغ شيعي المذهب.

رابعاً/ مكانته العلمية.

أ/ رأي العلماء به:-

تمتع ابن الصباغ بمكانه علمية مرموقة ومميزة عن طريق ما اجاد به وكرس كل لحظات وقته مثابراً على طلب العلم ، إذ ترك اثراً فكرياً واضحاً ، ولاسيما ما ترك لنا من مصنفات علمية قيمة ، إذ أسهمت بشكل مباشر في افاق العالم الإسلامي ، فنجده من الرجالات المعدودين الذين تميزوا بتلك العبقرية التي ساعدته بالوصول إلى مبتغاه العلمي بشكل واضح ومميز ومثير لدى القارئ ، وما طرح في محتوى كتاب (الفصول المهمة في معرفة الائمة) الذي بين أيدينا يفسر لنا على تمكن المؤلف بشكل علمي ودقيق ترتيب الروايات وطرحها وايرادها بشكل زمني والاعتماد على المصادر الموثوقة لتلك الروايات قبل نقلها ووضعها في كتابه ،الا في بعض الاحداث التي اخفق بها ( ).

امتازت البيئة المكانية التي ولد بها بان الصباغ نشأ وترعرع في مكة المكرمة مقر الإسلام وكعبته وقبلته، وقد أسهم هذا بشكل فعال وجذري في تميز مكانته العلمية والتي دفعته جاهدا للحصول على العلم، والوصول إلى ذكر الائمة الاطهار(عليهم السلام) في كتابه هذا، إذ بانت عليه منذ طفولته علامات الفطنة والذكاء وصفاء الذهن، حيث وجدناه عالي الهمة مواصلا لدروسه غير متهاون في عمله ، إذ اصبح

(١) ابن الصباغ ، الفصول المهمة، ج١، ص ١٩-٢٠.

مضرب مثلا في مكة المكرمة من طلبة العلم حتى أشير إليه من اولي الفضل والعلم بالتفوق والتقدم ، ومنهم السخاوي( ) ؛إذ قال فيه:" **وَكتب بِخَط الْحسن**" ، وأشار اليه الميلاني ( ) :" ... **نور الدين ابن الصباغ فقيه مالكي**، ..." ، وقال اغا بزرك ( ):" ... **من اعاظم المالكية**، ..." وقال فيه الزركلي ( ):" **علي بن محمد بن أحمد، نور الدين ابن الصباغ: فقيه مالكي. من أهل مكة، مولدا ووفاة أصله من سفاقس. له كتب، منها " الفصول المهمة لمعرفة الأئمة " و " العبر فيمن شفَّه النظر قال السخاوي:" أجاز لي**".

ب/ من أبرز شيوخه:-

١-العلامة أبو السعود:

هو محمد بن محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، يكنى بأبي السعود بن أبي الفضل بن القاضي شهاب الدين، المعروف بابن ظهيرة، سمع بمكة المكرمة من شيوخها وسمع بالقاهرة، ودرس فيها العلم وقرأ كتبها، توفى سنة (٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م) ( ) .

٢-العلامة الشريف عبد الرحمن الفاسي:

عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن التقي أبو زيد، وقيل وأبو الفضل الحسني، وله القاب الفاسي ثم المكي المالكي، ولد

---

(١) الضوء اللامع، ج٥، ص٢٨٣.

(٢) نفحات الازهار ، ج١٩ ، ص٢١٧.

(٣) الذريعة ، ج١٦، ص٢٤٦.

(٤) الاعلام، ج٥، ص٨.

(٥) الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٢، ص٣٤٧.

في ربيع الأول بمكة سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)[١]، وسمع في الخامسة من أبيه ولبس منه الخرقة[٢]، وتصدى بمكة للتدريس[٣] زيادة على ثلاثين سنة وانتفع الناس به في ذلك كثيرا، وكان جيد المعرفة في الفقه مشاركا في غيره من فنون العلم حسن التدريس والفتيا جليل القدر له وقع في النفوس ذا ديانة وعبادة ومحاسن كثيرة ،وتوفى في مكة سنة[٤](٨٠٥هـ/ ١٤٠٣م).

٣-الفاضل عبد الوهاب بن العفيف اليافعي :

هو عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح التاج أبو محمد بن الولي الشهير العفيف أبي محمد اليافعي المكي الشافعي ، اشتغل بالفقه ، وسمع من أبيه وجماعة بمكة ، توفى سنة (٨٠٥هـ/ ١٤٠٣م)[٥] .

٤-العلامة علي بن محمد بن ابي بكر الشيبي:

هو علي بن محمد بن أبي بكر محمد بن أحمد بن ناصر نور الدين البدري الشيبي الحجبي المكي الشافعي، ولد سنة (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م)، اشتغل في فنون وكتب بخطه الحسن ، ويقال انه كان يذاكر بأشياء حسن في الأدب العربي وغيره ، وله نظم مع همة ومروءة ، وتوفي سنة(٨١٥هـ/ ١٤١٢م) ودفن بالمعلاة[٦] .

---

(١) السخاوي، التحفة اللطيفة، ج٦، ص١٠.

(٢) الخرقة : هي ما يلبسه الشخص من شيخه الذي دخل في ارادته ، او سار على منهجه وطريقته ، والتي تمثل عتبة دخول الشخص في صحبة شيخه ، الذي يتولى تربيته وتهذيب أخلاقه وتقويم سلوكه . للمزيد ينظر: عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ،ج١، ص٦٣٦.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع، ج٤، ص١٤٩.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع ، ج٤، ص١٤٩.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٩، ص٨٠.

(٦) ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر ، ج٢، ص٥٣٠.

٥-العلامة الزين المراغي :

هو أبو بكر بن الحسين بن عمر، القرشي العبشمي الأموي، زين الدين، وكنيته أبو محمد، والمشهور له أبو بكر المراغي، هو مؤرخ مصري، ولد في القاهرة سنة (٧٢٧هـ /١٣٢٧م) ونشأ فيها، وبعدها ثم انتقل إلى المدينة المنورة ، وتولى قضاءها، ومن ثم انتقل إلى مكة المكرمة واقام بها، وله العديد من المؤلفات منها (تحقيق النصرة بتلخيص معالم) و (روائح الزهر) و(الوافي) ، وتوفى بالمدينة سنة (٨١٦هـ/ ١٤١٤م) [١].

٦-جمال الدين بن ظهيرة:

اسمه الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن ظهيرة ابن مرزوق القرشي المخزومي المكي الشافعي ولد سنة في مكة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) درس الحديث والفقه وصنف في الفنون، وتوفى في مكة سنة(٨١٧هـ/ ١٤١٤م)[٢].

٧-العلامة الجلال عبد الواحد المرشدي:

هو عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر الفوى المكي المرشدي جلال الدين، ولد في مكة المكرمة سنة (٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م) في مكة ونشأ فيها عمل بالفقه وأصوله واللغة، سافر إلى القاهرة وسمع من مشايخها توفي سنة (٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م) عن عمر خمسة وخمسين عاما [٣].

([١]) الزركلي ، الاعلام ، ج٢، ص٦٣.

([٢]) السيوطي، طبقات الحفاظ للسيوطي، ص٥٤٨.

([٣]) المكناسي ، درة الحجال في أسماء الرجال ، ج٣، ص١٤٥.

ج / أبرز تلاميذه: -

أبرز تلاميذ ابن الصباغ المالكي،

ابن فهد القرشي : عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكيّ، نجم الدين ، مؤرخ، من بيت علم. مولده ووفاته بمكة. اذ ولد سنة (٨١٢هـ/ ١٤٠٩م) في مكة، نشا برعاية والديه في دار العلم ، وكان ابن الصباغ يحضر تلك الدروس في دار العلم [١]، رحل إلى مصر والشام وغيرهما؛ من كتبه: إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، مرتب على السنين، من ولادة النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمان المؤلف ،لتبيين في تراجم الطبريين ،ذيل تاريخ مكة للتقي الفاسي، بذل الجهد في من سمي بفهد وابن فهد، المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة، اللباب في الألقاب ، والدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين [٢] وتوفى سنة (٨٨٥/ ١٤٨٠م)[٣] .

١- السخاوي :هو السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، ويكنى أبو الخير، ولقب بالسخاوي نسبة إلى سخا [٤] ، ولد سنة (٨٣١هـ/ ١٤٢٨م) في القاهرة [٥] ، نشأ وترعرع في كفن ابيه

---

(١) ابن فهد ، معجم الشيوخ ، ص١٩١- ١٩٢؛ الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

(٢) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج٢، ص٣٤٢.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص١٢٦-١٣١؛ ابن فهد ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين ، ج١، ص٩؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، ج١، ص٥١٢؛ التنبكي، نيل الابتهاج ، ص٢٠٥.

(٤) سخا : وهي بلدة من اعمال مصر، وان مقصور كورة في مصر وسخا قصبتها للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣، ص١٩٦؛ القطيعي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج٢، ص٦٩٧.

(٥) الزركلي، الاعلام ، ج٦، ١٩٤.

ودرس في القاهرة وتعلم ومن ثم انتقل ألى مكة المكرمة ، [1] ، وله من المؤلفات عدة منها (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) والذي اجازه له ابن الصباغ [2] ،و (التماس السعد في الوفاء بالوعد)،(التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة المشرفة)، (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)،(التوضيح الأبهر لتذكرة أبن الملقن في علم الأثر)، وله مؤلفات أخرى، وتوفى سنة (٩٠٢هـ/١٤٩٧م) ودفن في البقيع[3].

د/ مؤلفاته: –

كرس ابن الصباغ الكثير من حياته لأجل العلم، وترك جملة صالحة من الكتب والتي دلت على فضله، وصنف عدة مصنفات في شتى المجالات وكان أهمها في الفقه والادب والتاريخ، وذكر: ان مؤلفاته تزيد عن الخمسين مؤلف[4] منها.

١-الفصول المهمة في معرفة الائمة :

هو الكتاب الذي بين أيدينا، الذي شمل سيرة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى غرر الإمام علي (عليه السلام) وأولاده المعصومين الائمة الاطهار(عليه السلام)، وهو كتاب مشهورا متداولا بين الناس من العلماء والعامة.

٢-العبر فيمن شفه النظر: من مؤلفات ابن الصباغ الذي اعتمده العلم والمعرفة وأهل الفضل، وعدوه من فرائد المصنفات وقد أجازه للسخاوي [5] ، ولم أتمكن من الوقوف على الكتاب والاطلاع على صفحاته.

---

(١) نويهض، معجم المفسرين ، ج٢، ص٥٤٨.

(٢) الزركلي، الاعلام ، ج٦، ص١٩٤.

(٣) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١٥، ص٢٤٠.

(٤) ابن الصباغ ، مقدمة الفصول المهمة ، ج١، ص١٧.

(٥) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٥، ص٢٨٣.

٣-**تحرير النقول في مناقب أمنا حواء وفاطمة البتول:** كتاب يدل على علم المؤلف وفضله وسيره، ولم أتمكن من الوقوف على ما يحتويه الكتاب، سوى ما ذكره السيد الطبطبائي إذ أشار في كتابه إلى وجود نسخة من في دار الكتب الوطنية في باريس تحت رقم (١٩٢٧) مستندا على ما ذكره السيد الطبطبائي في صفحات كتابه،والذي أشار إلى وجود تلك النسخة في دار الكتب العلمية في باريس[١].

٤- **قصائد في مدح امير المؤمنين (عليه السلام):** ذكر المحقق سامي الغريري في مقدمة الكتاب الذي بين أيدينا، الكتاب بعنوان قصائد في مدح امير المؤمنين (عليه السلام) ، لم نستطيع الوقوف عليه ، الا أنه توجد مخطوطة محفوظة في المكتبة الغربية في الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم (٨) [٢].

خامسا: وفاته :-

بعد هذه الفترة من الحياة العلمية التي قضاها ابن الصباغ المالكي بين صفحات الكتب وثنايا المؤلفات، توفاه الأجل في شهر ذي القعدة سنة (٨٥٥ هـ/ ١٤٥٢م) [٣]، عن عمر واحد وسبعونَ سنة ودفن في مقبرة المعلاة [٤].

---

(١) الطبطبائي، اهل البيت في المكتبة العربية، ج١، ص٨٠.

(٢) ابن الصباغ ، مقدمة الفصول المهمة ، ج١، ص٢٣.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع، ج٥، ص٢٨٣.

(٤) المعلاة : مقبرة تقع على سفح جبل الحجون في الجنوب الغربي الذي يمتد من ريع الحجون شمال مكة المكرمة ، وهي تقع شمال المسجد الحرام ، مقبرة اهل مكة في العصر الجاهلي إلى وقتنا الحاضر . للمزيد ينظر: حمادة ، نهاية التدريب في نظم غاية التدريب، ص١٨٤.

المبحث الثاني

منهج ابن الصباغ في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة:-

اولاً/ ماهية الكتاب :-

ظهرت أهمية هذا الكتاب بعد أن تم تأليفه من قبل المؤلف، إذ اعتمدوه العديد من المؤرخين والباحثين في مناقب الائمة الاطهار (عليهم السلام)، إذ تمكن المحقق سامي الغريري من الوصول إلى من اعتمد عليه في مصنفاتهم ([1]).

أ/نسبة الكتاب إلى المؤلف :-

أشارت العديد من المصادر التاريخية إلى شهرة الكتاب، ونسبة الكتاب (الفصول المهمة في معرفة الائمة) إلى مؤلفه ابن الصباغ المالكي، وذكرت تلك المصادر اسم الكتاب واسم مؤلفه بصورة واضحة([2])، وكذلك ما ذكره المحقق الغريري في مقدمة تحقيقه للكتاب، ونسبه إلى ابن الصباغ المالكي([3]) .

ب/ مخطوطات الكتاب وطبعاته :-

أشار المحقق في مقدمته إلى مخطوطات الكتاب، والتي بلغ عددها (٣٢) مخطوطة، وكانت هذه المخطوطات موزعة على العديد من البلدان، الا أن هذه المخطوطة وجدت في ثلاث مكتبات عراقية منها : مكتبة الأثار العراقية، والأخرى

([1]) ابن الصباغ، مقدمة الفصول المهمة، ج١، ص٢٤-٢٥.

([2]) السخاوي، الضوء اللامع، ج٥، ص٢٨٣؛ حاجي خليفه ، كشف الظنون ، ج٢، ص٢٧١؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥، ص٨؛ احسان الهي ظهير، الشيعة والتشيع ، ص٤٠٤؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج١، ص٧٣٢.

([3]) ابن الصباغ ، مقدمة الفصول المهمة ، ج١، ص٢٥.

في مدينة الموصـــل في مكتبة الأوقاف، وكذلك مخطوطة وجدت في مكتبة الأوقاف في بغداد([1]).

أمّا طبعات الكتاب فقد أشـــار إليها المحقق في مقدمة الكتاب، وكان للكتاب عدة طبعات ، منها قد طبع في طهران ، وكانت هنالك طبعة أخرى في المكتبة التجارية في النجف الاشـــرف ســـنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م) واضـــافة إليه المحامي توفيق الفيكيكي مقدمة للكتاب ، وطبعة أخرى للمكتبة الحيدرية وطبعته في النجف الاشـرف سـنة (١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م) ، هنالك طبعات أخرى اعتمدت على الطبعة النجفية في المكتبة الحيدرية([2])، وأمّا النســـخة التي بيّن أيدينا تمت طباعتها في دار الحديث للطباعة والنشـر ،في مدينة قم شـارع اية الله المرعشـي النجفي ، سـنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) ، وكانت هذه الطبعة الأولى للكتاب في دار الحديث.

ج / دوافع تأليف الكتاب :-

أشـــار ابن الصـــباغ المالكي إلى الدوافع التي دفعته إلى كتابة هذا الكتاب الذي بين أيدينا (الفصـــول المهمة في معرفة الائمة) قائلا: " **فعن لي ان اذكر في هذا الكتاب فصـــولا مهمة في معرفة الائمة ، اعني الائمة الاثني عشـــر الذين أولهم أمير المؤمنين علي المرتضى ، وآخرهم المهدي المنتظر ، يتضمن شيئا من ذكر مناقبهم الشريفة ، ومراتبهم العالية المنيفة ، ومعرفة أسمائهم وصفاتهم ، وأبائهم وأمهاتهم ، ومواليدهم ووفاتهم ، وذكر مدة أعمارهم وأسـماء حجابهم وشـعرائهم ، خاليا عن الاســـهاب الممل** " ([3])، وقد أوضـــح لما الف[3]هذا الذي أيدينا ذاكر فيه مناقب الائمة الاطهار (عليهم السلام).

([1]) ابن الصباغ ، مقدمة الفصول المهمة ،ج١، ص٥٥ –ص٦٨.

([2]) المصدر نفسه ، ج١، ص٥٧.

([3]) المصدر نفسه ، ج١، ص٩٢–٩٣.

د/ترتيب الكتاب وتقيمه :-

يقسم ابن الصباغ المالكي كتابه (الفصول المهمة في معرفة الائمة) على جزئيين، الجزء الأول ، والذي يخص عنوان الرسالة إلى فصول دراستنا والتي تتحدث عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، واما الجزء الثاني يتحدث فيه عن الائمة الاطهار (عليه السلام) .

إذ يتضمن الجزء الأول الفصل الأول والذي يذكر فيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ((عليه السلام)، إذ ذكر ابن الصباغ في بداية الفصل " **هو الإمام العادل**" ( )، وذكر اسم ابي طالب[١] متسلسلاً بنسبه الشريف (عليه السلام) والقابه وكناه واسرته واخوته واخواته ، وتضمن مولد الإمام (عليه السلام)( )،تحدث فيه ابن الصباغ[٢] عن ام الإمام علي (عليه السلام) ( )،وذكر فيه ابن الصباغ[٣] فصل في تربية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) للإمام علي(عليه السلام) وذكر فيه إسلام الإمام (عليه السلام) وإيمانه بالرسالة السماوية( ) ،وخصص ابن الصباغ[٤] فصل لذكر شيء من علوم الإمام علي (عليه السلام) ، إذ ذكر فيه علوم الإمام (عليه السلام) والتي ذكر بعض الروايات التي خصت علم الإمام علي (عليه السلام) والتي ختمها بحديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وسلم :" **انا مدينة العلم وعلي بابها**" ( )، وذكر محبة الله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) له (عليه السلام) وكتب الصحاح وعدة روايات عن محبة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) إلى الإمام

([١]) الفصول المهمة، ج١، ص١٦٧.

([٢]) المصدر نفسه ، ج١، ص١٧٥.

([٣]) المصدر نفسه ، ج١، ص١٧٧-١٧٩.

([٤]) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٢-١٩٣.

([٥]) المصدر نفسه ، ج١، ١٩٥-٢٠٤.

(عليه السلام) وذكر عدة أبيات شعرية بمدح الإمام (عليه السلام) [١]، وأشار ابن الصباغ في ذكر مؤاخاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، إذ ذكر العديد من الاحاديث النبوية ، والتي اعتمدتنا على كتب الصحاح فيها [٢].

وتحدث ابن الصباغ المالكي عن شجاعة امير المؤمنين (عليه السلام)، إذ أشار برواية عن تضحية الإمام علي (عليه السلام) ودوره الجهادي ليلة هجرة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ودوره الفدائي في تلك الليلة [٣]، وذكر امانة الإمام علي (عليه السلام) في رد الأمانات التي كانت بعهدة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) برواية صريحة وواضحة [٤] ، وأشار في روايات إلى دور الإمام (عليه السلام) البطولي في الغزوات والمعارك التي خاضها والدور القيادي فيها [٥]،وذكر ابن الصباغ كلمات الإمام علي (عليه السلام) ومواعظه النافعة[٦].

وتحدث ابن الصباغ عن صفات الإمام (عليه السلام) الجليلة ، معتمداً على رواية الخوارزمي ، وابن مندة [٧].

ذكر ابن الصباغ استشهاد الإمام علي(عليه السلام) وعمره ومدة وخلافته، وذكر ذلك بروايات عديدة ، وأشار إلى وصايا الإمام(عليه السلام) إلى ولديه الإمامين الحسن والحسين (عليه السلام) قبل استشهاده [٨] ، وذكر في اخر الجزء الأول من كتاب الفصول المهمة والذي خصصه لذكر فاطمة الزهراء (عليها السلام) تحت

---

(١) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢٠٣-٢١٨.

(٢) المصدر نفسه ، ج١، ص٢١٨-٢٨٠.

(٣) المصدر نفسه ، ج١، ص٢٩٣.

(٤) المصدر نفسه ، ج١، ص٢٠٣.

(٥) المصدر نفسه ج١، ص٣٣٨- ص ٥٣٢.

(٦) المصدر نفسه ، ج١، ص٥٤٩-٥٩٥.

(٧) المصدر نفسه ، ج١، ص٥٩٨- ٦٠٨.

(٨) المصدر نفسه ، ج١، ص٦٠٩-٦٤٨.

عنوان في ذكر البتول (عليها السلام)، فتحدث عن نسبها الشريف ،و ولادتها وحياتها واستشهادها ( )[١].

واما الجزء الثاني تضمن من الفصل الثاني الذي ذكر فيه ابن الصباغ ذكر الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) اسمه ونسبه وسيرته ( ) ، والفصل الثالث فقد ذكر فيه ذكر الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) اسمه ونسبه وسيرته ، ومقتله في طف كربلاء ( ) ، والفصل الرابع قد أفردّه ابن الصباغ ( ) إلى ذكر الإمام زيد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) ، واسمه ونسبه وسيرته وتحدث فيه عن علم الإمام وفضائله لما نقله من واقعة طف كربلاء، واما الفصل الخامس فقد ذكر فيه ابن الصباغ ( ) ، الإمام الباقر ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) اسمه ونسبه وسيرته، ووفاته ومدة امامته وعدد أولاده ، وأيضا شيء من اخابره .

واما الفصل السادس فقد تناول ابن الصباغ ذكر الإمام جعفر الصادق، اسمه ونسبه وسيرته وعلمه وفضائله ومدة امامته وعدد أولاده، ووفاته ( )[٦].

واما الفصل السابع فقد ذكر فيه ابن الصباغ الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، إذ ذكر اسمه ونسبه وسيرته ولادته ومدة امامته وأولاده وشي غير ذلك ووفاته( )[٧].

---

(١) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج٢،ص٦٤٩-٦٧٦.

(٢) المصدر نفسه ، ج٢، ص٦٨٦- ٧٥٤.

(٣) المصدر نفسه ، ج٢، ص ٧٥٤-٨٥٤.

(٤) المصدر نفسه ، ج٢، ص٨٥٤-٨٧٨.

(٥) المصدر نفسه ، ج٢، ص ٨٧٨-٩٠٨.

(٦) المصدر نفسه ، ج٢، ص٩٠٨- ٩٣٢.

(٧) المصدر نفسه ،ج٢، ص ٩٣٢- ٩٦٣.

واما الفصل الثامن فقد خص فيه فيه ذكر الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وقد ضمن فيه اسمه ونسبه وسيرته ، ومدة امامته وعدد أولاده، وفاته[١].

واما الفصل التاسع فقد ذكر ابن الصباغفيه الإمام محمد الجواد (عليه السلام) ، إذ ذكر اسمه ونسبه وسيرته ، وولادته ومدة امامته ، وعدد أولاده وكل ما يتعلق به ، وذكر وفاته [٢].

واما الفصل العاشر فقد كان، في ذكر الإمام أبي الحسن علي الهادي (عليه السلام) ، فقد ذكر فيه اسمه ونسبه وسيرته ، وولادته ومدة امامته ، وعدد أولاده ، ووفاته ، وكل ما يتعلق به [٣].

وذكر ابن الصباغ في الفصل الحادي عشر الإمام أبا محمد الحسن العسكري ، وتضمن اسمه ونسبه وسيرته ، وولادته ، وأولاده ، ومدة امامته ، ووفاته ، وتحدث عن كل ما يتعلق فيه[٤] .

اما الفصل الثاني عشر، تحدث فيه ابن الصباغ الإمام المنتظر (عليه السلام) حجة الله في الأرض، وهو الإمام الثاني عشر (عليه السلام) ،فقد ذكر اسمه ونسبه ، وولادته ، ودلائل امامته ، وغيبته ، ومدة قيام دولته، وكل ما يتصل بالإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) [٥].

---

(١) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج٢، ص٩٦٦- ١٠٣٣.
(٢) المصدر نفسه ، ج٢، ص١٠٣٤- ١٠٥٩.
(٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٠٦٢- ١٠٧٨.
(٤) المصدر نفسه ، ج٢، ص١٠٧٨-١٠٩٥.
(٥) المصدر نفسه ، ج٢،ص ١٠٩٦-١١٣٦.

ثانياً/ منهج ابن الصباغ في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة:-

المنهج لغة واصطلاحا: -

لغة :- المنهج مصدر مشتق من الفعل نهج ، والنهج طريق بين واضح ومستقيم ، كما جاء عند ابن منظور قال : " **المنهاج أي الطريق الواضح واستنهج الطريق صار نهجا** " أي اوضحته ونهجت الطريق ابنته واوضحه وسلكته[١].

اما اصطلاحا: -يعرف أنه الطريقة التي يصل بها المؤرخ إلى الحقيقة التاريخية او المعرفة التاريخية [٢]، في معنى اخر إن المؤرخ استطاع الوصول إلى الحقيقة التاريخية بأبسط الطرق والحصول على المعلومة التاريخية مع توفير الجهد والوقت وتبويب المادة التاريخية وفق المنهج التاريخي[٣] .

أ/ السند:-

"**يقصد به الوقوف عند راو معين ورد اسمه في سلسلة السند (العنعنه) إذ كل شخص يرد اسمه في سند الرواية** "[٤] .

تضمن كتاب الفصول المهمة العديد من الروايات المسندة ، ولاحظنا ان تلك الروايات مشهورة ومعلومة؛ ومثال على ذلك ما رواه " **الترمذي في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر[٥](رض) انه قال: لما اخى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بين**

([١]) لسان العرب، ج٢، ص٣٨٣.

([٢]) الطاهر، منهج البحث الادبي، ص١٩.

([٣]) البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، ص٩.

([٤]) الخفاجي، اياد عبد الحسين، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص١٠٣.

([٥]) عبد الله بن عمر الخطاب ، لقب أبو عبد الرحمن ، وولد في مكة هو صغار الصحابة وممن روى الحديث ، توفى عن عمر٨٣عام ، في سنة (٧٣هـ/ ٦٩٢) . للمزيد ينظر: ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب ، ص٥٢٨.

صحابته رضي الله عنهم جاءه علي كرم الله وجهه وعيناه تدمعان ، فقال : يارسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فسمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: انت اخي في الدنيا والاخرة " ([1]).

وكذلك رواية أخرى في صحيح مسلم اسندها الى عمر بن الخطاب " **فما أحببت الامارة الا يومئذٍ فتساورت لها وحرصتُ عليها ، حتى ابديت وجهي ، ...**"([2]).

وهنالك بعض لم تحتوي على سلسلة السند أي انها غير مسندة لعل المؤلف هو من رفع سلسلة السند ، لأنها قد تكون متواتر في المصادر التاريخية، واكتفى بذكر روى، أو قيل، وما شابه من ذلك ( )، فمثلاً رواية أوردها ابنّ الصباغ، بدون سند قائلاً: " **ويروى ان بلقيس أهدت الى سليمان (عليه السلام) سبعة أسياف، ...**" ( )، ورواية أخرى ذكرها ابن الصباغ ( ) لم يسندها قال :" **ونام عليّ (عليه السلام) على فراشه. فدخل عليه أبو بكر (رض) وهو يظنه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال له علي ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) خرج نحو بئر ام ميمون وهو يقول لك : ادركني فلحقه ، ...**".

([1]) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥، ص٦٣٦؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢١٧.

([2]) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤، ص٧٤١؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢١٨، وقد ذكرها مسلم في صحيحه بغير لفظ:" فتساورت لها رجاء ان ادعي لها قال فدعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علي بن ابي طالب، ..." .

([3]) ابن الصباغ ،الفصول المهمة ، ج١، ص١٩٨، ص٣٨٥.

([4]) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٢٧.

([5]) المصدر نفسه ، ج١، ص٢٩٣.

ب/ الشواهد الدينية :-

١/ الاستشهاد بالآيات القرآنية الشريفة:-.

استخدم ابن الصباغ المالكي الآيات القرآنية في عدة مواضع من كتابه والتي أراد فيها تعزيز لما ورد من احاديث نبوية شريفة وروايات تاريخية التي تخص الامام علي (عليه السلام) والتي بلغ عددها(٣٧)اية كريمة في الجزء الأول من الكتاب ، وافتتح كتابه (بسم الله الرحمن الرحيم) ، واثنى بعدها بدعاء قائلا: "**الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الامة نصب الإمام العادل ...**" ( )[١] .

وفيما يتعلق بعنوان رسالتنا والذ ي خص بذكر الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقد ذكر قوله تعالى﴿ **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ ( )، وان سبب نزول تلك[٢]الآية المباركة والتي خصت الإمام علي (عليه السلام) وانه أول من أسلم وأمن برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، واية أخرى أوردها في يوم غدير خم ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾ ( ) ، وأن سبب نزول تلك[٣]الآية المباركة هو تبليغ الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ليوم الغدير ومبايعة الإمام علي (عليه السلام) .

كما أورد الآيات القرآنية في الجزء الاول من كتابه والذي خصه لسيره الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في معركة احد وردت الآية الكريمة ﴿ **إِذْ غَدَوْتَ مِنْ**

([١]) الفصول المهمة، ج ١، ص٧١.

([٢]) سورة التوبة، اية ١٠٠؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٧، ص٧١.

([٣]) سورة المائدة، اية ٦٧.

أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] ، واية أخرى في معركة الخندق قوله تعالى ﴿ **إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾**[2]، اية أخرى ﴿ **وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾**[3] .

ج/ الاستشهاد بالحديث الشريف:-

أورد ابن الصباغ في كتابه الحديث الشريف لاسيما فيما يتعلق بسيره الإمام علي (عليه السلام) حيث أورد العديد من الاحاديث النبوية الشريفة والذي بلغ عددها (١٩) حديثاً ، ومنها حديث عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عندما تحدث عن الخوارج قال :" **يخرج في هذه الامة قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ويقرأون القران و لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية** "[4]، و وردت احاديث نبويّة شريفة أخرى في باب مناقب الإمام علي (عليه السلام) فجاء في ذلك حديث "**منزلة هارون من موسى**"[5] ، **وحديث اخر بمحبة الرّسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) للإمام علي (عليه السلام)**" **{انه يحب الله ورسوله }**" [6] ، كذلك احاديث آخر حدّيث قال الرسول الكريم **(صلى الله عليه واله وسلم) :{ من أراد ان ينظر إلى آدم في عمله ، وإلى نوح في تقواه ، وإلى إبراهيم**

([1]) سورة ال عمران، اية ١٢١.

([2]) سورة الأحزاب، اية ١٠.

([3]) سورة الأحزاب، أية ٢٥.

([4]) الترمذي، سنن الترمذي، ج٤، ص٢٥٩؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ٥٣٣.

([5]) الترمذي، سنن الترمذي، ج٦، ص٣٠٠؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٥٦٧.

([6]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ٥٧١.

في حلمه ، وإلى موسى في هيبته ، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن ابي طالب (عليه السلام) ( ). [1]

ج/ الشواهد الأدبية:-

١/ الشعر.

وردت العديد من الأبيات الشـــعرية بحق امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، في صفحات كتاب" الفصول المهمة في معرفة الائمة "، ونجدها في عدة مواضع ( )، فكانت تلك الأبيات الشّعرية في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأخرى شعر رثاء لأمير المؤمنين (عليه السلام)، والتي ابتدأ بأبيات بحق امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) عند ولادته وتسميته وكانت في بداية تلك الأبيات :

سميته بعلي كي يدوم له عز العلو وفخر العز ادومه( ). [3]

ثم ذكر أبيات أخرى بحق الإمام علي (عليه السلام) في صفحات الكتاب وهذه الأبيات أنشدها الإمام علي (عليه السلام) بحق الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) :

---

(١) الفصول المهمة، ج١، ص٥٦٤.

(٢) وردت الأبيات الشعرية في العديد من صفحات بحق ا الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)،ابن الصباغ الفصول المهمة ،ج١، ص١٧٣، ص١٨٧-١٨٨، ص٢٠٣،ص٢١٧، ص٢٩٦،ص٢٩٩-٣٠٠،ص٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧،ص٣٣٢-٣٣٣،ص٣٣٩-٣٤١،ص٣٤٣-٣٤٦،ص٣٥٧-٣٥٨،ص٣٦٠-٣٦١،ص٣٦٨، ص٤٠٠، ص٤١٨، ص٤٢٠، ص ٤٢١، ص٤٢٨، ص٤٤٥-٤٤٦، ص، ص٤٦٣-٤٦٤، ص٤٦٦- ٤٦٨، ص٥١٩، ص٥٦١-٥٦٦،ص ٥٩١، ص ٥٩٥، ص٦٠٣، -٦٠٤، ص٦٢٥، ص٦٢٨-٦٢٩، ص٦٣٢-٦٣٣، ص٦٣٥-٦٣٧ ، ص٦٧٢-٦٧٤.

(٣) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ،ج١، ١٧٣.

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي

وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي

سبقتكم إلى الإسلام طفلاً صغيراً ما بلغت أوان حلمي [١] .

وأبيات أخرى ذكرها ابن الصباغ بحق امير المؤمنين، انشدها الخوارزمي قائلا :-

أسد الاله وسيفه وقناته كالظـــفر يوم صـياله والناب

جاء النداء من الاله وسيفه بدم الكماة يسح في تسكاب

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي هازم الأحزاب [٢].

وانهى الجزء الأول من كتابـه الذي بين أيدينا بذكر أبيات شـعرية بحق سـيدة نـساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها الســـلام) [٣]، وإذ رثى الإمام علي (عليه الســـلام) زوجته فاطمة الزهراء سيد نساء العالمين (عليها السلام) قائلاً:-

مالي مررت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يرد جوابي

يا قبر مالك لا تجيب منادياً امللت بعدي خلة الاحبابِ [٤].

٢/ الخطب والرسائل والوصايا والامثال :-

ذكر ابن الصـــباغ [٥]خطبة الإمام علي (عليه السـلام) التي خطب بها قبيل معركة الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م) ، قائلاً :" **ثم ان علياً (عليه الســـلام) قام خطيباً في الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر الجاهلية وشقاها والإسلام وسعادة الناس به وانعام الله على الامة بالجماعة والخليفة بعد رســول الله (صــلى الله عليه واله**

---

(١) الفصول المهمة ، ج١، ص١٨٧.

(٢) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٦٧٢-٦٧٤.

(٤) المصدر نفسه ، ج١، ص٦٧٤.

(٥) المصدر نفسه ، ج١، ص٤٠٠.

وســـلم) ثم الذي يليه ثم حدث هذا الامر الذي جره على الامة اقوام طلبوا الدنيا وحسـدوا من أفاء الله تعالى منها وارادوا رد الإسـلام والأمور على ادبارها والله بالغ أمره ، ...".

وتحدث ابن الصــباغ في كتابه الفصــول المهمة، الرســائل والكتب التي تعود للإمام علي (عليه السـلام)، فذكر ابن الصـباغ [1] كتاب الإمام علي (عليهٰ السـلام) إلى معاوية بن ابي ســـفيان، يســـتقدمه إلى الكوفة قائلاً: " **من عبد الله علي امير المؤمنين إلى معاوية بن ابي ســـفيان، اما بعد فانه ان كان عثمان ذا حق وقرابة فاني ذو حق وقرابة الا وان الله تعالى قلدني امر الناس عن مشاورة من المهاجرين ...لأني لم اجد من تلك بداً فأقدم الي مع اشـراف اصـحابك عند وقوفك على كتابي هذا ان شاء الله تعإلى** ".

وكذلك أورد ابن الصباغ [2] كتاب اخر ارسله الامامّ علي (عليه السلام) الى طلحة والزبير :" **يقول لهما : أما بعد ، يا طلحة و يا زبير فقد علمتما انـي لم ارد الناس حتى ارادوني ، لم أبايعهم حتى أكرهوني وانتما أول من بادر الى بيعتي ، ولم تدخلا في هذا الامر بسلطان غالب ولا لعرض حاضر، وانت يازبير ففارس قريش وأنت ياطلحة فشيخ المهاجرين ورفعكما هذا الامر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه الا أن هؤلاء بنو عثمان هم أولياء المطالبون بدمه وانتما رجلان من المهاجرين وقد اخرجتكما أمكما من بيتها التي أمرها الله تعالى أن تقر فيه ، والله حسبكما والسلام** " .

---

(1) الفصول المهمة ، ج١، ص٣٥٥.

(2) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٨٦.

وتضمن وصايا امير المؤمنين علي (عليه السلام) والتي أوصى بها جنده في معركة الجمل (٣٦هـ/ ٦٥٦م) [١]، ومنها وصية الإمام علي (عليه السلام) إلى ولده الإمام الحسن (عليه السلام) عند استشهاده قائلا:" **واوصيك بخشية الله تعالى في سر امرك و علانيتك، وانهاك عن التسرع بالقول والفعل ، وإذا عرض شيء من امر الاخرة فأبدا به، وإذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه ، واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغير جليسه** " [٢].

ومن وصايا الإمام إلى السبطين الإمام الحسن و الإمام الحسين عليهما السلام وما ذكره ابن الصباغ [٣] من تلك الروايات قائلا: " ... **ودعا امير المؤمنين علي (عليه السلام) حسناً وحسيناً فقال: اوصيكما بتقوى الله تعالى ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما تنكيا ولات بكيا ولا تأسفا على شيء زوي منها عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وارحما اليتيم واعينا الضعيف الملهوف الضائع واصنعا للأخرى، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً واعملا بما في كتاب تعالى ولا تأخذ كما في الله لومة لائم** " .

ومن وصايا امير المؤمنين (عليه السلام) التي ذكرها ابن الصباغ [٤] :" عن الحسن بن علي (عليه السلام): **لما حضرت ابي الوفاة اقبل يوص فقال: هذا ما أوصى به امير المؤمنين علي بن ابي طالب اخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه وخليفته ، أوصى بأنه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله رسول الله وخيرته ، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وان الله**

---

(١) الفصول المهمة ،ج١، ص٤٢٥.

(٢) المصدر نفسه ، ج١، ص٦٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٦١٨.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٦٢٢.

باعث من في القبور وسائل الناس عن أعمالهم ، عالم بما في الصدور ، ثم قال : اني اوصيك يا حسن وكفى بك بما اوصاني به رسول الله ... " .

وهذه الوصايا مشهورة ومن ابلغ وصايا الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)،ومن ثم اختتم تلك الوصايا قائلا :"... **ثم قال : للحسن : يا حسن ابصروا ضاربي ، اطعموه من طعامي ، واسقوه من شرابي فأن عشت فانا أولى بحقي ، وان مت فاضربوه ضربة ، ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول : اياكم و المثله ولو بالكلب العقور ، يا حسن ان انا مت لا تغال في كفني فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: لا تغالوا في الاكفان فامشوا بي بين المشيتين ، فان كان خيراً عجلتموني إليه ، وان كان شراً القيتموه عن اكتافكم يا بني عبد المطلب لا الفينكم تريقون دماء المسلمين بعدي ، تقولون : قتلتم امير المؤمنين ، الا لايقتلن بي الا قاتلي ، ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض (عليه السلام) وذلك في شهر رمضان سنة أربعين** ..." . ( ).

وذكر كذلك الامثال التي نطقها امير المؤمنين (عليه السلام) عند هروب عمر بن العاص من امام الإمام علي (عليه السلام) في معركة صفين (٣٧هـ/ ٦٥٧م) إذ قال:" **عورة المرء حمى** " ( ).

د / الشواهد الأخرى :-

١/ الموقع الجغرافي :-

ذكر ابن الصباغ عدة مواضع في كتابه الفصول المهمة، استدل بها إلى مواقع بعض الحوادث التاريخية، من ذلك في أداء الأمانة التي كلف بها رسول الله (صلى

---

(١) الخوارزمي، المناقب، ص٣٨٨؛ الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ص٦٠؛ ا بن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٦٢٤.

(٢) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٤٦٤.

الله عليه واله وسلم) الإمام علي (عليه السلام) إلى أهلها في مكة بعد هجرته إلى المدينة، إذ أشار إلى موقع الابطح [1]، وهذا غير مشهورة كمكّة المكرمة والمدينة المنورة، الكوفة، الشام، البصرة، الطائف، غدير خم ، وغيرها من المواضع الأخرى.

٢/ العدد :-

ذكر ابن الصـــباغ في كتابه الفصـــول المهمة، العدد في العديد من الروايات التاريخية ، والتي كثر ذكرها في الغزوات والمعارك ، إذ أشـار ابن الصـباغ [2] إلى عدد قتلى بدر الذين قتلهم الإمام (عليه الســـلام) قائلا:" **فكان عدة من قتل علي كرم الله وجهه من مقاتلة لمشـــركين على ما قيل في المغازي احدا وعشـــرين قتيلا...**".

وذكر عدد القتلى الذين قتلهم الإمام علي في معركة احد (٣هـ/ ٦٢٤م) والذي بلغ عددهم سـبعة قتلى، وكذلك ذكر جراح امير المؤمنين علي (عليه السـلام) في احد إذ بلغ عدد جراح ست عشر ضربة [4].

وأشــار ابن الصــباغ [3] إلى عدد شــهداء المسْـلمين في معركة احد برواية قائلاً:" **واستشـهد الحمزة من المسلمين وقتل من مقاتلة المسلمين، اثنان وسبعون قتيلا**"، وتضـمن العدد في المعا رك التي خاضـها الإمام (عليه السـلام) في معركة

([1]) الابطح : هو مكان في مكة ، وهو كل مسيل فيه دقائق الحصى ، أي الأرض المنبسطة او الرمل المنبسط ، والابطح يضاف إلى مكة وإلى منى . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١، ص٧٤؛ البلادي ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ص١٣.

([2]) الفصول المهمة ، ج١، ص٣٠٣.

([3]) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٠٤.

([4]) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٣٣.

([5]) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٣٢.

الجمل (٣٦هـ/ ٦٥٦م)[١]، ومعركة صـــفين(٣٧هـ/ ٦٥٧م)[٢]، ومعركة النهروان (٣٨هـ / ٦٥٩م)[٣].

٣/ الموضوعية :-

أن وحدة الموضوع من أساسيات المؤلف، والتي تستطيع عن طريقها ان تتعرف مدى التزام المؤلف بمنهجيه التي يعالج إشكاليات لموضوعه في العديد من النواحي، ان الاحداث المتعلقة بأمير المؤمنين علي (عليه السلام) المذكورة في كتاب الفصول المهمة تارة تكون متسلسلة ، عند ذكر معركة الجمل ومعركة صفين لم يخرج من اطار الكلام [١] ، وتارة أخرى قد يخرجُ عن الموضوع كما في معركة بدر، إذ يذكر ان بلقيس اهدت إلى النبي سليمان سبعة اسياف وكان ذو الفقار منها " **ويروى أنّ، بلقيس أهدت الى سليمان (عليه السلام) سبعة أسياف كان ذو الفقار منها وقد جاء في بعض الروايات عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) أنه قال : جاء جبرئيل الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال له: إن صنماً باليمن مغفر في الحديد فأبعث إليه فأدقه وخذ حديده** "[٥].

٤/الحيادية :-

معنى حياد : حاد عن الشيء او يحيد حيداً حاد عنه وعدل[٦]، الحياد هو الشخص الذي يقف على الحياد، ولم يتحيز إلى طرف من الأطراف على حساب

([١])الفصول المهمة ، ج١، ص٣٧٤.

([٢]) المصدر نفسه ، ج١، ص٤٩٩.

([٣]) المصدر نفسه ، ج١، ص ٥٣١.

([٤]) المصدر نفسه ،ج١، ص ٣٧١–ص ٤٤١.

([٥]) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٧.

([٦]) ابن منظور ، لسان العرب، ج٣، ص١٥٩.

الاخرين [1] ، واما مصطلح الحيادية عمل به المختصين في الآونة الأخيرة كوصف لكتب التاريخ ، وخير مثال ماو صفت به السيرة النبوية في تاريخ الرسل والملوك للطبري بـ" **الحيادية والصراحة وعدم المحاباة في عرض الروايات المتعارضة في الخبر الواحد**" [2] ، وللحيادية قواعدها وشروطها ومن أمثلتها :-

أ/انتقاء المعلومة :-

أن المعلومة التاريخية هي أمانة في عنق المؤرخ والذي يكون على أتم وجه، ولا يتماشى مع اهوائه الشخصية ، بل يكون صادقاً بمعلوماته التاريخية التي يدونها في مؤلفاته، وابن الصباغ المالكي نجده في بعض الأحيان لم يلتزم بانتقاء المعلومة، كما في رواية دفن السيدة فاطمة بنت اسد ام الإمام علي (عليه السلام) ، إذ لم يذكر دور الإمام (عليه السلام) في ذلك ، إذ لاحظنا أنه يميل إلى مذهبيته على التغافل من وجود الإمام(عليه السلام) اذ ذكر قضية دفن السيدة فاطمة بنت أسد(عليها السلام) ، قائلاً :" ...**فلما كفنها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بقميصه وأمر أسامة بن زيد ، وابا أيوب الانصاري ، وعمر بن الخطاب ، وغلاماً أسود فحفروا قبرها ، فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بيديه وأخرج ترابه ، فلما فرغ اضطجع فيه وقال : الله الذي يحيى ويميت وهو حي لا يموت ، اللهم ، اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت اسد ولقنها وحجتها و وسع عليها قبرها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين** " [3] .

([1]) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٥٩٣.

([2]) نصار، تطور كتب السيرة النبوية، ص١٩٩.

([3]) الصدوق ،الامالي، ج١، ص١٨٩؛ الفصول المهمة ، ج١، ص١٧٧-١٧٨؛ وذكرها المجلسي، بحار الانوار، ج٣٥، ص١٧٩.

يمكننا عن طريق ذلك ان نصـــف المؤلف بانه قد انتقى الحقائق من كتب عدة ، وان هذه المصـادر تعاني من النقص والدس ما يسمى بالموضـوعات ، وان اكثر تلك الكتب روايتها قابلة للنقاش والرد وهذا من البديهي أيضـــا في المصـــادر التاريخية ، لكننا لم نجد تعليقاً إلى ابن الصـــباغ لهذه الموضـــوعات ، وتاره أخرى نجد ان ابن الصباغ يعتمد على الكتب الشيعية في انتقاء معلوماته عن الإمام (عليه السلام) ، إذ اعتمد على كتاب الارشـاد للشيخ المفيد ، وكتاب اعلام الورى للطبرسـي و العديد من المؤلفات الأخرى الشيعية ، وكذلك اعتمد أيضا على المؤلفات أخرى من أمهات الكتب مثل كتاب طبقات لابن سعد[1]، مراعياً للحياد.

ب / تعدد الروايات :-

لاحظنا في دراســتنا هذه ، ان ابن الصــباغ قد راعى تعدد الآراء في رواياته عن الإمام علي بن ابي طالب (عليه الســـلام)،والتي افتتح بها رواياته التاريخية ، والتي عالجت مســائل عدة منها قضــية إســلام الإمام علي (عليه الســلام) إذ تعددت الروايات حول اسلامه، منها إذ قال ابن الصباغ):" **فـــــلم يزل علي معّ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى بعث الله عزو جل محمداً نبياً فاتبعـــه علـــي (عليه السلام) وامــن به وصدقه، وكان إذ ذاك في السنة الثالثة عشر من عمره ولم يبلغ الحلم** "، ورواية أخرى قال[2] :" **وانه اول من اسلم وّامن برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من الذكور بعد خديجة**" ، واستدل بأية قرآنية أراد بها اثبات اسلام الإمام علي بن ابي طالب(عليه الســـلام) ﴿ **وَالسَّـــابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ**

([1]) الفصول المهمة، ج١، ص١٦٨-١٦٩.

([2]) المصدر نفسه ، ج١، ص١٨٢.

([3]) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٤، ص٦١؛ الفصول المهمة، ج١، ص١٨٢.

وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ( )﴾. [1]

وفي رواية أخرى قال:" **وقيل غير ذلك، وأكثر الاقوال وأشهرها انه لم يبلغ الحلم** ".

( )ونجد عن طريق هذه الرّوايات انه اتبع الحيادية من ترجيحه للرأي الأول ان الإمام علي (عليه السلام) أسلم ولم يبلغ الحلم.

وهناك موضع اخر في تعدد الروايات لابن الصباغ [2] ( ) لحادثة غدير خم والذي يُطلق عليه يوم الغدير قائلا:" **وروى الترمذي أيضا عن زيد بن الارقم** [4] ( )**قال: رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : من كنت مولاه فعلي مولاه .هذا اللفظ بمجرده وراوه الترمذي ولم يزد عليه** ".

وذكر ابن الصباغ رواية أخرى قائلا:" **وروى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده : عن البراء بن عازب** [5] ( )**قال : كنا مع النبي (صلّى الله عليه واله وسلم) في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا للصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) تحت شجرتين فصلى الظهر ، واخذ بيد علي فقال : ألستم تعلمون**

([1]) سورة التوبة، اية ١٠٠؛ الطبري، تفسير الطبري، ج١٤، ص٤٣٥.

([2]) الترمذي، سنن الترمذي، ج٦، ص٢٨٦؛ الفصول المهمة ، ج١، ج١، ص١٨٢

([3]) ابن الصباغ، الفصول المهمة ج١، ص٢٣٥.

([4]) زيد بن ارقم: هو زيد بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الخزرجي الانصاري، ويكنى أبي عامر او بأبي عمرو، او أبي سعيد المدني، ولد يتيم في حجر عبد الله بن رواحة، وغزا مع الرسول الكريم يقال سبع عشرة غزوة، وقدسكن الكوفة واتخذ احد مساكنها داراً له، وقد توفي سنة (٦٦هـ/ ٦٨٦م) للمزيد ينظر: ابن حبان ، الثقات ، ج٣، ص١٩٣؛ ابن حجر ، الإصابة في تميز الصحابة ،ج٢، ص٤٨٨.

([5]) البراء بن عازب: هو البراء بن عازب بن حصين الخزرجي الانصاري، وهو صحابي، وقائد عسكري، له العديد من الغزوات مع الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ، وقدسكن الكوفة واتخذ له مسكن فيها توفى سنة (٧٢هـ/ ٦٩٢م) للمزيد ينظر: الزركلي، الاعلام ج٢، ص٤٦.

اني أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ ! قالوا :بلى قال: ألستم تعلمون اني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟! قالوا :بلى ، واخذ بيد علي فقال: ((اللهم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه ، قال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يا ابن ابي طالب أصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة " ( )[١].

ونلحظ من الروايات التي ذكرها ابن الصباغ هو استدلال على ولاية امير المؤمنين فبعض منها من زاد على الاخرى، ولم يذكر المؤلف أي ترجيح لتلك الروايات وهذا يدل لنا على مدى التزامه على الحيادية برغم من تعدد مصادر رواياته الا انه التزم بأمانته العلمية .

ج- تعدد المصادر :-

من محاسن المصنفات أن تتعدد مصادرها ، فمثلاً الكتاب الذي بين أيدينا تعددت مصادره بين المصادر الشيعية التي ذكرت عدة روايات أتخذها المؤلف لتوثيق ما نقل منها ، ومصادر المذاهب الأخرى على حد سواء، إذ اعتمد على الشيخ المفيد وأورد رواية بحق الإمام علي (عليه السلام) قائلاً :" **ذكر الشيخ المفيد في كتاب الارشاد : ومن كلامه(عليه السلام) في شيعتهم المخلصين ما رواه نقل الاثار انه عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأم الجبانة ،ولحقه جماعة يقفون اثره ،فوقف ثم قال: من انتم ؟ قالوا: نحن شيعتك يا امير المؤمنين، فتفرس في وجهوهم ثم قال: فمالي لا ارى عليكم سيماء الشيعة....**" ( )[٢]،وتارة أخرى اعتمد

([١]) احمد بن حنبل، مسند احمد، ج٣٠، ص٤٣٠ ؛ الفصول المهمة، ج١، ٢٣٩.

([٢]) الطوسي، الامالي، ص٢١٦؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٤٩٩؛ المجلسي، بحار الانوار ، ج٧٤، ص٤٠٢.

على كتب الصحاح منها صحيح البخاري، إذ ذكر ابن الصباغ [1] قائلا:" **ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال يوم خيبر : لأعطين الرية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ويحبه الله ورسوله...** " ، وكذلك على مسلم في صحيحه أيضا ، وعلى مسند ابن حنبل في العديد من رواياته، والترمذي الذي لا يخلو الكتاب الذي بين أيدينا من رواياته والتي اسندها إليه، إذ ذكر ابن الصباغ [2] رواية:" **قال لما اخى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بين صحابته رضي الله عنهم جاءه علي كرم الله وجهه وعيناه تدمعان، فقال يا رسول الله، اخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد فسمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول : انت اخي في الدنيا والاخرة** ".

ونلحظ ان المؤلف صاحب مهنية جدا عالية في توثيق رواياته واخذ معلومات كتابته من أقلام عدة هنالك من يخالف ومن يوالف في الرأي، وكذلك اعتمد على الرواة أيضا هذا ما لاحظناه.

٥/ النقل الحرفي والتصرف بالنص :-

اعتمد المؤلف على نقل الحوادث التاريخية ، واقتبسها دون تصرف ، مع الحفاظ على أهمية تلك النصوص ، كالأقوال ، والأمثال ، الحوادث التاريخية للاستشهاد بها ، اثناء حديثهم عن حادثة او قضية معينة ، مما يغطي على سمات الكتاب وتصبح من اساسياته ، وهذه السمة تعد سلبية من سلبيات النص التاريخي الذي أولى اهتمام بنقل النص التاريخي دون الوقوف عليه ، إذ وجدنا ابن الصباغ في كتابه الذي بين أيدينا نقل نصوصه دون تصرف ، وذكر تلك النصوص في ثنايا صفحاته ،فمثلاً يذكر، رواية الراية وهي من المشاهير أيضا نقلا عن كتب الصحاح قائلاً:" **ان النبي**

---

(١) الفصول المهمة ، ج١، ص٢١١.

(٢) المصدر نفسه ، ج١، ص٢١٩.

(صـــلى الله عليه واله وســـلم) قال يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ..." [1] ، ومن الملاحظ ان النقل في تلك الروايات قد تمت بدون تصرف، و هذا الطابع قد ساد على العديد من الروايات التي ذكرها ابن الصباغ دون المساس في محتوى هذه النصـوص والتصـرف فيها ، فمثلا رواية مؤاخاة النبي (صـلى الله عليه واله وسـلم) مع الإمام علي (عليه السـلام) والتي نقلها من الخوارزمي في مناقبه والتي اسـندها عن ابن عباس قائلاً :" **لما اخى رسـول الله (صـلى الله عليه واله وسـلم) بين أصـحابه من المهاجرين والانصـار ....**" [2] ، و يمكننا القول ان المؤلف قد استخدم أسلوب النقل الحرفي في العديد من النصوص دون التصرف .

([1]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص ٢١١؛ وذكرت المصادر الأخرى تلك الرواية، الكوفي، مناقب الإمام امير المؤمنين (ع)، ج١، ص٥٣٧؛ الكليني ، الكافي ، ج٨، ٣٥١؛ الصدوق ، الامالي ، ص٦٠٤؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج١، ص٣٠٢؛ النيسابوري، روضة الواعظين، ص١٢٧.

([2]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢٢٠

المبحث الثالث

موارد ابن الصباغ في كتابه الفصول المهمة في معرفة الائمة .

المورد لغة: ويقصد به انه المناهل أحدهم مورد، والمنهل الموضع الذي فيه مشرب " **المنهل المورد وهو عين ماء ترده الإبل**"([1])، او المورد هو الطريق إلى الماء والورد الماء الذي ترد عليه ([2]).

اما اصطلاحا: هو مصدر او الموضع الذي استند عليه المؤرخ او المؤلف او الباحث عند بحثه في موضوع معين او مادة معينة ([3]).

اعتمد ابن الصباغ في كتابه الفصول المهمة سيما الجزء الخاص بسيرة الامام علي (عليه السلام) على مجموعة من الرواة فضلاً عن الكتب ، مما جعل كتابه هذا ذا قيمة تاريخية عالية، خصوصا في ذكر الائمة الاطهار(عليه السلام) وسيرة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

ويمكن تقسيم تلك الموارد الى :-٩

اولاً / الموارد المصرح بها :

وهي احدى ضربي الموارد، وتعني: إن الراوي قد صرح بمصدر روايته؛ لذا يمكن الاعتماد على الراوي والكتاب الذي صرح به ([4])، والموارد التي استقى منها لمعلوماته مدونا الأحداث التاريخية والتي كان يشير إليها بوضوح واعتمد عليها في سيرة الإمام علي (عليه السلام) وهي كالاتي:-

---

([1]) ابن منظور، لسان العرب ، ج١١، ص٥٨١.

([2]) الزبيدي، تاج العروس ، ج٥، ص٣١٢.

([3]) درويش، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، ص٢١٧.

([4]) علي ، موارد الطبري، ص١٠٨٢.

أ- **الرواة :-**

١- **حسان بن ثابت:-** هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، ويكنى أبي الوليد ، شاعر النبي(صلى الله عليه واله وسلم)، ويعد من المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والإسلام ، ولد قبل الإسلام (٦٠ق هـ/ ٥٦٥م) وهو من اهل المدينة ، ولم يتمكن من أن يشهد مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مشهدا يقال لعلة إصابته وتوفى سنة(٥٤هـ/ ٦٧٤ م)[١] ،وروى عنه ابن الصباغ[٢] العديد من الابيات الشعرية في فتح خيبر منها :-

وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبرك راقيا
وقال: سأعطي الراية اليوم صارما كميا شجاعا في الحروب مجاريا
يحب الهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوبيا
فخص لها دون البرية كلهم عليا وسمها الولي المؤاخيا.

٢- **عبد الله بن عباس:** عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ولقب بحبر الأمة أو الأحباري، ولد في مكة سنة(٣ق هـ / ٦١٨م) وهو صحابي و راوٍ للحديث ، توفى سنة (٦٨هـ/٦٨٧م)[٣] ، وروى عنه ابن الصباغ[٤] العديد من الروايات واهمها في حب الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) للإمام علي (عليه السلام)

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١، ص٢٩٤؛ المفيد ، الارشاد، ص، ١٢٦؛ الطبراني ، المعجم الكبير ؛ ج٤، ص٣٧؛ ابن عساكر؛ تاريخ دمشق ، ج١٢، ص٣٧٩؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٢، ص١٧٦

(٢) الفصول المهمة ، ج١، ص ٢١٧.

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥، ص٢٤١؛ النسائي، السنن الكبرى ، ج٧، ص٣٢١.

(٤) الفصول المهمة ، ج١، ص٢١٠.

:" ما رواه الاحباري فقال : اللهم ائتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير، ...." ، ورواية أخرى قال فيها :" **وعن ابن عباس (رض) قال: لما نزل قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[1] قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك يا علي يهتدي المهتدون** " [2] .

٣-**انس بن مالك** :- انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن أبي عامر الأصبحي ، روى عنـــه ابنه وهو أبو مالك بن انس بن مالك، ولد في المدينة قبل الهجرة ، واسلم على يد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهاجر إلى المدينة وشهد بدر مع الرسول ، وروى الحديث، وتوفي في سنة (٩٣هـ/٧١١م) [3]، وروى عنه ابن الصباغ [4] رواية مرض الامام علئي (عليه السلام):" **عن أنس بن مالك (رض) قال: مرض علي (عليه السلام) فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر وعثمان فجلست عنده معهم ، فجاء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فنظر في وجهه فقال أبو بكر وعمر : قد تخوفنا عليه يا رسول الله ، فقال (صلى الله عليه واله وسلم) : لا بأس عليه ولن يموت الان ولا يموت حتى يملأ غيظاً ولن يموت إلا مقتولاً** ".

٤- **سعيد بن المسيب** :- هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي ، ولد سنة(١٥هـ/ ٦٣٧م) ونشأ في المدينة المنورة وأمه أم سعيد بنت حكيم بن امية السلمي، ولقب بعالم اهل المدينة و سيد التابعين ، وهو ممن روى الحديث

---

(١) الرعد ، اية ٧.

(٢) ابن الصباغ، الفصول المهمة ، ج١، ص٥٧٤.

(٣) الهروي، مشتبه اسامي المحدثين ، ص٢٦؛ ابن الاثير ، الكامل، ج٤، ص٢٨

(٤) الفصول المهمة ، ج١، ص٦٠٩.

( )، توفي سنة(٩٤هـ/٧١٣م)( )، وذكر ابن الصباغ( )[٢]في رواية له، إذ قال :[٣] " **وقال سعيد بن المسيب : كان عمر يقول : اللهم لاتبقي لمعضلة ليس فيها أبو الحسن ، وقال (رض) مرة : لولا علي لهلك عمر** " .

٥-**مكحول الراوي** :- وهو مكحول بن ابي مسلم شهراب بن شاذل الهذلي، ويكنى بابي عبد الله الدمشقي ، وله كنيه أخرى أبو يعقوب ، أصله من فارس ،و ولد في كابل، لم تذكر المصادر متى ولد، توفى في دمشق سنة (١١٣هـ/٧٣١م) ( )،وذكر عنه ابن الصباغ[٤]( ) رواية أسندها عن الإمام[٥]علي قائلا:" **وعن مكحول عن علي بن ابي طالب في قوله تعالى :** ﴿ **وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ** ﴾[٦]( ) ، **قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وسلم : سألت الله ان يجعلها إذنك يا علي ففعل** ".

ب-الكتب:-

١-**أحمد بن حنبل:-** هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ،ولد ونشأ في مدينة بغداد سنة(١٦٤هـ/ ٧٨٠م)، وترعرع فيها، ودفن فيها بعد وفاته ()،وذكره الذهبي قائلا: " **ان أحمد بن حنبل من أعلام الدين ...**" ()، وهو رابع الائمة الأربعة عند اهل السنة والجماعة،وله العديد من المؤلفات

---

(١) ابن سعد ،الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٢٢.

(٢) المزي، تهذيب الكمال ، ج١١، ص٧٥.

(٣) الفصول المهمة ، ج١، ص٢٠١.

(٤) ابن ماكولا، الاكمال، ج٥، ص١؛ المزي، تهذب الكمال، ج٢٨، ص٤٦٥؛ الزركلي، الاعلام ، ج٧، ص٢٨٤.

(٥) الفصول المهمة ، ج١، ص٥٧٥.

(٦) سورة الحاقة ، اية ١٢.

(٧) الزركلي، الاعلام ، ج٧، ص٢٦٩.

(٨) سير اعلام النبلاء، ج١١، ص١٩٧

(الاسامي و الكنى ،العلل ومعرفة الرجال ، أصول السنة ، الزهد مسائل الإمام أحمد ، مسند الإمام أحمد ابن حنبل) ، واعتمد على رواياته ابن الصباغ في العديد من رواياته واسندها إليه() ، وتوفي سنة (٢٤١هـ/ ٨٥٥م) ().

٢-**البخاري:** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله البخاري ، من علماء الحديث ومن حفظته ، ولد في بخارى سنة(١٩٤هـ/٨١٠م) ، و رحل إلى خراسان والعراق والحجاز ، وأصابه العمى في أواخر عمره ، وله العديد من التصانيف منها(الجامع الكبير، والادب المفرد، والتاريخ الأوسط ، والتاريخ الكبير، الشمائل النبوية ، العلل، والضعفاء الصغير ،و القراءة خلف الإمام البخاري ، وبر الوالدين ، صحيح البخاري ، خلق أفعال العباد) ( )، وأعتمده أبن الصباغ[٣]المالكي في العديد من روايات بأسنادها إليه فمثلا رواية خطبة الإمام الحسن (عليه السلام) في الكوفة ومع الصحابي عمار بن ياسر(رضوان الله عليه)، وتوفي سنة (٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) ( ) . ٤

٣-**مسلم بن الحجاج:**-هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ولد في نيسابور( ) سنة (٢٠٤هـ/ ٨١٩م[٥])( ) ، وهو من مشاهير علّماء الحديث عن اهل السنة والجماعة ، وهو ثقة من الحفاظ له معرفة بالحديث ( ) ، والذي يعد صاحب ثاني اصح كتب الحديث بعد البخاري، وله العديد من المؤلفات منها(٧

([١]) الفصول المهمة، ج١، ص٢٣٩، ص٦٦٢، ٦٦٣.

([٢]) الزركلي ، الاعلام ، ج١، ص٢٠٣.

([٣]) البخاري، الجامع المسند الصحيح، مقدمة الكتاب ؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٣٢٢.

([٤]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٢١١، ص٢٢٣، ص٢٢٧، ص٣٩٥.

([٥]) نيسابور : هي احد مدن خراسان ومن أهمها ، كانت مركز للثقافة والعلم والتجار ، وهي بلاد الدنيا العظام ويعتبرها الحموي باب الشرق للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان ، ج٥، ص٢٢٣.

([٦]) البغدادي ، تاريخ بغداد، ج١٥، ١٢١. ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٥٧.

([٧]) الرازي، الجرح والتعديل ، ج٨، ص١٨٢.

كتاب التمييز، كتاب العلل، الوحدان ، الافراد ، الاقران ، وغيرها من المؤلفات)، ومن أهمها كتاب صحيح مسلم الذي اعتمده ابن الصباغ المالكي في عدة صفحات من الكتاب ( ) ،وتوفي سنة (٢٦١هـ/ ٨٧٥م) ( ).

٤- **الترمذي:** هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، ولد سنة (٢٠٩هـ/ ٨٢٤م) ، ولد في مدينة ترمذ ( ) ولقب بالترمذي نسبة[٣]إليها، وارتحل من مدينته طالبا للعلم سافر إلى العراق والحجاز ، وبعدها أصابه العمى، وله العديد منى المصنفات والكتب (الشمائل ، والعلل، التاريخ والزهد، والاسماء والكنى، والسنن) ،وتوفى في مدينة ترمذ سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ( )، وروى عنه ابن الصباغ ( ) :" **ومما رواه الترمذي ؒ: أنه(صلى الله عليه واله وسلم) أنتجى علياً عند يوم الطائف ، فقال الناس : لقد اطال نجواه مع ابن عمه ، فقال (صلى الله عليه واله وسلم) : ما انتجيته ،ولكن الله أنتجاه** "

٥-**سيرة ابن إسحاق** (السير والمغازي): محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ، ولد في المدينة سنة(٨٥هـ/ ٧٠٤م)، توفى سنة (١٥١هـ/ ٧٦٩م)، ويقال انه مولى قيس بن مخرمة أبو عبد الله المدني أحد الائمة الأعلام ،وله العديد من المصـــنفات أهمها المغازي والســـير ، وكتاب اخر كتاب الخلفاء) ، وروى عنه

---

(١) ابن الصباغ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢١١،، ص٢١٨، ص٢٢٧.

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٥٧.

(٣) ترمذ : هي مدينة التي ولد فيها الترمذي أبو عيسى صاحب كتاب الجامع الصحيح ، وهي ومن المشهورة التي تقع على نهر جيحون ويحاط بها سور عظيم ، وهي من مدن بلاد ما وراء النهر في الفتوحات الإسلامية . للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان ، ج٢، ص٢٦.

(٤) الذهبي سير اعلام النبلاء ، ج١٣، ص٢٧٠؛ ابن الغزي ، ديوان الإسلام ، ج٢، ص٢٠.

(٥) الفصول المهمة ، ج١، ص٢٣١.

(٦) السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ج١، ص٢١.

ابن الصباغ المالكي في كتابه الفصول المهمة في معرفة الائمة في موضوع تسمية سيف الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ().

٦- **صحيح البخاري** : - قام بتأليفه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، ولد سنة(١٩٤هـ/ ٨١٠م)، وهو من علماء الحديث وعلوم الرجال ، وهو من أهم الكتب التي اعتمدها ابن الصباغ في تأليف كتابه الفصول المهمة ،في عدة وذكر عدة روايات ومن أهمها رواية " **ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال يوم خيبر : لأعطين الرية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ويحبه الله ورسوله...** "( )،وغيرها من الروايات الأخرى ، وتوفى سنة(٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) ( ) ٣

٧- **كتاب الارشاد :-**

الفه الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن سعيد بن جبير الحارثي البغدادي، ويعرف بأبن المعلم ( )، ولد قرية تسمى سويقةٌ ابن البصري عكبرى ( )، سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م) ، وأنتقل مع أبيه إلى بغداد، وهو فقيه ومحدث ومن علماء الأمامية الاثنا عشرية ،وهو من قام بتدوين أصول الفقه الشيعي وتأسيس منهجه الشيعي ، وله العديد من المؤلفات ومن أهمها كتاب الارشاد الذي اعتمده ابن الصباغ في كتابه في عدة روايات ( ) ،توفى سنة(٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) في مدينة

---

(١) الفصول المهمة، ج١، ص٣٢٥.

(٢) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢١١.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٤، ص٥٣٠.

(٤) الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢١.

(٥) عكبرى : قرية من اعمال الدجيل ، على عشرة فراسخ من بغداد .للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان ، ج٤، ص١٤٢.

(٦) الفصول المهمة، ج١، ص٥٤٩، ص

بغداد[1]، اذ روى عنه ابن الصبّاغ [2] :" **ذكر الشيخ المفيد في كتاب الارشاد : ومن كلامه (عليه السلام) في شيعتهم المخلصين ما رواه نقلة الاثار أنه (عليه السلام)خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأن الجبانة ، ولحقه جماعة يقفون أثره ، فوقف ثم قال: من أنتم ؟ قالوا : نحن شيعتك يا أمير المؤمنين ، فتفرس في وجوههم ثم قال: فمالي لا أرى عليكم سماء الشيعة ،...**".

٨- كتاب فضائل الصحابة:-

ويعود هذا الكتاب إلى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي، وكان مولده سنة (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)،وهو احد علماء عصره ، اخذ ابن الصباغ[3] بروايته عن مناقب الإمام علي قائلا:" **فمن ذلك ما رواه البيهقي في كتابه الذي صنفه في فضائل الصحابة (رض) بسنده إلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال : من أراد ان ينظر إلى ادم في علمه ، وإلى نوح في تقواه ، وإلى إبراهيم في حلمه، والى موسى في هيبته ،وإلى عيسى في عبادته ، فلينظر إلى علي بن ابي طالب عليه السلام** " ، وتوفى سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٦م) [4].

٩-أسباب نزول القرآن :-

الفه أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م)، وهو عالم بتفسير القران [5] ، واعتمد ابن الصباغ عٌلى كتابه في استدلال العديد من الروايات [6]، ومن أهمها رواية يوم الغدير ؛ أذ قال:" **وروى الإمام أبو**

---

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص٣٤٥.

(٢) الفصول المهمة، ج١، ص ٥٤٧.

(٣) المصدر نفسه ، ج١، ص٥٧١.

(٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص١٦٤.

(٥) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١٨، ص٣٣٩.

(٦) المصدر نفسه ، ج١، ص٢٤٥.

الحسن الواحدي في كتابه المسمى ((أسباب النزول)) يرفعه بسنده إلى ابي سعيد الخدري (رض) قال:" نزلت هذه الاية ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾( ) " . [1]

١٠-كتاب احياء علوم الدين:-

قام بتأليف الكتاب أبو حامد الغزالي ،(ولد في سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) ، رحل عن مولده مدينة طابران( ) في خراسان إلى العراق ومن ثم الشام والحجاز وبعدها مصر ، واستقر به الامر اخيرا في مدينته طابران التي اشتهرت بصناعة الغزل والذي سمي بالغزالي نسبة إليها ، وله العديد من المؤلفات أهمها كتاب احياء علوم الدين ، والذي استند عليه ابن الصباغ المالكي في روايته :" **أن ليلة بات علي بن ابي طالب (عليه السلام)على فراش رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل : اني اخيت بينكما ، وجعلت عمر احدكما أطول من عمر الاخر** ، ..." ( )وتوفى سنة (٥٠٥هـ/ ١١١٣م)( ) . [4]

١١-كتاب المناقب للخوارزمي : -

يعود هذا الكتاب إلى الموفق بن أحمد البكري الحنفي الخوارزمي، ولد سنة (٤٨٤هـ/ ١٠٩١م) ولم تذكر المصادر مكان ولادته ، ، ويعد من المصادر التي اعتمدها ابن الصباغ في كتابه الفصول المهمة اذ روى عنه :" **ولد علي (عليه السلام) بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر**

([1]) المائدة ، اية ٦٧.

([2]) طابران: وهي احدى مدينتي طوس وهي احدهما الأولى طابران والأخرى نوقان، وقد خرجوا منها العديد من العلماء للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣.

([3]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢٩٤.

([4]) ابن الجوزي، المنتظم ، ج١٧، ١٢٧.

الله الاصم رجب الفرد سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة ، ..." [٢] ، و توفاه الاجل سنة ([١]٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) [٢].

١٢-معالم العترة النبوية ومعارف اهل البيت الفاطمية:-

صاحب هذا الكتاب هو الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود الجنابذي الحنبلي، مولده في العراق سنة (٥٢٤هـ/ ٦١١م) [٣] ، اعتمد ابن الصباغ[٦] على رواياته؛ ومن أهمها رواية إصابة الإمام علي بن ابي طالب في غزوة احد قائلا:" **وروى الحافظ محمد بن عبد العزيز الجنابذي في كتاب معالم العترة النبوي ... يقول: اصابتني يوم احد ست عشرة ضربة ، سقطت إلى الأرض في اربع منهن .... قال: فأتيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وسلم فأخبرته فقال: يا علي اقر الله عينك ذاك جبرئيل** ". وتوفى سنة (٦١١هـ/ ١٢١٥م)[٥].

١٣-كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام):-

للمؤلف الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، و هو من علماء الشافعية، والمتوفي سنة (٦٥٩هـ/ ١٢٦١م)[٦]، واعتمد ابن الصباغ [٦] على رواياته واستدل [٧] برواية على مكانة الإمام علي (عليه السلام) عند الله (عز وجل) ورسوله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) قائلاً:" **ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام ..... فقال: اشهد على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مما سمعته إذناي ووعاه قلبي، سمعته يقول لعلي بن ابي طالب (عليه**

([١]) الفصول المهمة ، ج١، ص١٧١ . .

([٢]) الزركلي، الاعلام ، ج٧، ص٣٣٣؛ كحالة ، معجم المؤلفين ،ج١٣، ص٥٢

([٣]) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٢، ص٣١.

([٤]) الفصول المهمة، ج١، ص٣٣٣.

([٥]) الزركلي، الاعلام ، ج٤، ص٢٨.

([٦]) الميلاني، نفحات الازهار ، ج٥، ص٨٤.

([٧]) الشافعي ، كفاية الطالب ، ص٨٢-٨٣؛ الفصول المهمة ، ج١، ص٥٩٠.

السلام): يا علي من سبك فقد سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد اكبه الله على منخريه في النار ".

١٤-تفسير الثعالبي:-

ومن اهم كتب التفسير التي اعتمدها ابن الصباغ في كتابه الفصول المهمة في تفسير الآيات القرآنية التي وردت في كتابه، ويسمى (المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القران)، والثعالبي المؤلف للكتاب هو عبد الرحمن بن محمد الثعالبي المالكي، وهو مفسر وفقيه ولد في الجزائر سنة (٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م)، وهو احد إعلام المفسرين المالكية في التاسع الهجري، اذ روى عنه ابن الصباغ [١] رواية :" **قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى تفسير الآية القرآنية ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾** [٢] ، وتوفى سنة (٨٧٥هـ/١٤٧٠م)[٣].

ثانيا / الموارد غير المصرح بها:-

المورد غير المصرح به: والمراد به أن الراوي ساق روايته دون ذكر مصدرها أي موردها [٤] واستعمل ابن الصباغ المالكي موردا غير مصرح به في كتابه، الا انه اعتمد اعتماد كليا على موارد ومصادر مصرح بها تصريحا واضحا ، وتبين في بعض روايته انه اكتفى في القول ب(يروى، وروى او قيل)[٥]، فمثلاً رواية ذكرها ابن الصباغ [٦] " **وروى عن علي (عليه السلام) انه كان إذا ذكر بدراً وقتله الوليد قال في حديثه : كأني انظر إلى وميض خاتمه في شماله ، عندما ابنيت يده وبها**

---

(١) الفصول المهمة ، ج١، ص١٨٦.

(٢) التوبة ، اية ١٠٠.

(٣) الزركلي، الاعلام ، ج٣، ص٣٣١؛ كحالة، معجم المؤلفين ، ج٥، ص١٩٢.

(٤) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، ص١٨١.

(٥) الفصول المهمة، ج١، ص٣١٥، ص٣٢٧، ص٤٩٤.

(٦) المصدر نفسه ، ج١، ص٣١٥-٣١٦.

اثر من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس " ، وكذلك رواية اهداء بلقيس ملكة اليمن سيف الإمام علي (عليه السلام) ذو الفقار قائلا:" **ويروى ان بلقيس اهدت إلى سليمان عليه السلام سبعة اسياف كان ذو الفقار منها**" [1] ، ولم يصفح عن اسم الراوي ومن أسندت إليه الرواية فيصعب الحكم على تلك الروايات وقد يصف بعضهم بعدم موثوقية تلك الروايات التي ذكرت .

(1)الفصول المهمة، ج١، ص٣٢٧.

الفصل الثاني / السيرة الشخصية للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومكانته العلمية .

المبحث الأول/ السيرة الشخصية للامام علي(عليه السلام)

أولا / اسمه ونسبه

ثانيا / ولادته ونشأته

ثالثا /اسرته

رابعا /صفات الامام علي (عليه السلام)

خامسا /اسلام الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

سادسا / استشهاد امير المؤمنين (عليه السلام)

المبحث الثاني: مكانته العلمية (عليه السلام)

أولا/ نظم ومحاسن الكلام للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

ثانيا / مواعظ الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وحكمه

ثالثا/ خطب ووصايا الامام علي (عليه السلام)

المبحث الأول

السيرة الشخصية للإمام علي (عليه السلام)

اولاً: اسمه ونسبه (عليه السلام).

هو الإمام علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شـــيبة الحمد) بن هاشم، (عمرو) بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي [١].

وما جاء به ابن الصباغ[٢] في نسب الامام علي (عليه السلام) ؛ اذ قال:" **الامام الأول واسم ابي طالب : عبد مناف ، واسم عبد المطلب : شيبة الحمد وكنيته أبو حارث، ويجتمع نسب الإمام علي (عليه السلام) بنسب النبي (صلى الله عليه واله وسلم)** "، وأشارت المصادر إلى هذه الصلة بالنسب بين رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وبين الإمام علي(عليه السلام) ، اذ يلتقي مع نسب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في جدهما عبد المطلب [٣].

وقد سماه أبو طالب بهذا الاسم ؛ وقال شعراً :-

سميته بعلي كي يدوم له عز العلو وفّخر العزّ ادومهُ [٤].

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٩٧؛ ابن الطقطقي، الأصيلي في أنساب الطالبيين، ص ٥٣؛ الزبيري، نسب قريش، ص ١٤-٤٠؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج١، ص٩٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص١٠٣؛ السلطان، حياة الإمام علي(عليه السلام) في مؤلفات الجاحظ، ص٥٣.

(٢) الفصول المهمة، ج١، ص١٦٩.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٩٧؛ الجاحظ، رسالة في الحكمين، ص٤٥٣؛ الحلي، كشف اليقين، ص ٢٣٦.

(٤) الاربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة، ج١، ص٨٥.

وقيل ان أمه ســـمته باســـم حيدرة، وهذا ما قاله الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) يوم خيبر " **أنا الذي سمتني امي حيدرة** "[١].

وأشار الميلاني[٢] إلى بيت شعر اخر يذكّر فيه اسم الإمام علي بن أبي طالب :

انت العلي الذي فوق العلى رفعا ببطن مكة وسط البيت إذ وضعا.

وكان له عدة كنى منها: أبو الحسن[٣]، وأبو السبطين[٤]، وأبو[٥] تراب[٦] ، وهذه الكنية قد اختلف فيها ابن الصباغ فقد أورد روايتين فيها ، اذ كنى بأبي تراب في المؤاخاة اذ قال ابن الصباغ[٧]:" ... **لما آخى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بين أصحابه من المهاجرين والانصار وهو انه (صلى الله عليه واله وسلم) آخى بين أبي بكر وعمر (رض) ... ولم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين احد منهم خرج علي مغضبا حتى اتى جدولا من الأرض وتوسد ذراعه ونام فيه تسفي الريح عليه ، فطلبه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فوجده على تلك الصفة فوكه برجله ، وقال له : قم فما صلحت أن تكون الا ابا تراب ، اغضبت حين اخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم ؟! اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى** ".

وتارة أخرى يذكر ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كناه بأبي تراب لان الإمام علي (عليه السلام) خرج غاضباً من فاطمة الزهراء(عليها السلام) ، اذ قال

---

(١) ابن عبد البر، الاستعياب في معرفة الصحابة، ج٣، ص٩٠؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ج٣، ص٢٠٤؛ ابن عابدين، رد حاشية المختار ، ج١، ص١٠ ؛الشوكاني، نيل الاوطار، ج٨، ص٨٧؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة ، ج١٥ ، ص١٣.

(٢) قادتنا كيف نعرفهم، ج٣، ص٢٩٣.

(٣) الأمين ، اعيان الشيعة ، ج١، ص٢١١.

(٤) النيسابوري، روضة الواعظين ، ص١٥٠.

(٥) البلاذري، انساب الاشراف ، ج٢، ص٣٤٥.

(٦) الفصول المهمة، ج١، ص٢١٩.

ابن الصباغ [1] :" **وفي صحيح البخاري عن ابي حازم أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال : هذا فلان امير المدينة يدعوا علياً عند المنبر يقول له أبو تراب فضحك ، فقال : والله ما سماه بهذا الاسم الا للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، وما كان اسم أحب اليه منه ... الحديث قال فيه : فقلت يا أبا عباس كيف كان ذلك ؟ قال: دخل علي على فاطمة ثم خرج واضطجع في المسجد ، فجاءها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: اين ابن عمك ؟ قالت: في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح عن ظهره ويقول : اجلس يا أبا تراب مرتين** " .

وكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يصف الامام علي (عليه السلام) بقوله الشريف: " **لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله عز وجل النار**" [2]، وحاشا الامام علي (عليه السلام) من ذلك، اذ يغضب من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ومن فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): " **فاطمة بضعة مني، فمن اغضبها اغضبني**" [3].

لكننا نجد رواية أخرى تختلف اختلافاً كلياً، اذ ذكر البلاذري [4]: " ... **وكناه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أبا تراب، وكان يقول: هي أحب كنيتي إلي، وقد اختلفوا في سبب تكنيته بأبي تراب، فقال بعضهم: مر رسول الله في غزاة وكان هو وعمار بن ياسر نائمان على الأرض، فجاء ليوقظهما فوجد عليا قد تمرغ في البوغاء فقال له: اجلس يا أبا تراب**".

---

(1) الفصول المهمة ، ج١، ص٢٢٢- ٢٢٦.

(2) المجلسي، بحار الانوار ، ج٣٩، ص٢٤٨.

(3) المصدر نفسه ، ج٣٧، ص٦٦.

(4) انساب الاشراف ، ج٢، ص٣٤٥.

ولاحظنا بعض الآراء حول كنية الإمام (عليه السلام) بأبي تراب، ولكن رأي البلاذري يمكننا ترجيحه، إلا ما ذكر خلاف ذلك هذا لا يمكننا القبول به [١]، هو ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لقب الامام علي (عليه السلام) في غزوة يطلق عليها غزوة العشيرة [٢].

وهنالك عشرة روايات عن لقب أبا تراب ، وهي روايات مختلفة من الموضوعات على شخص الامام علي (عليه السلام) ، ذكرتها احدى الباحثات [٣]، ومن الكُنى البارزة التي أشارت لها المصادر التأريخية هي كنية **أبي تراب** ، والتي تعدّ من أهم الكُنى وأشهرها نظرًا لتضارب الروايات في شأن إطلاقها فضلًا عن أهميتها وما تحتويه هذه الكنية من أوصاف ذم أو تبجيل ، زيادةً إلى تضارب الآراء حولها من قبل الباحثين ، وبذلك تحتم عليّنا عرض جميع الروايات التي أشارت لكنية أبي تراب على النحو التالي :

---

(١) للمزيد حول كنية الإمام علي (عليه السلام) أبو تراب ينظر: الخفاجي ، المصطلحات المستحدثة ، ص٤٠.

(٢) غزوة ذي العشيرة : حدثت هذه الغزوة سنة (٢هـ/ ٦٢٣م) في موقع يقع بين مكة المكة والمدينة المنورة ، وكان من حمل لواء هذه الغزوة هو الحمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) وفي هذه الغزوة كنى رسول الله (صلى الله عليه واله) الامام علي (عليه السلام) بأبي تراب . للمزيد ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢، ص٧؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٢، ص١٧٥.

(٣) الخرعلي، فرح حازم ، الألقاب والكُنى وأوصاف التبجيل والذَمّ عند أهل البيت(عليهم السلام) ، ص٢٠٣- ٢١٦.

الرواية الأولى : " قال ابن أسحاق : حدثني يزيد بن محمّد بن خيثَمّ المحاربي [1] ، عن محمّد بن كعب القرظي [2] عن محمّد بن خيثَمّ أبي يزيد [3] عن عمّار بن ياسر [4] قال : كنت أنا وعليّ بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة [5] فلما نزلها رسول الله

([1]) يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي ، روى عن أبيه وعن محمد بن كعب وروى عنه محمد بن أسحاق بن يسار ، قيل ليس به بأس والبعض الآخر وثقه ، ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج١ ، ص ٧١ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٩ ، ص ٢٨٨ ؛ أبن حبان ، الثقات ، ج٧ ، ص٤٠٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٢ ، ص ٢٣٤ .

([2]) محمد بن كعب بن سليم ، وقيل محمد بن كعب بن حيان بن سليم ، يكنى أبو حمزة ، وكان أبوه من سبي يهود بني قريظة ، سكن الكوفة ومن ثم المدينة ، ومن المآخذ عليه أنه نقل العديد من الأحاديث ذات النسيج الإسرائيلي وزجها في مرويات الصحابة ، لذا يعد من أكثر روات الإسرائيليات في الأحاديث النبوية ومرويات السيرة ، وأختلف في سنة وفاته فقيل سنه ثمان ومئة ، وقيل سنة سبع عشر ومئة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٦٦ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٦ ،ص ٣٤٠ ؛ أبن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٦ ، ص ٢٧٣ .

([3]) محمد بن خيثم المحاربي ، يكنى أبو يزيد ، ولد في عهد رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) وروى عن عمار بن ياسر وروى عنه أبنه يزيد فضلًا عن محمد بن كعب ، ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج١ ، ص ٧١ ؛ أبن حبان ، الثقات ، ج٧ ، ص ٤٠٢ .

([4]) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة ويكنى أبو يقضان ، كان هو وأبواه من المسلمين الأوائل ، وتعرضوا إلى أشد التعذيب حتى أستشهد أبواه في مكة أثر ذلك ، بعدها هاجر عمار إلى المدينة وشهد مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) معظم المعارك ، فضلًا عن حروب الأمام علي (عليه السلام) حتى أستشهد في صفين سنة ٣٧ هـ / ٦٥٧ م ، وهو أبن ثلاث وتسعون سنة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج١ ، ص ٤٠٦ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢١ ، ص ٢١٥ .

([5]) غزوة العشيرة هي ثاني غزوة قام بها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بعد هجرته إلى المدينة بستة عشر شهرًا ، وسميت بذلك نسبة إلى حصن صغير يسمى العشيرة في ناحية ينبع بين مكة والمدينة لبني مدلج ، وخرج بمئة وخمسين مقاتل ليعترض قافلة قريش القادمة من الشام وعندما بلغ قريش خبر ذلك غيروا مسار طريقهم ، وتعتبر هذه الغزوة إيذانًا لبدء = معركة بدر ، ينظر : الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص١٢ ، أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢

(صلى الله عليه واله وسلم) وأقام بها ، رأينا أناسًا من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل ، فقال لي عليّ بن أبي طالب ، يا أبا يقضان هل لك في أن نأتي هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت إن شئت ، قال : فجئناهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثَمّ غشينا النوم فانطلقت أنا وعليّ حتّى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعاء( ) من التراب فنمنا ، فو الله ما أهبنا إلا ورسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها ، فيومئذ قال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : مالك يا أبا تراب ، لما يرى عليه من تراب ، ثَمّ قال : ألا أحدثكما بأشقى النّاس رجلين ؟ قلنا : بلى يا رسول الله، قال : أحيمر ثَمّود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا عليّ "( )

الرواية الثانية : قال ابن اسحاق : " حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إنَّما سمّي عليًّا أبا تراب أنّه كان أذ عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئًا تكرهه ، إلا أنه يأخذ ترابًا فيضعه على رأسه ، قال: فكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب على فاطمة ، فيقول : مالك يا أبا تراب ؟ فالله أعلم أي ذلك كان "( ) . ٣

الرواية الثالثة : جاء فيها : " أستعمل على المدينة رجل من آل مروان فدعا سهل بن سعد( ) فأمره أن يشتم عليّا رضيَ الله عنه ، فأبى سهل ، فقال له : أما أذا أبيت

، ص٤٣٣ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ٢٢ .

(١) قيل هي عامة التراب أو هي التراب الدقيق على وجه الأرض ، وقيل هي الأرض التي لا يوجد فيها نبات ، ينظر : أبن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، ص ٨٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١١ ، ص ١١٨ .

(٢) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٤٣٤ .

(٣) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٤٣٤ .

(٤) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثه بن عمرو بن الخزرج بن الحارث الساعدي = الأنصاري ، وقيل أنه آخر من بقي من أصحاب رسول الله (ﷺ) في المدينة ، وقد أختلف

فقل لعن الله أبا تراب ، فقال سهل : ما كان لعليّ اسم أحب إليه من أبي تراب وأن كان ليفرح به إذ دعي بها ، جاء رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) بيت فاطمة فلم يجد عليّا في البيت ، فقال : أين ابن عمك ؟ ، فقالت : كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لإنسان انظر أين هو ، فجاء فقال : يارسول الله هو في المسجد راقد ، فجاء رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه تراب فجعل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يمسحه عنه وهو يقول : قم أبا تراب قم أبا تراب " ( ) [1]

الرواية الرابعة : جاء فيها " دخل عليّ على فاطمة ثَمّ خرج ، فأتى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فاطمة فقال أين ابن عمك ؟ قالت : هو ذا مضطجع في المسجد فخرج النبّي فوجد رداءه قد سقط من ظهره فجعل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يمسح التراب عن ظهره ويقول : أجلس يا أبا تراب " ( ) [2]

الرواية الخامسة : وهذه الرواية عن ابن عباس ، جاء فيها : " لما آخا النبّي(صلى الله عليه واله وسلم) بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين عليّ بن أبي طالب وبين أحد منهم ، خرج عليّ مغاضبًا حتّى أتى جدولًا من الأرض فتوسد ذراعه فتسفي عليه الريح فطلبه النبّي (صلى الله عليه واله وسلم) حتّى وجده فوكزه برجله ، فقال له : قم فما أصلحت إلا ان تكون أبا تراب أغضبت عليّ حين آخيت

في سنة وفاته إذ قيل توفى عام (٨٨هـ / ٧٠٧م) وقيل عام(٩١ هـ / ٧١٠ م) ، ينظر : أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص ٦٦٤ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٦٦ .

([1]) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٧ ، ص ١٢٤ ؛ البيهقي ، السنن ، ج٢ ، ص ٤٤٦ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٧ ، ص ١٤٠ ؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ص٤٢٤ .

([2]) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٤ ، ص ٢٠٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص١٢٤ ؛ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص ١١٨؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ص٤٢٤.

بين المهاجرين والأنصار ، ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبيّ ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام " ( )[1]

الرواية السادسة : عن سّماك بن حرب ( )[3] قال : " قلت لجابر ( )[2] إنّ هؤلاء يدعونني إلى شتم عليّ ، قال : وما عسيت أن تشتمه به ، قال : اكنيه بأبي تراب ، قال : فو الله ما كانت لعليّ كنية أحب إليه من أبي تراب ، أنّ النبّي(صلى الله عليه واله وسلم) لما آخى بين النّاس ولم يؤاخِ بينه وبين أحد فخرج مُغَاضِبًا حتّى أتى كثبًا من الرمل فنام عليه فأتاه النبّي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال : قم أبا تراب وجعل ينفض التراب عن ظهره وبردته ويقول قم أبا تراب أغضبت أن آخيت بين النّاس ولم أؤاخِ بينك وبين أحد ؟ قال : نعم ، فقال : أنتَ أخي وأنا أخوك " ( )[4]

الرواية السابعة : وأوضحت هذه الرواية أن الكنية ليست من قبل النبّي (صلى الله عليه واله وسلم) بل من قبل النّاس ، وجاءت عن الإمام عليّ (عليه السلام) إذ قال : " طلبني رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فوجدني في جدول نائمًا فقال :

([1]) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١١ ، ص ٦٣ ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص٣٩ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٦ ، ص ٣٣٤ .

([2]) سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة ، حدث عن عدد كبير من الصحابة والتابعين ، وأختلف أصاحب الجرح والتعديل في مدى وثاقته فضعفه منهم ووثقه البعض الآخر ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص ٢٤٥؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٢ ، ص ١١٥.

([3]) جابر بن سمرة بن جنادة ، روى عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وعدد من الصحابة ، وروى عنه عدد كبير من التابعين ومنهم سماك بن حرب ، توفي بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وسبعون وقيل سنة ست وسبعون من الهجرة ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص ٢٤ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج١ ، ص ٢٥٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٤ ، ص٤٣٧ .

([4]) أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٢ ، ص ١٨ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٦ ، ص ٣٣٥ .

قم ، ما ألوم النّاس يسمونك أبا تراب ، قال : فرأى كأني وجدت في نفسي شيء من ذلك ، فقال : قم فو الله لأرضيَّنك أنت أخي وأبو ولديّ تقاتل عن سنتي وتبرئ ذمتي من مات في عهدي فهو كنز الله ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام " ( )[1]

الرواية الثامنة : وهي قريبة جدًا من الرواية السابقة إلا أنّها جاءت عن ابن عمر( ) ، إذ قال :" بينما أنا مع النبّي(صلى الله عليه واله وسلم) في ظلّ المدينة وهو يطلب عليًّا رضي الله عنه إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا فيه ، فنظر إلى عليّ وهو نائم في الأرض وقد أغبر، فقال : لا ألوم النّاس يكنونك أبا تراب ، فلقد رأيت عليّا تغير وجهه وأشتد ذلك عليه ، فقال : ألا أرضيك يا عليّ ،قال : بلى يا رسول الله ، قال: أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والأمان وأمنه يوم الفزع الأكبر ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميته جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام " ( )[3]

الرواية التاسعة : وجاءت هذه الرواية شبيهة بسابقتها إلا أنَّ الاختلاف في سبب التترب إذ جاء في هذه الرواية أن السبب كان جراء عمله في الأرض وليُّس نومه فذكرت عن ابن عمر أيضًا :" بينما أنا مع النبّي(صلى الله عليه واله وسلم) في نخيل المدينة

([1]) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٢ ، ص٥٥ ؛ الموصلي ، مسند أبي يعلي الموصلي ، ج١ ، ص ٤٠٢.

([2]) عبدالله بن عمر بن الخطاب ، ويكنى أبو عبد الرحمن ، ولد في مكة بعد البعثة النبوية وقد أختلف في سنة وفاته فقيل سنة ثلاث وسبعين للهجرة وقيل سنة أربعة وسبعين ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص ١٤٢ ؛ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص ٩٥٠ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣ ، ص ٢٢٧ .

([3]) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١٢ ، ص ٣٢١ .

وهو يطلب عليّا (عليه السلام) إذ انتهى إلى حائط فأطلع فيه فنظر إلى عليّ (عليه السلام) وهو يعمل في الأرض وقد أغبر ، فقال : ما ألوم النّاس أن يكّنوك أبا تراب ..."( )[1]

الرواية العاشرة : وقد وردت هذة الرواية عن أبي الطفيل( ) ، إذ قال : " جاء النبّي[2] (9) وعليّ نائم في التراب ، فقال : أنَّ أحق اسمائك أبو تراب أنت أبو تراب "( )

الروايات السابقة هي معظم ما ذكر عن هذه الكنية ومتى أطلقت عليه وسبب إطلاقها ، ونلاحظ من هذه الروايات آنفة الذكر أنَّ هناك تضارب عام فيها ونقصد به تضارب ما بين رواية ورواية فضلًا عن مضمون الرواية نفسها .

ممّا دفع الباحثين إلى وضع علامات استفهام حولها( ) ، ومنها زمنية الكنية أي[4] وقت إطلاقها عليه (عليه السلام) إذ نلاحظ أن الرواية الأولى جعلتها في وقت غزوة العشيرة أي في السنة الثانية للهجرة ، بينما الروايتان الثلاث التي جاءت بعدها تبين أنَّ إطلاقها جاء بعد زواج أمير المؤمنين (عليه السلام) من السيّدة فاطمة الزّهراء

([1]) الشيخ الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص ١٥٧ ؛ أبن شهرآشوب ، المناقب ، ج٢ ، ص ٢٠٥ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٥ ؛ ص٥٠ .

([2]) وهو عامر بن واثلة الكناني ، ويكنى أبو الطفيل ، وقيل عمرو بن واثلة إلا أن الأول أكثر شهرة ، ولد عام أحد عام(٣ هـ / ٦٢٤م) ، وهو من أصحاب أمير المؤمنين وشهد المشاهد كلها معه ، توفي في مكة سنة مائة للهجرة ، ينظر : أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص ٦٤ ؛ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص ١٦٩٦.

([3]) الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج١ ، ص ٢٣٧ ؛ أبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٢ ، ص١٨ .

([4]) العاملي ، الصحيح من سيرة الأمام علي بن أبي طالب ، ج٢ ، ص ٢٥٦؛ الأربلي كشف الغمة ، ج١ ، ص ٣٧٢ ؛ الأميني ، الغدير ، ج٦، ص ٣٣٧ ؛ الحسني ، سيرة الأئمة الأثني عشر ، ص١١٥ ؛ الصدر ، حياة أمير المؤمنين ، ص٣٩ ؛ القرشي ، حياة الأمام علي بن أبي طالب (A) ، ج١ ، ص ٤٣ ؛ محمد ،أبو تراب كنية الأمام علي (A) ، ص١٣٤ .

(عليها السلام) ، وهذا هو محل خلاف أيضًا ، إذ قيل أنَّ الخطبة تمت في السنة الأولى والزواج في السنة الثانية للهجرة ، وقيل الخطبة والزواج في السنة الثانية ، وقيل في السنة الثالثة بعد معركة أحد ، وقيل غير ذلك ( )، وأشارت بعض الروايات[1]إلى أنَ زمن إطلاق الكنية بعد هجرة الرَسول (صلى الله عليه واله وسلم) إلى المدينة لما ﴿الكنية فقط بل تعدّى إلى سبب الكنية أيضًا فلم تتفق الروايات في سبب التكنية هل بسبب وضع التراب على رأسه ،ام نومه على التراب في المسجد أو على دقعاء أو قرب جدول ، أو بسبب عمله في الأرض ، كل هذا الاختلاف من شأنه أن يضعف الروايات جميعها .

فضلًا عن ذلك فهناك أيضًا مآخذ على تصرف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مع الإمام عليّ(عليه السلام) فتذكر معظم الروايات آنفة الذكر أنَّ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قام بتحريكه برجله فهل يعقل ذلك الفعل من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والذي ذكره القرآن الكريم بالقول :﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾( ) [2]

كل هذا دفع العديد من الباحثين من طرح تساؤلات حول تلك الروايات فضلًا عن طرح العديد من الآراء التي تخص هذا الشأن ، إذ تساءل أحد الباحثين( ) عّما جاء في الرواية الأولى عن سبب إطلاق الكنية على الإمام عليّ (عليه السلام) دون عّمار بن ياسر رغم أنهما تتربا معًا إذ قال عمّار : " وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها " ( )، لذا فأن التترب لصق بكلَيهما وليُس عليّا(عليه السلام) فقط . [3]

([1]) أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٢٢ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٣ ، ص ١٦٢ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥ ، ص ٥١٩ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٤١٨ .

([2]) سورة القلم ، الآية ٤ .

([3]) محمد ، أبو تراب كنية الأمام علي (A) ، ص ١٢٥ .

([4]) أبن هشام ، السيرة النبوية ، ح٢ ، ص ٤٣٤.

وجاء في الروايتين الثانية والثالثة أنَ هناك خلافًا بين أمير المؤمنين (عليه السلام) و السيّدة فاطمة الزّهراء (عليها السلام) ، فهي بذلك تشير إلى عدم وجود توافق بينهما نظرًا لتكرار الموقف حتّى أصبح ذلك مألوفًا لدى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

والتساؤل المطروح هنا هل كانت السيّدة الزّهراء (عليها السلام) تعصي أمير المؤمنين (عليه السلام) وتغضبه ؟ أو هل كان أمير المؤمنين يغضبها ؟ وهل تصدّر مثل هكذا أفعال من بنت رسول الله (عليها السلام) او من أمير المؤمنين (عليه السلام) وهما عارفان بقدرهما عند الله ورسوله الكريم ؟ .

وعلّل أحد الباحثين ذلك بأن مثل هذه المرويات تريد ان تظهر بيت الإمام عليّ (عليه السلام) مليء بالتناقضات والمخالفات ، فالسيّدة فاطمة عليها السلام) كانت تغاضب الإمام عليّ (عليه السلام) وكانت خشنة معه في تصرفاتها ، فلا موجب للطعن على أي من نساء النبّي (صلى الله عليه واله وسلم) فيما تصرفن معه من أحداث في حياته الشريفة فهن تصرفن كما تصرفت بنت نبي الله مع زوجها ، كما أنّ وضع التراب على رأسه كلّما غاضبها لا تصدر من رجل عاقل لبيب[1] .

ورأى أحد الباحثين بأن هذه الروايات من الموضوعات معللًا ذلك بأنَّ ابن إسحاق ربّما أخذها من مرويات عروة بن الزبير الذي روى عنه في سيرته كثيرًا واعتمد على أكثر مروياته ، ومن المعلوم أنَّ عروة تعمد الكذب على عليّ (عليه السلام) وأحيانًا كان يروي ما يسيء إليه وإلى آل عليّ ويسند المرويات في الغالب إلى خالته عائشة ، وموقف السّيّدة عائشة من عليّ وفاطمة (عليهما السلام) لا يجهله أحد ولا اظن أحدًا يبرئها من الحقّد عليه وعلى بضعة النبّي الزّهراء(عليها السلام) ، في حياة النبّي (صلى الله عليه واله وسلم) وبعدها ففي حياة النبّي (صلى الله عليه واله وسلم)

([1]) العاملي ، الصحيح من سيرة الأمام علي بن أبي طالب (A) ، ج١ ، ص ٢٤٧ .

كانت تمني نفسها أن تملك وحدها أكثر أوقات النبّي خلال فراغه وتستأثر به على غيرها من زوجاته وذويه ، لأنه تزوجها وهي غريرة صغيرة ، فإذا بها ليست تملك من وقته إلا القليل القليل ويخص عليّ وفاطمة بالنَصّيب الأكبر ([1]).

فضلاً عن الصدوق([2]) جاء في رأي جداً ممتازٌ حيث" **قال: أنا وعلي أبوا هذه الأمة قلت بلى ، قال اما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أمته وعلي " ع " فيهم بمنزلته ؟ فقلت بلى قال اما علمت أن عليا قاسم الجنة والنار قلت بلى قال فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قسيم الجنة والنار فقلت له وما معنى ذلك ؟ فقال إن شفقة النبي صلى الله عليه وآله على أمته شفقة الآباء على الأولاد وأفضل أمته علي " ع " ومن بعده شفقة علي " ع " عليهم كشفقته صلى الله عليه وآله لأنه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال صلى الله عليه وآله أنا وعلى أبوا هذه الأمة ، وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك دينا أو ضياعا فعلي والي ، ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أمير المؤمنين " ع " بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**".

وأورد ابن الصباغ([3]) بعض ألالقاب للإمامٍ علي (عليه السلام) منها : ، علي المرتضى، و الانزع البطين ([4])، وهنالك ألقاب كثر إلىٍ الإمام علي (عليه السلام) لم يذكرها ابن الصباغ، إذ ذكر الأربلي ([5])قائلاً:" **أمير المؤمنين°ويعسوب الدين**

([1]) الحسيني ، سيرة الأئمة الأثني عشر ، ص١١٥ .

([2]) علل، الشرائع ، ج١، ص١٢٧.

([3]) الفصول المهمة ، ج١، ص ٦٠٥.

([4]) الانزع البطين: منزوع من الشرك مبطون من العلم. للمزيد ينظر: زيد بن علي، مسند زيد بن علي، ص٤٥٦؛ الشيخ الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص١٥٩؛ عيون اخبار الرضا، ج٢، ص٥٢.

([5]) الاربلي ، كشف الغمة ، ج١، ص٦٨.

والمسلمين اليعسوب : ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب ، ومبير الشرك والمشركين . البوار : الهلاك والمبير : المهلك وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . نكث الحبل والعهد فانتكث أي نقضه فانتقض وهي إشارة إلى أصحاب الجمل و أن طلحة والزبير بايعاه بالمدينة ونكثا عهده وخرجا عليه وقاتلاه والقسوط الجور والعدول عن الحق قال الله تعالى :(وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا)[1] "، وهذه الألقاب مشهورة والتي خصت الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[2].

ثانياً/ ولادته ونشأته (عليه السلام) :-

وذكر ابن الصباغ عدة اراء في ولادة الامام علي (عليه السلام) ؛ اذ قال ، ولد الإمام علي عليه السلام بمكة المكرمة في جوف الكعبة الشريفة يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة [3] ، وذكر ايضاً أن ولادة الإمام علي(عليه السلام) قبل الهجرة بخمسة وعشرون سنة[4]، وقيل قبل المبعث بأثني عشر سنة [5]، وقيل بعشره سنين [6] وذكر ولادته قائلا: "... **، ولد علي بن أبي طالب في الكعبة المشرفة ، وقيل انه ولد ويقال عندما بدأت امه فاطمة بنت اسد واخذها الطلق قالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من**

---

(1) سورة الجن ، الآية ١٥.

(٢) الحجامي، هناء مزهر، مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبنوه في مصنفات الداعي ادريس، مجلة الباحث، العدد الأول، المجلد ٤٣، ج١، ٢٠٢٤م، ص ١٨٤-١٨٥.

(3) ابن الصباغ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢١٩؛ وذكرتها بعض المصادر : ابن شهر اشوب، المناقب، ج٣، ص٣٤٥؛ المفيد، الارشاد، ص٣.

(4) ابن الصباغ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢١٩ ؛ وذكرتها بعض المصادر منها : الحاكم النيسابوري، مستدرك الصحيحين، ج٣، ص٤٨٣؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٨٧.

(5) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١ن ص٢١٩؛ وذكرتها بعض المصادر : الشافعي، معارج الوصول إلى معرفة ال الرسول، ص٥٧.

(6) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢١٩.

عندك من رسل ... فبحق الذي بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطني ، الا ما يسرت علي ولادتي "[1]، اذ ولد في داخل الكعبة عندما أنشق له جدار الكعبة المشرفة [2]، فدخلت إلى الكعبة و وُضعت وليدها الإمام علي (عليه السلام) فخرجت اليوم الثاني من الكعبة وهي تحمل وليدها[3] ، وذكر ابن الصباغ : "**ولد علي (عليه السلام) بمكة المشرفة داخل البيت الحرام ، لم يولد في البيت الحرام قبله احد سواء، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا له واعلاء لمرتبته وإظهار لتكرمته** " [4].

أن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اعتنى بالإمام علي (عليه السلام) منذ طفولته، وكان هذا الاعتناء والتبني له بدافع صـــله القرابة التي بينهما، وكذلك أيضا معرفة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بقدر علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشانه الذي وضعه بهذا القدر الجليل.

ويعلل ابن الصباغ سبب [5] تربية الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) للإمام علي بن أبي طالب (عليه الســـلام) رواية افاد بها عندما نشـــأ الإمام علي (عليه السلام) أصاب اهل مكة قحط واضر ذلك القحط اهل مكة قائلا:" ... **فقال رسول الله لعمه العباس وكان ايسر بني هاشم: يا عم أن اخاك أبا طالب كثير العيال وقد**

---

(1) الصدوق، معاني الاختيار، ج١، ص٦٢؛الطوسي، الامالي ، ص٧٠٧؛ القزويني، رجال تركوا بصمات في التاريخ ، ص٧١ .

(2) الكليني، الكافي، ج٣، ص٣٠١؛ القزويني، الإمام علي من المهد إلى اللحد، ص١٤.

(3) يذكر الطوسي : انها خرجت اليوم الرابع ، وكذلك يذكر الصدوق : انها خرجت بعد ثلاث أيام . للمزيد ينظر: الطوسي، الامالي، ص٧٠٦؛ الصدوق، الخصال، ص٤٨٠؛ الاميني، الغدير، ج٦، ص١٢-٢٢؛ الاميني، اعيان الشيعة، ج١، ص٣٢٣؛ المشاط القاضي حسن بن محمد، انارة الدجى في مغازي خير الورى، ص٧٦٠.

(4) الفصول المهمة، ج١، ص١٧٢.

(5) المصدر نفسه ،ج١، ص١٨١.

أصـــاب الناس ما ترى فأنطلق بنا إلى بيته لنخفف من عياله ... فاخذ رســول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عليا وضمه اليه " .

وأشارت إلى تلك الرواية العديد من المصادر:" **... ان قريشا أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه ، وكان من أيسر بنى هاشم :يا عباس ، إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا إليه فلنخفف [عنه] من عياله ، آخذ من بنيه رجلا وتأخذ أنت رجلا فنكفلهما عنه ، فقال العباس : نعم . فانطلقا حتى أتيا أبا طالب... فأخذ رسول صلى الله عليه وسلم عليا فضمه إليه** ".

ثالثاً/ اسرته (عليه السلام) :-

ان والد الامام علي (عليه السلام) ابي طالب الذي حامي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وناصره ( ) ، وذكر ابن الصباغ [1] : " **واسم ابي طالب عبْد مناف** ، ..." ، ( ): " **أمه : فاطمة بنت أسّد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وأبو طالب في هاشم، أسلمت وهاجرت مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وكانت من السابقات إلى الإيمان بمنزلة الام من النبي (صلى الله عليه واله وسلم). فلما ماتت كفنها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بقميصه وأمر أسامة بن زيد، وابا أيوب الانصاري، وعمر بن الخطاب، وغلاماً أسود، فحفروا قبرها، فلما بلغوا لحدها**

([1]) العسكري، أبو طالب حامي الرسول (ص) ، ص١.

([2]) المقدسي، البدء والتاريخ ، ج٥، ص٧٢؛ ابن القيم ، الصواعق المرسلة ، ج٢، ص٧٠٦؛ الصدوق، علل الشرائع ، ج١، ص١٦٩؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب، ج٢، ص٢٧؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١، ص١٣٦؛ الفصول المهمة، ج١، ص١٧٧؛ وذكرتها المصادر التاريخية ،النووي، المجموع شرح المهذب، ج١،ص٣٤٨؛ الشريف الرضي، خصائص الائمة، ص٦٨.

([3]) الفصول المهمة ، ج١، ص١٧٧-١٧٨؛ الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج١، ص٩٧؛ الطبراني المعجم الكبير ، ص٣٥٢؛ الخوارزمي، المناقب، ص٤٧.

حفره رسول الله (صلى الله عليه واله) بيديه وأخرج ترابه، فلما فرغ اضطجع فيه وقال: الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها قبرها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فأنك أرحم الراحمين. فقيل: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن صنعته بأحد قبلها!! فقال (صلى الله عليه واله وسلم) : ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة ، واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر ، انها كانت من أحسن خلق الله صنعاً الي بعد أبي طالب رضي الله عنهما ورحمهما " .

وعند الوقوف على هذه الرواية و وجود بعض الشخصيات: إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ارسل عمر بن الخطاب عند وفاة السيدة فاطمة بنت اسد التي توفاها الاجل سنة (٤هـ/ ٦٢٥م) وفي وفاتها أن عمر كان قد أسلم [١] ، وذكر السيوطي[٢] " **أسلم في السنة السادسة من النبوة**" ، وهنا نجد شقين هم اما ان يرد ان يظهر المؤلف منقبه لعمر بن الخطاب في حضوره دفن السيدة فاطمة بنت اسد ، او أراد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ان يظهر له مكانه هذه المرأة ووجودها في حياته ، وانا ارجح الرأي الأول .

وللإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) اربع من الاخوة وأخت؛ إذ ذكر ابن الصباغ [٣] " **وكان ولد أبي طالب: طالباً ولا عقب له، وعقيلاً** [٤] **وجعفراً** [٥]**، وعلياً،**

---

(١) ابو فرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين، ص٥؛ ابي المغازلي ، مناقب علي بن ابي طالب ، ص٣٥٧.

(٢) تاريخ الخلفاء، ص٨٩.

(٣) عقيل بن أبي طالب: هو عقيل بن عبد مناف بن عبد المطلب، ويكنى أبا زيد فصيح اللسان ، شهد غزوة مؤته ، وثبت يوم حنين ، وهو ابو مسلم بن عقيل سفير الا مام الحسين إلى الكوفة عليهما السلام . للمزيد ينظر: ابن قتيبة ، المعارف ،ج١، ص١٢٠، ص٢٠٤؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٦٧.

(٤) جعفر: هو جعفر بن عبد مناف بن عبد المطلب، ويلقب جعفر الطيار الذي استشهد سنة (٨ هـ/ ٦٢٩م) في غزوة مؤته، وهو من السابقين في الإسلام . للمزيد ينظر: ابن قتيبة، المعارف ،

وكل واحد أسن من الاخر بعشر سنين ، وام هاني ، واسمها فاختة [1] " ، وكان الإمام علي(عليه السلام) اصغرهم سنا، وكان طالب اكبرهم سنا ولا عقب له [2] .

وقبل البدء بذكر زواج امير المؤمنين (عليه السلام) بالسيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) ، لابد من ذكر شيء من سيرتها (عليها السلام) فاطمة بنت محمد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، وامها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها [3]، وتكنت فاطمة الزهراء ، بعدة كنى : منها أم الحسن والحسين، وأم الهنا، وأم العلوم ، وأم الفضائل ، وأم الكتاب ، وأم الأئمة ، وأم أبيها ، وأم الأخيار ، وأم النجباء ، وأم البررة ، وأم السبطين ، وأم الريحانتين ، كما أن لها عدة القاب منها : فاطمة ، المباركة ، الصديقة ، الزكية ، الطاهرة ، المحدثة ، الراضية ، الزهراء. وإنها سميت كذلك بالبتول [4].

وذكر ابن عباس رواية موضحا فيها لماذا سميت بفاطمة؛ إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: " **ابنتي فاطمة حوراء آدمية، لم تحض ولم تطمث، وإنّما سمّاها**

ص٢٠٥؛ أبو فرج الاصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٥٢؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب ،ج٢، ص٨٨٩.

([1]) فاختة : ويقال اسمها عاتكة او فاطمة ، وهي اخت امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ، واشتهرت بكنيتها ام هاني ، حفظت القر أن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة ، وتوفيت سنة (٣٧هـ/ ٦٥٨م) . للمزيد ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٤٠؛ ابن مزاحم، وقعت صفين، ٤٦٣؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٣١٢؛ الزركلي، الاعلام ، ج٥، ص١٢٦.

([2]) ابن قتيبة ، المعارف ، ج١، ص١٢٠.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٢٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٥٣٨.

(٤) الطريحي، مجمع البحرين ، ص٤٨٤.

فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار "[1] ، وعن رسول الله قال: " **أن فاطمة حوراء إنسيّة، كلّما اشتقت إلى الجنّة قبّلتُها**" [2] .

وأن زواج امير المؤمنين (عليه السلام) بالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي معجزة الهية من معاجز الله تعالى؛ إذ أذيع أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لن يزوجها من غير الإمام علي (عليه السلام) ، بعد ان تقدم لخطبتها عليها أبو بكر وعمر بن الخطاب لكن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) رفض ذلك ، وذكر ذلك ابن الاثير[3] قال:" **خطب أبو بكر وعمر فاطمة ، فأبى رسول الله** ، ..." ، وفي رواية طويلة ذكرها الهيثمي [4]، كان مفادها اخبر ابنته عائشة ان تطلب له فاطمة من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، فقالت : " **يا رسول الله ان أبا بكر ذكر فاطمة وامرني ان اذكرها ، قال : حتى ينزل القضاء** " ، إذ لم يكن زواجها إلا بأمر من الله سبحانه وتعالى، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم):" **أن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي**" [5]؛ " **و أن الله أمرني أنْ أزوج النور من النور**" [6] .

وذكر ابن الصباغ[7] فاطمة الزهراء (عليها السلام) وخصص في ذكرها صفحات من كتابه، وأشار بتلك الروايات إلى سيدة نساء العالمين الزهراء (عليها السلام) ، إذ قال :"... **وهي الزهراء بنت من انزل عليه ﴿سبحن الذي اسرى ﴾** [8] ، **ثالثة**

---

(٥) البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٢٨.

(٦) الصدوق ، عيون اخبار الرضا، ج٢، ص١٠٧.

(٣) اسد الغابة ، ج١، ص٢٢١.

(٤) مجمع الزوائد ، ج٩، ص٢٠٢.

(١) المتقي الهندي، كنز العمال، ج١١، ص٦٠٦؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٣، ص١١١.

(٢) النيسابوري، روضة الواعظين ، ص١٤٦.

(٧) الفصول المهمة، ج١، ص٦٥٠-٦٥١

(٨) الاسراء، اية ١.

الشمس والقمر بنت خير البشر الطاهرة ..." ، وذكر ابن الصباغ [1] ولادة الزهراء (عليها السلام) وزواجها من الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) قائلا: "...**ولدت قبل النبوة والمبعث بخمس سنين، وقريش تبني البيت ، وتزوجها علي بن أبي طالب (عليه السلام) في شهر رمضان المعظم قدره من السنة الثانية من الهجرة ، ودخل بها في ذي الحجة من السنة المذكورة** ". وأشارت المصادر [2] إلى تاريخ ولادتها قبل المبعث النبوي .

وهنا نتوقف عند ولادة السيدة الزهراء (عليها السلام) الذي حددها ابن الصباغ قبل البعثة لكن المصادر التاريخية حددتها ببعض الآراء منها:

اولاً:- قبل البعثة اذ نجد هناك اختلاف منهم ابن اسحاق [3] قال: " **ولدت قبل البعثة** " اما الاصفهاني [4] حددها بخمس سنوات قبْل البعثة ، واما ابن عبد البر [5] قال : **ست او احدى عشر قبل البعثة** " .

ثانياً: - وأشارت بعض الروايات الى ولادتها في سنة البعثة منهم : اليعقوبي [6] قال توفيت في سن الثالثة والعشرين.

ثالثاً:- وابن حجر [7] قال :" تزوجت في السّنة الثانية للهجرة وهي بعمر خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف " ، اذن ولادتها سنة البعثة ، ونرجح أنها ولدت

---

(١) الفصول المهمة، ج١، ص٦٥٢-٦٥٣؛ وذكر ابن شهر اشوب، المناقب، حج٢، ص١١٢

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٢؛ الشيخ الكليني، الكافي، ج١، ص٤٥٧؛ التفرشي، نقد الرجال، ج٥، ص٣١٨؛ وذكرت بعض المصادر الأخرى انها ولد ت بعد النبوة بخمس سنين ، ابن شهر اشوب، المناقب ، ج٢، ص١١٢؛ الاربلي، كشف الغمة ، ص١٣٥.

(٣) السير والمغازي ، ص ٢٤٦.

(٤) مقاتل الطالبين ، ص٣٠.

(٥) الاستيعاب ، ج٤، ص٢١٤.

(٦) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٠.

(٧) تهذيب التهذيب، ج١٢، ص٣٩١.

قبل البعثة ب١١ سنة ، وما كانت هذه الروايات ألا لتبرير أو ذريعة لتثبيت زواج عائشة من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بعمر ٩سنوات ، وهنالك دليل على ذلك في رواية " ان خديجة (ع) لما ارادت ان تضع فاطمة (ع) بعثت الى نساء قريش، ..." [٢] ، أي انه لم يكن حصار على بني هاشم .

وقال ابن الصباغ في زواجهما [ ] :" روى **بلال بن حمامة**[ ] **قال: طلع علينا رسول**[٣] **الله (صلى الله عليه واله وسلم) ذات يوم متبساً ضاحكاً ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور ؟ قال بشارة اتتني من ربي في أخي وأبن عمي وابنتي ، فإن الله زوج علياً من فاطمة ، وامر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً** " .

وفي رواية أخرى [ ] : " **... إذ اقبل علي** [**عليه السلام**] **فتبسم اليه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ثم قال : يا علي ان الله امرني ان ازوجك فاطمة ، واني قد زوجتكما على اربعمائة مثقال فضة [أرضيت ؟] فقال علي: رضيت يا رسول الله. ثم قام علي فخر لله ساجداً، شكراً لله تعالى، فلما رفع رأسه قال له رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بارك الله لكما، وبارك عليكما، واسعد جدّكما، واخرج منكما الكثير الطيّب** ".

([١]) الحاكم ، المستدرك، ج٢، ص١٦٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج٤، ص٣٧٤.

([٢]) الفصول المهمة ، ج١، ص١٤٩.

([٣]) بلال بن حمامة: هو بلال بن رباح مؤذن الرسول (صلى الله عليه واله) ، ويكنى بأبي عبد الله ، ويكنى أيضا بأبي عبد الكريم ، وابا عمرو ، وامه حمامة من مولدي مكة لبني جمح، وهو = =مولى أبو بكر، وتوفى سنة (٢٠هـ/ ٦٤٠م). للمزيد ينظر: ابن خياط، الطبقات، ص٥٠؛ ابن الاثير، أسد الغابة، ج١، ص٤١٤.

([٤]) الفصول المهمة ، ج١، ص٦٥٨-٦٥٩.

فتزوجها الإمام علي (عليه السلام) في شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة؛ إذ ذكر ابن الصباغ [1]:" **وتزوجها علي بن ابيٰ طالب (عليه السلام) في شهر رمضان المعظم قدره من السنة الثانية من الهجرة** " .

وقد اختلفت المصادر التاريخية في سنة زواج السيدة فاطمة (عليها السلام)، منها من قال تزوجها الامام علي (عليهما السلام) عند مقدم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى المدينة بخمس اشهر؛ اذ ذكر ذلك ابن سعد[2] :" **تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمة يوم بنى بها علي بنت ثماني عشر سنة**" .

وذكر المسعودي [3] زواج الامام علي (عليهٖ السلام) :" **وكان تزوج علي بن أبي طالب لفاطمة عليهما السلام بعد سنة مضت من الهجرة ، وقيل أقل من ذلك**".

واما أبو الفرج الاصبهاني [4]، إذ ذكر:" ... **وكان تزؤيج علي بن أبي طالب ، إياها في صفر بعد مقدم رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) المدينة ، وبنى بها بعد رجوعه من غزوة بدر ، ولها يومئذ ثماني عشرة سنة...** " .

ونرجح رواية أبو الفرج هي الأقرب للصحة ، كون معركة بدر حدثت في السنة الثانية للهجرة ، وكانت ولادة الامام الحسن (عليه السلام) في السنة الثالثة من الهجرة.

---

(١) الفصول المهمة ، ج١، ص٦٥٢.

(٢) الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٢٢.

(٣) مروج الذهب ، ج٢، ص٢٨٢.

(٤) مقاتل الطالبين، ص٣٠.

ولم تكن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي الزوجة الوحيدة فقد ذكر ابن الصباغ [1] زوجات الإمام (عليه السلام) الاخر بعد وفاة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إذ قال :" **وكان عند علي** (عليه السلام) **يوم قتل اربع زوجات حرائر في عقد نكاحه وهن : امامه بنت أبي العاص**[2] **بنت زينب بنت رسول**[3]**الله (صلى الله عليه واله وسلم) تزوجها بعد موت خالتها فاطمة البتول، وليلى بنت مسعود التميمية**[4]**،وأسماء بنت عميس الخثعمية** [5] **، وام البنين الكلابية**[6]" .

([1]) الفصول المهمة ، ج١، ص٦٤٧-٦٤٨، وذكرت المصادر زوجات الامام علي (عليه السلام) ،رغم بعض الاختلافات التي وردت الا ما ذكره ابن الصباغ في روايته لم يزيد فيها . للمزيد ينظر: الكوفي، مناقب امير المؤمنين، ج٢، ص٤٨؛ ابي فرج الاصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٥٦؛ المفيد ، الارشاد ، ج١، ص٣٥٤.

([2]) امامة بنت العاص: هي بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد مناف القريشية ، ولدت في عهد الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، وامها زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والتي أشار الى زينب ابن شهر اشوب " ان رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة" ، وهي ربيبة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ؛ إذ تزوج الإمام علي (عليه السلام) بأمامة والتي عاشت معه حتى استشهاده. للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج١، ص٣١؛ ابن عبد البر الاستيعاب، ج٨، ص٢٧؛ مناقب ال ابي طالب ، ج١، ص١٣٨؛ ابن الاثير، اسد الغابة ، ج٧، ص٢٠.

([3]) ليلى بنت مسعود: وهي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل ، وهي اخت عباد بن مسعود التميمي، وعاشت مع الإمام علي حتى استشهاده (عليه السلام). للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات ، ج٦، ص٤٦١؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبين ، ص٩١.

([4]) أسماء بنت عميس : وهي أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم الخثعمي، تزوجها الإمام علي (عليه السلام)، ، وقيل انها ولدت قبل استشهاد الإمام (عليه السلام) سنة ثمانية وثلاثين للهجرة وهي ممن روى الحديث. للمزيد ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج٨، ص١٨؛ ابن الاثير، اسد الغابة ، ج٧، ص١٣.

([5]) ام البنين الكلابية : وهي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر الكل أبي ، وهي ام الإمام العباس بن علي ين أبي طالب (عليه السلام)، ولقبت ام البنين لأنها ولدت له (عليه السلام)أربعة من الذكور العباس قمر بني هاشم (عليه السلام) وجعفر وعبد الله وعثم أن =

اما أولاد الإمام علي (عليه السلام)؛ فقد ذكر الصباغ ( )[1] ذلك قائلاً:" **أولاد امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) سبعة [ثمانية] وعشرون ولداً ما بين الذكور واناث، وهم الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة ام كلثوم وامهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين . ومحمد المكنى بأبي القاسم، وامه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية ( )[2]، وعمر ورقية كانا توأمين، وأمهما أم حبيب بنت ربيعة. والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع أخيهم الحسين (عليه السلام) بطف كربلاء ، وامهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم . ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر وعبد الله الشهيد أن أيضا مع أخيهما الحسين بكربلاء، أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية. ويحيى وعون، أمهما أسماء بنت عميس الخثعمية، وأم الحسن ورملة، أمهما أم مسعود بنت عروة الثقفي[3]( ). ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هانئ وأم الكرام وجمانة المكناة بأم جعفر و أمامه وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة كلهن لأمهات شتى** " .

=وجميعهم استشهدوا في طف كربلاء مع الإمام الحسين (عليه السلام). وكانت وفاتها سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م) للمزيد ينظر: أبي مخنف، مقتل الحسين، ص٢٤؛ الطبري، تاريخ الرسل ،ج٥، ص١٥٣؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٢٧.

([1]) الفصول المهمة، ج١، ص ٦٤١- ص٦٤٥، ولم تختلف رواية ابن الصباغ عما ذكرته المصادر .للمزيد ينظر: الكوفي، مناقب امير المؤمنين، ج٢، ص٤٨؛ ابي فرج الاصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٥٦؛ المفيد ، الارشاد ، ج١، ص٣٥٤.

([2]) خولة الحنفية: وهي خولة بنت جعفر بن قيس، وهي من سبي اليمامة ، وقيل هي من سبي بني حنفية ،ولدت له ولدا محمد أبي القاسم والذي لقب ابن الحنفية ، للمزيد ينظر: القاضي النعمان، شرح الاخبار ، ج١١، ص٢٩٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج٢، ص٣٨٢.

([3]) ام مسعود بنت عروة الثقفي: وهي ليلى بنت أبي مرة بن عروة الثقفي، ولد ت الإمام علي الأكبر (عليه السلام) والذي استشهد في طف كربلاء. للمزيد ينظر: الاصبهاني، مقاتل الطالبين، ص٨٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٥٤٥.

رابعاً/ صفات الإمام علي (عليه السلام):-

للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) صفات عديدة ذكرت ، فمنها الصفات الجسدية ومنها صفاته الأخلاقية والشخصية ، وهذه الصفات ميز الله (عز وجل) الإمام بها، سيما صفاته الجسدية كما ذكره ابن سعد ( ) قائلا: " **كان رجلا فوق[1] الربعة، ضخم المنكبين ، طويل اللحية ، و أن شئت قلت إذا نضرت إليه هو ادم ، وأن تبينته من قريب قلت أن يكون اسمر ادني من أن يكون ادم** " .

أما ابن عبد البر[2] صفات أمير المؤمنين[3](عليه السلام) برواية افاد بها قائلاً : " **أحسن ما رأيت في صفة علي (عليه السلام) أنه كان ربعة من الرجال أميل إلى القصر ما هو، أدعج[4] العينين ، حسن الوجه كّأنه القمر ليلة البدر حسنا، ضخم البطن عريض المنكبين، شثن الكفين[1]، أغيد ( )[2]، كان عنقه إبرِيق فضة[3]، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه ، كبير اللحية ، لمنكبه مُشاش ( )[3] كمشاش السبع الضاري[4]، لا يتبين عضده من[5] ساعده ، قد أدمجت دمجا ، إذا مسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، وكان ابجر أي يميل إلى السمنة ، شديد الساعد واليد ، وإذا مشى للحرب هرول ، ثبت الجن أن قوي شجاع** ".

٦

---

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص ١٩.

(٣) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ص٥٨٣.

(٤) الدعج: هو شدة سواد العينين مع سعتهما. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢٧١.

(١) شثن الكفين: الشثن من الرجال كالشثن، وهو الغليظ ، وشثن الكفين، والقدمين أي أنهما تميل أن إلى الغلظ ، والقصر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب ،ج١٣، ص٢٣٢.

(٢) الأغيد: من النبات الناعم المتثني ، للمزيد ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣، ص٣٢٨؛ الفراهيدي، كتاب العين ، ج١، ص٣٦٠.

(٣) المشاش: هو رؤوس العظام اللينة، ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة ج١، ص٤٤٥.

(٤) الضاري: الشديد المقدام من الأسود ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٣٥٧.

وأورد ابن الصباغ ( ) صفات الإمام علي بن[1] أبي طالب (عليه السلام) **قائلا:**" **قال الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي عن أبي إسحاق: لقد رأيت عليا** (عليه السلام) **أبيض الرأس واللحية ، ضخم البطن ، ربعة من الرجال** " ، **وذكر ابن مندة :" انه كان شديد الادمة ، ظاهر السمرة، كثير الشعر، عريض اللحية ثقيل العينين عظيهما، ذا بطن وهو إلى القصر اقرب** ".

وهذه الصفات مشهورة إلى الإمام علي (عليه السلام). وذكرتها العديد من المصادر( ) ، وأورد ايضا ابن الصباغ ( )صفات أخرى " **انه ادم اللون، حسن الوجه، ضخم الكرا ديس ، انزع بطين** " .

فضلا عن صفاته الجسدية ، اشارت العديد من المصادر الى صفاته (عليه السلام) الشخصية والخلقية ، فعندما طلب معاوية من ضرارة بن ضمرة[4] ( )وصف الإمام علي (عليه السلام) قال له صف لي علي (عليه السلام)" **قال معاوية لضرار بن ضمرة: صف لي عليا فقال : اعفني : فقال : لابد أن تصفه اقسمت عليك لتصفه الي ، قال : اما إذا كان لابد فانه والله ك أن بعيجا المدى شديد القوى ، يقول فصلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من**

([1]) الفصول المهمة، ج١، ص٥٩٧؛ وذكرت المصادر التاريخية صفات الامام علي (عليه السلام) الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج١، ص٧٨؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص١١٥؛ الاربلي، كشف الغمة، ج١، ص٧٤.

([2]) البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٣٦٦؛ الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج١، ص٧٨؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة ، ج١، ص١١٥؛ الفاكهاني ، رياض الافهام في شرح عمدة الاحكام ، ج١، ص٢٩٩.

([3]) الفصول المهمة، ج١، ص٥٩٨ وذكر تلك الصفات: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص١٧٩.

([4]) ضرار بن ضمرة : هو ضرار بن ضمرة الكناني، من خواص امير المؤمنين عليه السلام ،وهو من اهل زهد عبادة للمزيد، ينظر: الشاكري، علي في الكتاب والسنة والادب ، ج٥، ص٤٢٤.

الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشه ، وكان غزير العبرة طويل الفكرة ، يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه ، يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب ، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ، ويأتينا إذا دعوناه ، نحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له ، ويعظم اهل الدين ، ويقرب المساكين ، ولا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله "[1].

زيادة الى ذلك وردت رواية أخرى، إذ سأل معاوية خالد بن معمر [2] عن صفات الإمام علي (عليه السلام) :" **وسأل معاوية خالد بن معمر فقال له : علام أحببت عليا ؟ فقال على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم** [3] ". وذكر الشيخ الطوسي[4] تلك الخصال والعديد من المصادر[5].

وأشار ابن الصباغ[6] إلى رواية أخرى قائلا:"**ونقل عن سودة بنت عمارة**[7] **الهمدانية رحمها الله انها قدمت على معاوية بعد موت علي (عليه السلام) فجعل معاوية يؤنبها على تحريضها عليه في أيام قتال صفين ، ثم انه قال لها : ما**

([1]) الفصول المهمة، ج١، ص٥٩٨؛ وذكر هذه الرواية ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج١١، ص١٥٨.

([2]) خالد بن معمر: هو خالد بن معمر بن سليم أن السدوسي، عاصر وعهد صدر الإسلام و، وهو رؤساء بني بكر، وكان مع الإمام علي (عليه السلام) يوم الجمل وصفين، وهو من امراء جيشه. للمزيد ينظر: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٧، ص٣٩٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٩٩.

([3]) ابن الصباغ ،الفصول المهمة، ج١، ص٦٠٢.

([4]) الامالي، ص٥٩٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٢٠٨؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٧، ص٣١١٨؛ الشيرواني، مناقب اهل البيت، ص٢٢١.

([5]) الفصول المهمة ، ج١، ص٦٠٢؛ وأشار ابن بكار الى هذه الرواية ، اخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، ص٦٧-٦٩.

([6]) سودة بنت عمارة بن الأسد الهمداني: هي شاعرة من همدان شهدت معركة صفين مع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام . للمزيد يراجع: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٥٨٧.

حاجتك ؟ فقالت: أن الله تعالى مسائلك عن امرنا وما افترض عليك من حقنا وما فوض اليك من امرنا، ولايزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمقامك ويبطش بسلطانك، فيحصدنا حصد السنبل ، ويدوسنا دوس الحرمل ويسومنا الخسف ويذيقنا ..." ، وانشدت سودة بنت عمارة بعض الأبيات بحق أمير المؤمنين (عليه السلام)قالت:

صلى الإله على جسم تضمنه قبر فأصبح فيه الجود مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والإيم أن مقرونا ( ) .

كذلك أورد ابن الصباغ ( ) العديد من الروايات الّتي دلت على شجاعة امير المؤمنين وهي من اهم صفاته ، واشهر تلك الروايات هي رواية الفداء والتضحية التي قام بها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ليلة مبيته بفراش رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، للتخلص من المؤامرة التي وضعتها قريشاً قتل النبي الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) والتخلص منه وضياع دمه بين افراد قريش، وذكر ابن الصباغ ( ):" **أن ليلة بات علي بن أبي طالب على فراش رسول الله أوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل : اني اخيت بينكما ، وجعلت عمر احدكما أطول من الاخر فإيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختارا كلاهما الحياة واحباها، فأوحى الله تعالى اليهما: افلا كنتما مثل علي بن أبي طالب حين اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة. اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، وك أن جبرائيل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه ينادي ويقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبي**

---

(١) ابن بكار، اخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، ص٦٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٥٨٧.

(٢) الفصول المهمة، ج١، ص ٢٩٥.

(٣) الفصول المهمة، ج١، ص٢٩٤؛ وذكر هذه الرواية المرعشي ولم يكن هنالك اختلافاً في مضمون الرواية ، شرح احقاق الحق،ج١٤، ص١٢٧.

طالب؟ يباهي الله بك الملائكة، فانزل الله (عز وجل) : ﴿ **ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ۗ والله رءوفٌ بالعباد**﴾[1] " .

أجمعت هذه المصادر ، ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ان النبي(صلى الله عليه واله وسلم) أراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب (عليه السلام) فأمره ان ينام في فراشه ، فانزل الله تعالى هذه الاية على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في طريقه الى المدينة [2] .

وهذه الرواية والقصة مشهورة لا خلاف عليها تلك الليلة التي ضحى بها امير المؤمنين، وبات بفراش النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وعرض نفسه لقتل من قبل مشركي قريش، والتي بهذه الحادثة عد امير المؤمنين اول فدائي في الاسلام.

وذكر ابن الصباغ في تلك الحادثة عدد من أبيات من الشعر تعود إلى امير المؤمنين (عليه السلام) :

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر

وبت اراعي منهم ما يسوؤني وقد صبرت نفسي على القتل والاسر

وبات رسول الله في الغار امنا ومازال في حفظ الاله وفي السر [3].

([1]) سورة البقرة ، اية ٢٠٧.

([2]) القرطبي، تفسير القرطبي، ج٣، ص٢٢١؛ الثعلبي، تفسير الثعلبي،ج٢، ص١٢٦؛ الحسكاني، شواهد التنزيل، ج١، ص ١٢٣-١٣٠.

([3]) الفصول المهمة، ج١، ص ٢٩٦. ووردت هذه الأبيات في العديد من المصادر في بعض التغيرات والاختلاف في المفردات فقد أوردها الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج٥، ص٢٣٢.

وَقَيتُ بنفسي خيرَ مَن وَطِئ الحَصا ... ومَن طافَ بالبيتِ العَتيقِ وبالحِجْرِ

رسولَ إلهٍ خافَ أن يمكُروا به ... فنجَّاه ذو الطَّول الإلهُ من المكْرِ

وباتَ رسولُ اللهِ في الغارِ آمِنًا ... مُوَقًّى وفي حفظِ الإلهِ وفي سَتْرِ

واوردها علاء الدين مغلطاي ، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا ، ص١٥٣. وقيت بنفسي خير من وطىء الحصا ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول إله خاف أن يمكروا به ... فنجّاه ذو الطّول الإله من المكر.

وكان الإمام علي (عليه السلام) يتصف بالأمانة والإخلاص و وجوده مع الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ، ولم يقتصر دور الامام (عليه السلام) على المبيت في الفراش وفداء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، بل ات مهمة على اكمل وجه حين رد الامانات والودائع التي كانت لبعض القريشين عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، وهو عليه السلام خير حافظ وامين ورادٍ للودائع.

وهذا واضح من هذه رواية ابن الصباغ [1]:" **قال : وكتب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إلى علي (عليه السلام) يأمره بالمسير اليه والمهاجرة هو ومن معه وكان علي كرم الله وجهه بعد أن توجه رسول (صلى الله عليه واله وسلم) قام صارخا بالأبطح ينادي : من كان له قبل محمد رسول الله امانة فليأت ترد اليه امانته وقضى حوائجه وجميع اموره وابتاع ركايب واجمالا بسبب المهاجرة** " .

وذكر هذه الرواية الطوسي[2] :" **وكانت قريش تدعّو محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) في الجاهلية الأمين ، وكانت تستودعه وتستحفظه أموالها وأمتعتها ، وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم ، وجاءته النبوة والرسالة والأمر كذلك ، فأمر عليا (عليه السلام) أن يقيم صارخا يهتف بالأبطح غدوة وعشيا : ألا من كان له قبل محمد أمانة أو وديعة فليأت فلتؤد إليه أمانته .قال : وقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : إنهم لن يصلوا من الآن إليك يا علي بأمر تكرهه حتى تقدم علي ، فأد أمانتي على أعين الناس ظاهرا ، ثم إني مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما ومستحفظه فيكما ، وأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم ومن أزمع للهجرة معه من بني هاشم**" .

([1]) الفصول المهمة ، ج١، ص٣٠٣.

([2]) الامالي ، ص٤٦٨.

وذكر الأربلي [1] هذه الرواية:" **وكانت قريش تدعو النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية الأمين وتودعه أموالها وبعث والحال كذلك، فأمر عليا أن يقيم صارخا بالأبطح يهتف غدوة وعشيا: من كان له قبل محمد أمانة أو وديعة فليأت فلتؤد إليه أمانته وقال له النبي (صلى الله عليه واله وسلم): لن يصلوا إليك من الان بأمر تكرهه حتى تقدم على فأد أمانتي على أعين الناس ظاهرا، ثم إني أستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربى عليكما، وأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم ومن يهاجر معه، من بنى هاشم** " .

وذكر ابن الصباغ[2] رواية دخول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى المدينة قائلاً:" **ما انا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي ، يعني عليا وفاطمة رض الله عنهما** ".

تدل هذه الروايات التي خصت الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) بمسألتين: أولها شجاعة الإمام علي (عليه السلام) في اجهاره في النداء أمام الملأ والذي يضم المجتمع المكي ، وثانيها امانته وامانة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فرد الأمانات إلى أهلها هذا الأمر ليس بسهل امام المجتمع الرافض للإسلام والمتمسك بالشرك ومن ناحية اخرى نشر فكر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في مكة وبين الناس ليوضح عقيدة الإسلام واسترجاع الامانات وصدق الدعوة الإسلامية و امانة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، اذ استخلفه على اهله عندما طلب من الامام علي (عليه السلام) ان يرافق اهله ومنهم ابنته فاطمة (عليها السلام)، وهذا الامر يتطلب رجل ذو بأس وشجاعة في الوقت الذي كانت قريش تعمل جاهدة على قتل الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ومن معه من المسلمين .

([1]) كشف الغمة ، ج٢، ص٣٢.

([2]) الفصول المهمة ،ج١، ص ٣٠٣.

خامسا/ اسلام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :-

ان القاء نظرة على كلام الامام علي(عليه السلام) في خطبته القاصمة تكشف لنا منزلة الامام علي من النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والاخبار في هذا المعنى كثيرة ولا حاجة الى الاكثار والاطالة ، والمستفاد من الرواية اختصاصه بالنبي وقربه منه عمن سواه ولهذا دلاله قاطعه بان يصدق ويتبع كل ما يصدر من النبي(صلى الله عليه واله وسلم) من قول او فعل لذا كان اول المؤمنين له وبرسالته التي انزلها الله عليه والبشارة بالإسلام ، ناهيك عن منزلته قبيل ولادته واثنائها و ما خصه الله من علو الشأن، والرفعة وطهارة المنبت والسير على خطى التوحيد اذا ولده في اطهر بقاع الأرض الا وهي باطن الكعبة .

وقد ذكرها ابن ابي الحديد( ) " ... ، **وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ،وضعني في حجره ،وانا وليد يضمني الى صدره ، ويكنفني في فراشه ، ويمسني جسده ، ويشمني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ،ولاخطلة في فعل ، ولقد قرن الله به صلى الله عليه واله وسلم من لدن ان كان فطيماً اعظم ملك من ملائكته ، ويسلك به طريق المكارم ، ومحاسن اخلاق العالم ، ليله ونهاره ، ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر امه ، يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ، ويأمرني بالاقتداء به ، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ، ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخديجة وانا ثالثهما ، وارى نور الوحي والرسالة ،واشم ريح النبوة ، ولقد سمعت ، رنة الشيطان ، وقد ايس من عبادته ،انك تسمع ما اسمع ، وترى مارى ، الا انك لست بنبي، ولكنك لوزير ، وانك لعلي خبر ".**

---

(1) شرح نهج البلاغة ، ج١٣، ص١٩٧.

وفي هذا الشأن أشار ابن الصباغ[1] الى ذلك بقوله :" ...فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعث الله (عز وجل) محمدا نبيا فأتبعه علي (عليه السلام) وامن به وصدقه ، وكان عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشر من عمره ولم يبلغ الحلم ،وقيل غير ذلك واكثر الاقوال واشهرها انه لم يبلغ الحلم" .

واكد ابن الصباغ[2] في رواية له ان الامام علي(عليه السلام) كان من أوائل من صدق برسالة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بعد خديجة (عليها السلام)؛ اذ قال :" ونقل يحيى بن عفيف الكندي : قال : حدثني أبي قال : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب بمكة بالمسجد قبل ان يظهر امر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فجاء شاب فنظر الى السماء حين حلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي ، فجاء غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فركع الغلام والمرأة ، ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا ، فقلت : يا عباس أمرُ عظيم فقال العباس : أتعرف هذا الشاب ؟ فقلت : لا ، فقال : هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي ، أتدري من هذا الغلام ؟ هذا علي بن ابي طالب ابن اخي ، أتدري من هذه المرأة ؟ هذه خديجة بنت خويلد ، ان ابن اخي هذا حدثني ، ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين وهو عليه ، ولا والله على ظهر الأرض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء ، وكان عفيف يقول لي بعد ان أسلم ورسخ في الإسلام : ليتني كنت رابعاً لهم " .

وقد اختلفت المصادر التاريخية في تحديد عمر الامام علي (عليه السلام اثناء تصديقه بنوه الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ؛ اذ ذكر ابن الصباغ[3]: انه في عمر الثالثة عشر ولا ندري على أي من المصادر اعتمد ذلك التأكيد كما لا

---

(1) الفصول المهمة ج١، ص١٨٢.

(2) المصدر نفسه ، ج١، ص١٨٩.

(3) الفصول المهمة ، ج١، ص١٨٢.

نعلم سبب تأكيده على انه لم يبلغ في ذلك العمر الحلم وهو يعلم ان اهل البيت لا يحكمهم العمر في بلوغ العقل وخاصة ممن كان جذوره نقيه ومنبته طيب وتربيته رصينة كالإمام علي (عليه السلام) قائلا:" **وكأن عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشر من عمره ولم يبلغ الحلم ،وقيل غير ذلك واكثر الاقوال واشهرها انه لم يبلغ الحلم**" .

بينما ذكر غيره انه كان ابن عشر سنين كقول البيهقي[1]:"**أسلم علي بن أبى طالب وهو ابن عشر سنين**" .

وأشار الكوفي [2] انه ابن خمسة عشر سنة:" .. **أسلم علي رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة** ".

لقد اسلم الامام علي (عليه السلام) منذ ان كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يتعبد في الغار ، وهذا واضح في خطبة الامام القاصمة ، ولقد كان يجاور فيكل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع يومئذ في الإسلام غير رسول الله وخديجة وانا ثالثهما وأرى نور نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان [3] .

وإسلام الإمام علي (عليه السلام) على يد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، وهو اول من اسلم من قريش، وهو كان (عليه السلام) من الموحدين الذين يؤمنون بوحدانية الله (عزو وجل)، وقد تكفل رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في تربيته، وكان اسلامه منذ صباه ،وهذا الامر من البديهي جداً، لأن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في هذه المرحلة من الإسلام كأن الإمام

---

(1) السنن الكبرى، ج١٢، ص٤١٤.

(2) مناقب امير المؤمنين، ج١، ص٢٩٥؛ وذكر هذه الرواية، ابن عبد البر لم يزيد عليها، الاستيعاب ، ج٣، ص١٠٩٣.

(3) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج٢، ص١٥٧.

علي مرافقاً له (صلى الله عليه واله وسلم) وهو أول شخص اسلم برسول الله(صلى الله عليه واله)، وتصديقه بالبنوة الشريفة ، وما لا يخفى علينا بنعمة الله (عز وجل) على إمامنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن نشأ في أحضان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ،وامن به منذ نعومه اظافره ، وتربى وترعرع في كنف رسول الله وبيت الإسلام في أحضان ابن عمه ، فأحسن تربيته وتعليمه ، ومن المعاجز الإلهية وبقدرة الله تعالى أراد الخير لهذه الامة الاسلامية ،أن جعل الإمام علي (عليه السلام) في كفالة ابن عمه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، وحاشا إمامنا علي بن أبي طالب(عليه السلام) من أن يقال انه قد اسلم، بل لم يكن مشركاً فيقال قد أسلم علي بن أبي طالب ( )[1].

وأن محبة الإمام علي (عليه السلام) لدى الله (عزو جل) ورسوله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) محبة الهية، لما قدمه في نشر الإسلام، وايمانه بالله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم)، إذ أشار ابن الصباغ إلى محبه الله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتابه الفصول المهمة بعض الروايات قائلاً : " **عن انس بن مالك ﷺ قال: اهدي إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) طير مشوي يسمى الحجل**" ( )[2]، وفي رواية ما رواه الإحباري ( )[3] فقال: "... **ائتني بأحب الخلق اليك يأكل معي من هذا الطير، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار. فجاء علي فحجبته وقلت رسوله الله (صلى الله عليه واله وسلم) مشغول ... فقال له : ما حبسك عني يرحمك الله ؟ فقال: هذا اخر ثلاث مرات وأنس**

---

(١)الجاحظ، العثمانية، ص٩؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ج١، ص٤٢.

(٢) الفصول المهمة ، ج١، ص٢٠٧؛ وذكر هذه الرواية الاصبهاني ، تاريخ اصبهان ، ج١، ص٢٧٩.

(٣) الاحباري، المقصود به عبد الله بن عباس لأنه يسمى حبر الامة، للمزيد ينظر: النسائي، السنن الكبرى، ج٧، ص٣٢١.

يقول: انك مشغول، فقال يأنس، ما حملك على ذلك ؟ قال: سمعت دعوتك فأحببت أن تكون لرجل من قومي ، فقال (صلى الله عليه واله وسلم) : لا يلام الرجل على حبه لقومه ."([1])

وفي رواية اخرى: " **أن: النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ويحبه الله ورسوله**" ([2]).

فيما يخص حب الله ورسوله لعلي (عليه السلام) وردت رواية " عن ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لعلي (عليه السلام): انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة من احبك فقد احبني وحبيبك حبيب الله وعدوك عدوي وعدو الله "[3]، وعن ابن شاذان " من احبه فقد احب الله تعالى ومن ابغضه فقد ابغض الله تعالى" [4].

وفيها مدح الشاعر حسان بن ثابت[5] (رض) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):-

وكان عـــــلي ارمــد العين يبتغي دواء فلـــــما لم يحس مـداويـا

شـــفاه رسـول الله منـــه بتفلة فبـــورك مـــــــرقيا وبرك راقـيا

([1]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٢١٠-٢١١.

([2]) الفصول المهمة،ج١، ص٢١١؛ وذكرت هذه الرواية العديد من المصادر ابن حنبل ، فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ، ج٢، ص ٥٠٧؛البخاري ، صحيح البخاري ، ج٥، ص٣٤٢؛ الاصبهاني ، معرفة الصحابة، ج١، ص٨٥؛ البيهقي ، الأسماء والصفات ، ج٢، ص٤٥٩؛ المزي، تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف ، ج٤، ص١١٢.

([3]) الطبراني ، المعجم الكبير، ج٣، ص٩٠١.

([4]) فضائل الزهراء، ص١١٤.

([5]) حسان بن ثابت: حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، ويكنى أبو الوليد وهو من الأنصار، شاعر النبي، ويعد من المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والإسلام، وهو من اهل المدينة، ولم يتمكن من ان يشهد مع النبي مشهدا يقال لعلة اصابته . للمزيد ينظر: المفيد، الارشاد ، ص، ١٢٦؛ الطبراني،المعجم الكبير ؛ ج٤، ص٣٧؛ ابن عســـاكر؛ تاريخ دمشـــق ، ج١٢، ص٣٧٩؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٢، ص١٧٦.

وقال: سأعطي الراية اليوم صارما كـــميا شجاعا في الحروب مجاريا

يحـــب الهي والاله يحـــبه بـه يفـــتح الله الحـــصون الاوبيا

فـخص لها دون البـــرية كـلهم عـــليا وســـمها الولي المـــؤاخيا.[1]

وأشار الشريف الرضي[2] إلى هذه الرواية مفصّله تفصيلا كاملا وغيره من المصادر[3] التي وضحت دور الإمّام علي(عليه السلام) في يوم خبير:" ... **أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح الله عليه قال عمر بن الخطاب ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فدعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علي ابن أبي طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار علي ثم توقف فصرخ يا رسول الله علام أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وأني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله (عز وجل)**".

سادساً/ استشهاد امير المؤمنين (عليه السلام) :-

اشارت المصادر التاريخية لحادثة استشهاد الامام علي(عليه السلام) فمنها من فصلت تلك الحادثة ومنها من اقتضب ومن بين تلك الروايات ما ذكره ابن الصباغ

([1]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ،ج١،ص٢١٧؛ وذكرت تلك الابيات العديد من المصادر ؛ الكوفي، مناقب امير المؤمنين، ج٢، ص٤٤٩٩؛ الشريف الرضي، رسائل الشريف الرضي، ج٤، ص١٠٤؛ النيسابوري، روضة الواعظين، ص١٣٠.

([2]) رسائل الشريف الرضي، ج٤، ص١٠٣.

([3]) الطوسي، الخلاف، ج٣، ص٥٥٨؛ قطب الدين الراوندي، الدعوات، ص٦٣؛ ابن ادريس الحلي، السرائر(موسوعة ابن ادريس) ،ج٢، ص٩٠؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨، ص٤٥٠ ؛ الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ج٩، ص٩٣٣.

حيث أورد قائلا:" ... **قال: كان من حديث عبد الرحمن بن ملجم** [1] **لعنه الله وصـــاحبيه وهما** البرك بن عبد الله التميمي [2] وعمرو بن بكر التميمي[3]، انهم اجتمعوا بمكة فتذاكروا امر الناس و ما نالهم من القتل وما هم عليه ... فقال ابن ملجم لعنة الله عليه: انا اكيفكم امر علي بن أبي طالب ، وقال البرك أنا اكيفكم امر معاوية ، وقال عمرو بن بكر : أنا اكيفكم عمرو بن العاص ، فتعاهدوا وتعاقدوا وتواثقوا بالله على ذلك أن لا ينكص واحد منهم عن صـــاحبه الذي تكفل به حتى يقتله أو يموت دونه فأخذوا اسيافهم فشحذوها ثم اسقوها السم ، وتوجه كل واحد منهم الى جهة صـــاحبه الذي تكفل به ، وتواعدوا على أن، يكون وثوبهم عليهم في ليلة واحدة ، وتوافقوا على أن، تكون هذه الليلة هي الليلة التي يسـفر صـاحبها عن ليلة تسع عشرة من شهر رمضان المعظم ، وقيل هي الليلة الحادية والعشرون منه " [4].

ويبدو من الروايات كان اتفاق مســبق من عبد الرحمن بن ملجم واللذان معه في قتل أمير المؤمنين (عليه السـلام)، ونلاحظ أن ابن ملجم قد تدبر امره في الوصـول إلى الكوفة من اجل تنفيذ خطته المشـؤومة في قتل الإمام (عليه السـلام)، فيروي لنا

([1]) عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري، لا يعرف تاريخ مولده الانه قتل بعد قتله للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو اشقى الاشقياء ، وهو من نسل عاقر ناقة صالح . للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٥؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٥، ص١٤١؛ الزركلي، الاعلام ، ج٣، ص٣٣٩.

([2]) البرك بن عبد الله التميمي : هو الحجاج بن عبيد الله الصريمي الخارجي ، ولقبه البرك ، ضرب معاوية ليلة استهشاد الإمام علي عليه السلام . للمزيد ينظر: الدمشقي، توضيح المشتبه، ج١، ص٤٦٨.

([3]) هو عمرو بن بكر التميمي، هو مولى بني حارثة بن كعب بن العنبر ويقال له داذويه. للمزيد ينظر: البلاذري، انساب الاشراف،ج٢، ص١٨٧؛ الدواني، الحجج الباهرة في افاحام الطائفة الكافرة الفاجرة ، ص١٣٨؛ الزركلي، الاعلام ، ج٢، ص٨٨.

([4]) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣، ص٢٥٢؛الفصول المهمة، ج١، ص٦١٣.

ابن الصــباغ كيفية مجيء ابن ملجم إلى الكوفة قائلا:" **فأما ابن ملجم لعنه الله فانه لما اتى الكوفة لقي بها جماعة من أصـــحابه فكتمهم امره مخافة أن يظهروا عليه شيء من ذلك** " ( )[١].

ثم يذكر ( ) :"... فمر في بعض الأيام بدار من دور الكوفة فيها عرس، فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة جميلة فائقة في حسنها يقال لها قطام بنت الأصبغ التميمي فنظر إليها لعنها الله فهواها ووقعت في قلبه محبتها، فقال لها: يا جارية، أيم أنت أم ذات بعل؟ فقالت: بل أيم. فقال لها: هل لك في زوج لا تذم خلايقه ؟ فقالت: نعم، ولكن لي أولياء أشاورهم.فتبعها فدخلت دارا ثم خرجت إليه فقالت: يا هذا، إن أوليائي أبوا أن يزوجوني إلا على ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينة، قال: لك ذلك، قالت: وشريطة أخرى! قال:وما هي؟ قالت :قتل علي بن أبي طالب فإنه قتل أبي وأخي يوم النهروان، قال:ويحك! ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان وواحد الشجعان " .

ان الروايات السابقة يوضح لنا ابن الصباغ اتفاق ابن ملجم مع أصحابه وهم البراك بن عبد الله التميمي وعمر بن بكر التميمي على قتل الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومعاوية وعمر بن العاص، اما عند الرجوع الى رواية قطام لم نجد افصاح ابن ملجم لقطام بأنه يريد قتل الامام علي (عليه السلام) بدليل قوله:"... ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان وواحد الشجعان ...".

ثم يفصح لها بأنه يريد قتل الامام علي (علي السلام) اذ قال لها:" **والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي بن ابي طالب** ". ( )[٣]

([١]) ابن الصباغ، الفصول المهمة ، ج١ ، ص٦١٤.

([٢]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٦١٤.

([٣]) المصدر نفسه ، ج١، ص٦١٤.

ومن هنا نستدل ان ابن ملجم لم يكون في بداية الامر مطمأن، لقطام اذا لم يذكر لها سبب مجيئه الى الكوفه وبعد سماع كلامها وكان من شروط زواجها قتل الامام علي (عليه السلام)افصح لها بالحقيقة ، ومن الذين ساعد ابن ملجم بقتل الامام علي (عليه السلام) ، وتدبير هذه العملية الشنيعة هو وردان بن مجالد [1] احد أقارب قطام ، والأخر احد الخوارج شبيب بن بجرة [2] .

وقد حدد ابن الصباغ[3] بعض الآراء في تاريخ[4] ضربة ابن ملجم لعنه الله؛ اذ قال:" **وتوافقوا على ان تكون هذه الليلة هي الليلة التي يسفر صاحبها عن ليلة تسع عشرة من شهر رمضان المعظم ، وقيل : الليلة الحادية والعشرون منه** ".

هذا وقد اختلفت المصادر التاريخية في استشهاد الامام علي(عليه السلام) اذ ذكر الطبري[4]:"... **فإذا أردتم ذلك فأتؤني، ثم عاد إليها ابن ملجم في ليلة الجمعة التي قتل في صبيحتها علي سنة أربعين- فقال: هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي أن يقتل كل منا صاحبه، فدعت لهم بالحرير فعصبتهم به، وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي، فلما خرج ضربه شبيب بالسيف**" .

([1]) ورد أن بن مجالد: وهو ابن عم قطام والذي طلبته لمسانده ابن ملجم لعنهم الله في قتل الإمام علي عليه السلام للمزيد ينظر: البلاذري، اساب الاشراف ، ج٢، ص٤٩٣.

([2]) شبيب بن بجرة : هو شبيب بن بجرة الاشجعي الذي شارك مع ابن ملجم في اغتيال الإمام علي عليه السلام . للمزيد ينظر: النويري، نهاية الارب، ج٢٠، ص٢٠٨.

([3]) الفصول المهمة ، ج١، ص٦١٥.

([4]) تاريخ الرسل والملوك ، ج٥، ص١٤٥؛ وذكر هذه الراوية العديد من المصادر؛ أبو فرج الاصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٤٧؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥، ص١٧٣؛ الخوارزمي، المناقب، ص٣٨٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٢، ص٧٣٩ ؛ النويري، نهاية الارب ، ج٢٠، ص٢٠٩.

وذكر ابن حبان [1] رواية أشـار بها الى اليوم الذي جرح به الإمام علي قائلا:" **... وخرج علي من داره وأتى المسـجد وهو يقول أيها الناس الصـلاة الصـلاة أيها الناس الصـلاة الصـلاة وكانت تلك ليلة الجمعة لسـبع عشـرة خلت من رمضـان فصـادفه عبد الرحمن بن ملجم من خلفه ثم ضـربه بالسـيف ضـربة من قرنه إلى جبهته..**" .

وذكر ابن الدواداري[2] الحادثة وحدد يوم وقوعها :" ... جاءوا إلى قطام، وهى معتكفة فى المسجد الأعظم، السابع والعشرين من شهر رمضان، فقال ابن ملجم: هذه الليلة التى واعدت فيها أصحابي أن يقتل كل واحد صاحبه، فدعت لهم بالحرير، فعصبتهم، وأخذوا أسيافهم وخرجوا، وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السلام، فلما خرج لصلاة الصبح ضربه شبيب، فوقع السيف في عضادة الباب، وضربه اللعين ابن ملجم...".

وأشـار أبو الفرج الاصـبهاني [3] إلى رواية أخرى قائلا:"...عن الحسـن بن علي قال : خرجت أنا و أبي نصـلي في هذا المسـجد، فقال لي : يا بني إني بت الليلة أوقظ أهلي لأنها ليلة الجمعة صـبيحة يوم بدر لسـبع عشـرة ليلة خلت من شـهر رمضان فملكتني عيناي ، فسنح لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقلت : يا رسـول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد ؟ فقال لي: ادع عليهم. فقلت: " اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شـر لهم مني " وجاء ابن النباح. فآذنه بالصـلاة فخرج وخرجت خلفه، فاعتوره الرجل أن فأما أحد فوقعت ضربته في الطاق" .

---

(1) الثقات، ج٢، ص٣٠٢؛ وذكر هذه الرواية العديد من المصادر منها: ابن عبد البر، الاستعياب، ج٥، ص٣٦٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٤.

(2) كنز الدرر وجامع الغرر، ج٣، ص٣٩٨.

(3) مقاتل الطالبين، ص٢٥. وذكرها أيضا القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٢، ص٤.

نلحظ تاريخ وقوع الحادثة الأليمة حادثة اغتيال أمير المؤمنين (عليه السلام)، وجدنا هنالك عدة اراء، منها من يذكر اليوم وهو الجمعة مع السنه(٤٠هـ/٦٦٠م)، لم يحدد تاريخ اليوم، ومنها من يذكر السنة ولكن اختلاف في تاريخ وقوع الحادثة، رغم هنالك بعض الاختلافات في الروايات، الا أن المشهور لدينا أن تاريخ وقوع الحادثة هي ليلة الجمعة المصادف التاسع عشر من رمضان لسنة (٤٠هـ/٦٦٠م).

ولقد أورد ابن الصباغ وبعض المؤرخين رواية كان مضمونها ان مكان اغتيال الامام (عليه السلام) كان خارج المسجد ، وعند مراجعتنا مصادر مناقب الامام(عليه السلام) وهي الأكثر صحة واشهرها ، كان مكان الاغتيال في محراب الصلاة في المسجد [١] .

وانشد الفرزدق [٢] أبيات في حق الإمام علي (عليه السلام) :

فلم ار مهرا ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم

ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحام المصمم

فلا مهر أغلى وأن غلا ولافتك الا دون فتك ابن ملجم.

اما ما نتكلم بصدده في هذه الحادثة هي وصايا الإمام إلى السبطين الإمام الحسن و الإمام الحسين (عليهما السلام) وما ذكره ابن الصباغ [٣] من تلك الروايات قائلا:

... ودعا امير المؤمنين علي (عليه السلام) حسنا وحسينا فقال : اوصيكما بتقوى الله تعالى ولا تبغيا الدنيا و أن بغتكما ولا تأسفا على شيء زوي منها عنكما

---

(١) للمزيد ينظر: ابن شهر اشوب ، المناقب، ج٢، ص٣٨٥؛ الطوسي، الامالي، ص٣٦٥؛ ابن عنبة ، عمرة الطالب، ص٦١؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج٢، ص٤٤٢؛ ابن حجر الهيثمي ، الصواعق المحرقة، ص٨٠؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٢، ص٢٨١.

(٢) المفيد ، الارشاد، ج١، ص٢٢؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص٢٢٢؛ القمي، الانوار البهية ، ص٧٣.

(٣) الفصول المهمة، ج١، ص٦١٨.

وقولا بالحق واعملا للأجر وارحما اليتيم واعينا الضعيف الملهوف الضائع واصنعا للأخرى ، وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا واعملا بما في كتاب تعالى ولا تأخذ كما في الله لومة لائم " .

ومن وصـــايا امير المؤمنين (عليه الســـلام) [1] :" **عن** الحســـن بن علىٰ (عليه السلام): لما حضرت أبي الوفاة اقبل يوص فقال : هذا ما أوصى به امير المؤمنين علي بن أبي طالب اخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه وخليفته ، أوصى بأنه يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمد عبده ورسوله رسول الله وخيرته ، اختاره بعلمه وارتضـــاه لخيرته و أن الله باعث من في القبور وســـائل الناس عن أعمالهم ، عالم بما في الصـــدور ، ثم قال : اني اوصـــيك يا حســـن وكفى بك بما اوصاني به رسول الله ... " .

وهذه الوصايا مشهورة ومن أبلغ وصايا الإمام علي بن أبي طالب **(عليه السلام)**، عندما أوصى بقاتله عدة وصايا لتكون مناراً ورمزاً لحقوق الأسير على مر التاريخ اذ أوصـى (عيه السلام)، ومن ثم اختتم تلك الوصـايا قائلا : "... **ثم قال: للحسن: يا حسن ابصروا ضاربي ، اطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي فان عشت فانا أولى بحقي ، و أن مت فاضربوه ضربة ، ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول : اياكم و المثله ولو بالكلب العقور ، ثم قال عليه السلام :يا حسن أن انا مت لا تغال في كفني فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: لا تغالوا في الاكفان فامشوا بي بين المشيتين ، فأن كان خيرا عجلتموني اليه ، و أن كان شـــرا القيتموه عن اكتافكم يا بني عبد المطلب لا الفينكم تريقون دماء المسلمين بعدي، تقولون : قتلتم امير المؤمنين ، الا لا يقتلن**

([1]) الفصول المهمة ، ج١، ص٦٢٢.

بي الا قاتلي ، ثم لم ينطق الا ب (لا اله الا الله) حتى قبض (عليه السلام) وذلك في شهر رمضان سنة أربعين ..." . [1].

وأنشد الشعراء بعض الأبيات الشعرية بحق أمير المؤمنين **(عليه السلام)** :

تسح سحايب الرضوان سحا كجود يديه ينسجم انسجاما

ولا زلت رواة المزن تهدي إلى النجف التحية و السلاما [2].

وفاضت روحه الطاهرة (عليه السلام) في شهر رمضان عام (٤٠هـ/ ٦٦٠م) ، وقام بتغسيله الإمام الحسن والحسين (عليهما السلام) إذ قال ابن الصباغ [3] :" **وغسله الحسن والحسين وعبد بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء ، وكفن في ثلاث اثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه ابنه الحسن (عليه السلام) وكبر عليه سبع تكبيرات ، ودفن في جوف الليل بالغري موضع معروف يزار إلى الأن وقيل بالنجف** " .

([1]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٦٢٤، وذكرتها المصادر التاريخية منها : الخوارزمي، المناقب ، ص٣٨٨؛ الاربلي، كشف الغمة ، ج٢، ص٦٠؛ ا بن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٦٢٤.

([2]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة، ج١، ص٦٢٥.

([3]) المصدر نفسه ، ج١، ص٦٢٤.

المبحث الثاني

علومه وبلاغته (عليه السلام):-

كان لنشأت الامام (عليه السلام) في مكة وفي كنف رسول الله الله (صلى الله عليه واله وسلم) الأثر في بناء شخصيته (عليه السلام) فلم يتأثر بتلك البيئة القبلية من تفاخر في الالقاب والانساب وكيف وهو من اشرف بيوتات قريش بنو عبد المطلب ، فكان لرسول الله الله (صلى الله عليه واله وسلم) وال عبد المطلب الأثر في بناء شخصيته (عليه السلام) في جميع المجالات حتى ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال فيه :" **أنا مدينة العلم وعلي باباها** " [١].

اولاً/ القضاء :-

اذ جاء في رواية ذكر فيها المكانة العلمية في القضاء لدى الإمام علي (عليه السلام):" ...**أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خص عليا بعلم القضاء ، فقال : و أقضاكم علي** " [٢].

وذكر ابن الصباغ [٣] رواية تخص قضاء الإمام (عليه السلام) :"أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان جالسا في المسجد وعنده أناس من الصحابة إذ جاءه (

---

(١) الصدوق ، الأمالي ، ص٤٢٥.

(٢) الفصول المهمة ، ج١، ص١٩٥.

(٣) المصدر نفسه ، ج١، ص١٩٧-١٩٨.

صلى الله عليه واله وسلم) رجلان يختصمان ، فقال أحدهما : يا رسول الله ،ان لي حمار ولهذا بقرة وإن بقرته نطحت حماري فقتلته ، فبدر رجل من الحاضرين فقال : لا ضمان على البهائم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أقض بينهما يا علي ، فقال لهما علي كرم الله وجهه : أكان الحمار والبقرة موثقين أم كانا مرسلين ، أم احدهما موثقا والاخر مرسلا ؟ فقالا: كان الحمار موثقا والبقرة مرسلة وكان صاحبها معها ، فقال (عليه السلام) على صاحب البقرة الضمان، وذلك بحضرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقرر (صلى الله عليه واله وسلم) حكمه وأمضى قضاءه" .

ثانياً/ نظم ومحاسن الكلام للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند ابن الصباغ:-

ذكر ابن الصباغ [1] الشي اليسير من أبياته الشعرية ونظمه الجميلة، التي امتازت بغاية الدقة في الكلام، من اللفظ والمعنى، ولا تكاد تخلو من الحكم، فذكر منها : حكمة الامام عليه السلام في الحكم :-

فكن معدنا للحلم واصفح عن الأذى فانك لاق ما عملت وسامع

واحبب إذا احببت حبا مقاربا فانك لا تدري متى الحب راجع

وابغض إذا ابغضت بغضا مفارقا فانك لا تدري متى الحب نافع

و أبيات شعرية أخرى :-

لئن كنت محتاجا إلى الحلم انني إلى الجهل في بعض الاحايين احوج

ولي فرس بالحلم للحلم ملجم ولي فرس بالجهل للجهل مسرج

وماكنت أرضى الجهل خذنا وصاحبا ولكنني أرضى به حين احوج

وأن قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالحر أسمج

([1]) الفصول المهمة، ج١، ص٥٦١؛ وذكرها البيهقي ربما زاد او انقص بيت من الشعر شعب الايمان ، ج٥، ص٢٦٢.

فأن شـــاء تقويمي فاني مقوم و أن شاء تعويجي فاني مـــــــعوج[1].

و للإمام علي (عليه السلام) أبيات اخرى ذكرها ابن الصباغ [2]:

فارق تجد عوضا عما تفارقـــه فانصب ف أن لذيذ العيش في النصب

فالأسد لو لا فراق الغاب ما افترست والسـهم لو لا فراق القوس لم يصب

و أبيات أخرى الصبر في شعر الامام (عليه السلام) :-

الصـــبر من كرم الطبيعة والمن مفسـدة الصـنيعة

ترك التـــعاهد للصديق يكون داعـية القطيعة [3] .

و أبيات اخرى :

احمد ربي على خصال خص بها سادة الرجال

لزوم صبر وخلع كبير وصون عرض وذل مال[4].

و أبيات شعرية أخرى انشدها الإمام علي(عليه السلام) في الصبر على البلاء :

عش موسرا أن شئت او معسرا لابـــد في الدنيا من الغم

دنـــياك بالأحـــزان مقرونة فلا تقطـــع الدنيا الا بهم

حلاوة دنياك مســـمومة فلا تأكل الشهد الا بسم [5].

وهنالك أبيات أخرى في تهذيب الاخلاق[6]: -

([1]) الفصول المهمة ، ج١، ص٥٦٢، وذكر هذه الأبيات العديد من المصادر ، النيسابوري، روضة الواعظين ، ص٣٧٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٣٢٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٧٥، القبانجي، مسند الإمام علي، ج٧، ص٤٧١.

([2]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٥٦٢.

([3]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٥٦٢؛ وذكرتها المصادر منها: ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤٢، ص٥٢٩.

([4]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٥٦٢-٥٦٣.

([5]) المصدر نفسه ،ج١، ص٥٦٣.

([6]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٥٦٣؛ الطبرسي، مكارم الاخلاق ، ص٣٠٨.

محامدك اليوم مذمومة فلا تكسب الحمد الا بذم

إذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

إذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزل النعم

ودوام عليها بشكر الاله فان الاله سريع النقم

فـــن تعط نفسك امالها فعند مناها تحل الندم

فكم عمن عاش في غفلة فما حس بالموت الا هجم.

وهنالك أبيات شـــعرية أوردها ابن الصـــباغ [1] وهي تعود إلى الإمام علي (عليه السلام) في كتابه الفصول المهمة، والتي اخذت حيزا واسعا من صفحات الكتاب ، الا انه لم يشـير إشـارة واضـحة إلى الموقف او الحادثة التي انشـد بها الإمام علي (عليه السـلام) تلك الأبيات الا بعض منها ، واهمها إذ ذكر رواية قائلا فيها :" **وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت على علي في بعض علاته وقد نقه ، فلما نظر الي قال : يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت عليه حوائج الناس اليه ، فأن بما امر الله تعالى عرضها للدوام والبقاء، وأن لم يعمل فيها بما امر الله تعالى عرضها للزوال والفناء، ثم انشأ يقول**" : هذه الابيات الى فضل قضاء حوائج الناس.

ما احسن الدنيا واقبـــــالها إذا اطـاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضله عرض للإدبـــار اقبالها

فاحذر زوال الفضـل يا جابر واعط من الدنيا لمن سألها

فإن ذا العرش جزيل العطا يضعف بالجـــنة امثالها[2].

([1]) الفصول المهمة، ج١، ص٥٦٣.

([2])ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٥٦٤؛ الجاحظ ، المحاسن والاضداد، ص١٦١؛ ابن ايدمر، الدر الفريد وبيت القصيد، ج٩، ص١٠١؛ أبو طاهر السلفي، الطيوريات، ج٢، ص٥٣٩.

وذكر ابن الصباغ ( ) أبيات شعرية عن جابر[1] بن عبد الله الانصاري بعد أشار إلى ذلك برواية قائلا:" **قال جابر: ثم هز بضبعي هزة خيل أن عضدي خرجت من كاهلي وقال : يا جابر حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملوا النعم فيحل بكم النقم ، فاعلموا أن خير المال ما اكسب حمدا او عقب اجرا ثم أنشأ يقول** ":

لا تخضعن لمخلوق على طمع فإن ذلك وهن منك في الدين

واسال الهك مـــما في خزائنه فإنما هي بـــين الكاف والنون

اما ترى كل من ترجو وتأمله من البرية مسكين ابن مســكين

ما احسن الجود في الدنيا واجمله واقبح البخل فيمن صيغ من طين ( ).

ومن حكمه في عبرة الموت قال عليه السلام ( )أبيات شعرية:- [3]

سلام على اهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس

ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس

الا فاخبروني اين قبر ذليلكم وقبر العزيز البإذخ المتنافس ( ). [4]

وذكر أبيات شعري تعود إلى الإمام علي (عليه السلام) :

والله لو عاش الفتى من دهره الفا من الأعوام مالك امره

متلذذا فيـــها بكل هنيئة ومبلغا كل المنى من دهره

لا يعرف الالام فيها مرة كلا ولا جرت الهموم بفكره

([1]) الفصول المهمة، ج١، ص٥٦٤.

([2]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٥٦٤؛ قبش، مجمع الحكم والامثال في الشعر العربي، ج٢، ص١٨٧.

([3]) الفصول المهمة، ج١، ص٥٦٥.

([4]) الفصول المهمة، ج١، ص٥٦٥؛ وذكرتها المصادر منها :ابن أبي الدنيا ، القبور لابن أبي الدنيا ، ص١٤٩؛ ابن الساعي ، الدر الثمين في أسماء الصنفين ، ص٢١٨؛ السفاريني، البحور الزاخرة في علوم الاخرة ، ج١، ص٣٨٥.

ما كان ذاك يفيده من عظم ما يلقى بأول ليلة في قبـــره [1] .

وأورد ابن الصباغ [2] أبيات أخرى انشدها الإمام علي (عليه السلام) ولم يشر متى وين انشدها قائلا:

أي يوم من الموت افر يوم لا يقدر او يوم قدر

يوم لا يقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر.

وله أبيات أخرى ذكرت:

إذا عقد القضاء عليك امرا فليس يحله غير القضاء

فما لك قد اقمت بدار ذل وارض الله واسعة الفضاء [3] .

وذكر من نظمه أيضا أبيات في حث المؤمن على الصبر وتحمل البلايا:

صن النفس واحملها على ما يزينها نعش سالما والقول فيك جميل

ولا تـــــــرين الناس الا تجـــــملا نبا بك دهرا او جفاك خليل

وأن ضاق رزق اليوم فأصبر إلى غد عسى نكبات الدهر عنك تزول

يعز غني النفس أن قل مـــاله ويغني فقير النفس وهو ذليل

وما اكثر الاخوان حين تعدهم ولكـــــنهم في النائبات قليل [4].

واختتم ابن الصباغ [5] نظم الإمام علي (عليه السلام) بأبيات أخيرة انشدها واسندها إلى رواية :" **وروي ايضـــا عنه انه اتاه رجل وقال له يا علي: اخبرني ما واجب واوجب ؟ وعجيب وأعجب؟ وصعب وأصعب؟ وقريب وأقرب؟ فأجابه بقوله :-**

([1]) الفصول المهمة،ج١، ص٥٦٥.

([2]) المصدر نفسه،ج١، ص٥٦٥.

([3]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٥٦٥-٥٦٦؛ وذكرتها المصادر منها : الثعالبي ، التمثيل والمحاضرة ، ص٣٢٩ ؛ ابن الأحمر ، اعلام المغرب والاندلس ، ص٤٣.

([4]) ابن الصباغ، الفصول المهمة،ج١، ص٥٦٦؛ وذكرتها المصادر منها: ابن ايدمر، الدر الفريد وبيت القصيد ، ج١٠، ص٣٤٥.

([5]) الفصول المهمة، ج١، ص٥٦٦.

فرض على الناس أن يتوبوا لكن ترك الذنوب اوجب

والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس فيه أعجب

والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب أصعب

وكـــــــلما يرتجى قريب والموت من كل ذاك أقرب ".

وبهذه اختتم ابن الصباغ حديثه عن نظم الإمام علي (عليه السلام) وأن قد زاد او قل في بعض الأبيات مع ما ذكرته باقي المصادر.

ثالثاً / مواعظ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) **وحكمه** :-

من صفات الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ورعه وحكمته وحلمه، وما أتصف به امير المؤمنين (عليه السلام) من البلاغة في الكلام، لها الدور المهم في خطبه.

اذا اورد ابن الصباغ ( ) العديد من الاقوال التي[1] بها مواعظ وحكم للإمام علي (عليه السلام)، فذكر مثل هذه الاقوال :-

١-"...**الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا**( ) " [2]

٢-**الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم** "( ) . [3]

([1])الفصول المهمة ، ج١، ص٥٣٧-٥٦٠.

([2])المصدر نفسه ، ج١، ص ٥٣٧ ؛ وذكرتها المصادر منها: الاصبهاني، حلية الاولياء، ج٧، ص٥٢.

([3]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٥٣٧ ؛ وذكر هذا القول العديد من المصادر منها: الماوردي، الامثال والاحكام، ص٢٥٦؛ السخاوي، المقاصد الحسنة، ج٥، ص٢٦٤.

٣- " **قيمة كل امرئ مل يحسنه**( ) " . [١]

٤-"**من عرف نفسه فقد عرف ربه**( ) " . [٢]

٥-" **المرء مخبوء تحت لسانه** ( ) " [٣]

٦- **من عذب لسانه كثر اخوانه** ( ) ". [٤]

٧- **بشر مال البخيل بحادث او وارث** ( ). [٥]

٨- **لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال**" ( ). [٦]

وذكر اقوال أخرى للإمام علي (عليه السلام) في صفحات الكتاب( )، لاتسعنا [٧] دراستنا من ادراجها جمعيا و نكتفي بهذا القدر.

رابعاً / **خطب ووصايا الإمام علي (عليه السلام)**:-

وردت العديد من خطب و وصايا الإمام علي (عليه السلام) عند ابن الصباغ في ثنايا كتابه ،والتي امتازت بالبلاغة الكلامية، إذ وردت تلك الخطب اصلاحا للمجتمع

([١]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٥٣٨؛ وذكر هذا القول العديد من المصادر ونسبته إلى الإمام علي (عليه السلام) منها: الشيخ الصدوق، الامالي، ص٥٣٢؛ الخصال ، ص٤٢٠؛ الشريف الرضي، خصائص الامة ، ص٩٥.

([٢]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص ٥٣٨؛ وذكر هذا القول العديد من المصادر منها: البغوي، تفسير البغوي، ج١، ص١١٧؛ الرازي، تفسير الرازي، ج١، ص٩١.

([٣]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٥٣٨؛ وذكر هذا القول العديد من المصادر منها: الشيخ الصدوق ،الامالي، ص٥٣٢؛ الشريف الرضي، خصائص الامة ، ص٥٠٦.

([٤]) ابن الصباغ، الفصول المهمة ،ج١، ص٥٣٨؛ وذكر هذا القول العديد من المصادر منها: الخوارزمي، المناقب، ص٣٧٥؛ ابن جبر، نهج الايمان، ص٣٧١.

([٥]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١،ص ٦٣٨؛ وذكر هذا القول العديد من المصادر منها: رشيد الوطواط، مطلوب كل طالب، ص٧؛ الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص١٩٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ،ج١٩، ص٢٥١.

([٦]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٥٣٨؛ ذكر هذا القول العديد من المصادر منها: ابن ادريس الحلي، السرائر، ج١، ص ١٠٥؛ رشيد الوطواط، مطلوب كل طالب، ص٧.

([٧]) الفصول المهمة، ج١، ص٧ ٥٣-٥٦٠.

الإسلامي في ذلك الوقت ، واظهار حقيقة الامر الذي اصبح المسلمون عليه، إذ أورد الينا ابن الصباغ[1] خطبة تعود إلى الإمام في معركة الجمل؛ إذ قال :" ثم أن عليا (عليه السلام) قام خطيبا في الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر الجاهلية وشقاها والإسلام وسعادة الناس به وإنعام الله على الأمة بالجماعة والخليفة بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ثم الذي يليه ثم حدث هذا الأمر الذي جره على الأمة أقوام طلبوا الدنيا وحسدوا من أفاء الله تعالى منها وأرادوا رد الإسلام والأمور على أدبارها والله بالغ أمره . ثم قال علي (عليه السلام) ألا وإني راحل غدا فارتحلوا ولا يرتحلن أحد أعان على قتل عثمان بشيء من أمور الناس، وليغن السفهاء عن أنفسهم".

وفي خطبة الإمام علي (عليه السلام) في معركة الجمل ايضاً؛ إذ قال :" فقام علي (عليه السلام) فخطب أصحابه فقال: أيها الناس املكوا عن هؤلاء ايدكم والسنتكم واياكم أن تسبقوا إلى شيء فأن المخصوم غدا من خصم "[2].

ومنوصايا الإمام علي (عليه السلام) عند جرحه وقبل استشهاده قائلا:" **في رواية عن الحسن بن علي (عليه السلام) :لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال: هذا ما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه وخليفته ، أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] وأن محمدا [عبده ورسوله] رسول الله وخيرته، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته ، وأن الله باعث من في القبور وسائل الناس عن أعمالهم، عالم بما في الصدور. ثم قال: إني أوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما أوصاني به رسول الله (صلى الله عليه**

([1]) الفصول المهمة ، ج١، ص٤٠٠-٤٠١. وذكرتها المصادر التاريخية ، الضبي ،الفتنة ووقعة الجمل ، ص١٤٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص٤٦٩؛ النويري، نهاية الارب ، ج٢، ص٩٢.

([2]) الفصول المهمة ، ج١، ص٤٠٣؛ وتكمله الخطبة عند ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٢٣٨.

واله وسلم) فإذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وأبك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همك، وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد، والعدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فإنه أفضل العبادات، وقصر الأمل، وذكر الموت، والزهد في الدنيا فإنك رهن موت وغرض بلاء وطريح سقم " [1].

ومن ثم يسترسل المؤلف فيذكر وصيته (عليه السلام) إلى ولده الإمام الحسن بن علي)عليه السلام) قائلا:" **وأوصيك بخشية الله تعالى في سر أمرك وعلانيتك، وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه، وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء، ف أن قرين السوء يغير جليسه. وكن لله يا بني عاملا، وعن الخنا زجورا، وبالمعروف آمرا، وعن المنكر ناهيا، وواخ الإخوان في الله، وأحب الصالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك، وزايله بأعمالك لئلا تكون مثله، وإياك والجلوس في الطرقات، ودع المماراة ومجاورة من لا عقل له [ولا علم]. واقتصد يا بني في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه، والزم الصمت وبه تسلم، وقدم لنفسك تغنم، وتعلم الخير تعلم، وكن ذاكرا لله تعالى على كل حال، وارحم من أهلك الصغير، ووقر منهم الكبير، ولا تأكلن طعاما حتى تتصدق منه قبل أكله، وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله. وجاهد نفسك، واحذر**

([1]) الفصول المهمة، ج١، ص٦٢٠-٦٢٢.ذكرتها بعض المصادر التاريخية ، المفيد ، الامالي ، ص٢٢١؛ الطوسي، الامالي ، ص٧؛ الاربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ج٢، ص١٥٩.

جليسك، واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدعاء فإني لم آلك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك" [1].

ومن وصايا الإمام علي (عليه السلام) التي أوصى بها الإمام الحسن (عليه السلام) بأخيه الإمام محمد بن علي (عليه السلام) التي ذكرها ابن الصباغ [2] قائلا:" **وأوصيك بأخيك محمد خيرا فإنه شقيقك ابن أبيك وقد تعلم حبي له. أما أخوك الحسين فإنه شقيقك وابن أمك وأبيك، ولا أزيد الوصاة بذلك أزيدك وصياته، والله الخليفة عليكم، وإياه أسأل أن يصلحكم، وأن يكف الطغاة والبغاة عنكم، والصبر الصبر حتى يقضي الله الأمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم** ".

وهذه وصايا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) التي ذكرها ابن الصباغ، التي ذكرتها مصادر عديدة [3].

---

(1) الفصول المهمة ، ج١، ص٦٢٢-٦٢٣.ذكرتها بعض المصادر التاريخية منها : المفيد ، الامالي ؛ ص٢٢١؛ الطوسي، الامالي، ص٧؛ الاربلي، كشف الغمة ، ج٢، ص١٥٩.

(2) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٦٢٣. ذكرتها المصادر التاريخية، المفيد، الامالي ، ص٢٢٢؛ الطوسي ، الامالي ، ص ٨ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج٢، ص١٩٠.

(3) ابن أبي الدنيا، مقتل علي ، ص٧٠؛ الربعي، وصايا العلماء ، ص٤٠؛ البيهقي ، السنن الكبرى، ج٨، ص٣١٧؛ البغوي ، التهذيب ، ج٢، ص٤١٨؛ ابن الملقن ، البدر المنير، ج٨، ص٥٦٠.

الفصل الثالث / الدور الجهادي للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

المبحث الأول الدور الجهادي للإمام علي (عليه السلام) في زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

١- معركة بدر (٢هـ/ ٦٢٣م).

٢- معركة احد (٣هـ/ ٦٢٤م)

٣- معركة الخندق(٥هـ/ ٦٢٧م).

٤- معركة خيبر (٧هـ/ ٦٢٨م)

٥- بيعة غدير خم(١٠هـ/ ٦٣١م)

المبحث الثاني الدور الجهادي للإمام علي (عليه السلام) في خلافته

١- معركة الجمل (٣٦هـ/ ٦٥٦م)

٢- معركة صفين (٣٧هـ/ ٦٥٧م).

٣- معركة النهروان (٣٨هـ / ٦٥٩م)

المبحث الاول

الدور الجهادي للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

١- معركة بدر[١] (٢هـ/ ٦٢٣م).

معركـــــة بدر التـــــي حدثت في السابع من شهر رمضان المبارك بين المسلمين ومشركي قريش سنة (٢هـ/ ٦٢٣م)، ولأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) الدور الاول والحظ الأوفر فيها، ولا تسع دراستنا في خوض تفاصيل الغزوة ، الا انه نركز على دور الإمام علي (عليه الســـلام) فيها ، ودور الجهادي للإمام علي (عليه السلام) في بدر قد ذكره ابن الصباغ [٢] قائلا:" **فكـان علـــي (رض) خائضـا لجج غمراته بقلب لا ينحرف ، وقدم إقدام لا ينصـرف ، يقط بشـبا سيفه رقاب الهام قط الاقلام** " .

وذكر الشـــافعي [٣] هذه الراوية قائلا:" **وكانّ علي (عليه الســـلام) خائض لجج غمراته بقلب قلب لا يجف وجري جنان (لا يقف) مشـــمرا عن ســـاق شـــجاعة لا تنصرف وقدم اقدام لا تنحرف ومقدما بعضد عزم لا يضعف وساعد حزم لا يرجف ومسفرا عن بارق همة لا تخلف وسابق قوة لا يقرف يقط بشبا سيفه رقاب الهام قط الاقلام ويحط الرؤوس عن الجثث إلى مصافحة الاقدام ويفجر من مجاري الطلى ينابيع دماء يسقى بها عطاش الرغام** ".

---

(١) بدر: بئر ماء بين المدينة المنورة ومكة، وفي بدر عينان من الماء جاريتان، وسميت بدر نسبة إلى رجل من جهينة اسمه بدر. للمزيد ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٢٣١.

(٢) الفصول المهمة، ج١، ص٣٠٤.

(٣) مطالب السؤول في مناقب ال الرسول ، ص١٩٩.

وأشار ابن عساكر [1] إلى الإمام علي (عليه السلام) في يوم بدر قائلا:" ...**عن ابن عباس ان راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلها يوم بدر ويوم احد ويوم خيبر ويوم الاحزاب ويوم فتح مكة ولم يزل معه في المواقف كلها** ".

وكان الانتصار من حليف المسلمين وعدد قتلى بدر الذين قتلهم الإمام علي (عليه السلام) اذ ذكرهم ابن الصباغ [2] قائلا:" **فكان عدة من قتل علي كرم الله وجهه من مقاتلة لمشركين على ما قيل في المغازي احداً وعشرين قتيلاً، منهم من اتفق الناقلون على انفراده بقتله وهم تسعة : وليد بن عتبة بن ربيعة**[3] **، خال معاوية بن ابي سفيان قتله مبارزةً وكان شجاعاً جريئا فتاكاً وقاحاً تهابه الابطال ، والعاص بن سعيد بن العاص بن امية** [4] **وكان هولاً عظيماً من الرِّجال المعدودين ، وعامر بن عبد الله ، نوفل بن خويلد**[5] **وكان من شياطين قريشْ وكان من أشد الناس عداوة للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) وكانت قريش تقدمه وتعظمه ولما عرف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حضوره سأل الله تعالى ، يكفيه أمره وقال : (صلى**

٣

([1]) تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٧٢.

([2]) الفصول المهمة، ج١، ص٣٠٤.

([3]) هو الوليد بن عتبة بن ربيعة القرشي، قتله الامام علي (عليه السلام) في يوم بدر سنة (٢هـ/ ٦٢٤م)، وهو ابن اخ الصحابي البدري أبو حذيفة بن عتبة . للمزيد ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢، ص٢٣؛ السهيلي، الروض الانف، ج٢، ص١٥٠.

([4]) هو العاص بن سعيد بن العاص بن امية ، قتله الامام علي (عليه السلام) يوم بدر (٢هـ/ ٦٢٤م).للمزيد ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ج٤، ص٧٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث ، ج١ن ص١٤١.

([5]) هو نوفل بن خويلد بن أسد القريشي ، وهو اخو السيدة خديجة بنت خويلد زوج رسول الله (صلى الله عليه واله) ، وكان اكثر قريش عداوة للرسول (صلى الله عليه واله) والى الإسلام ، قتله الامام علي (عليه السلام) يوم بدر ولم نقف على سبب عدواته للرسول الله (صلى الله عليه واله) . للمزيد ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٣، ص١٩٧؛ الطبرسي ، اعلام الورى، ج١، ص١٧٠؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٨، ص٦٢.

الله عليه واله وسلم) : اللهم أكفني نوفلاً فقتله علي بن ابي طالب(رض) ، ومسعود بن أمية بن المغيرة( ) ، وأبو قيس بن الفاكه( )؛ وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة( ) ، والعاص بن منبه بن الحجاج( ) وحاجب بن السائب( ) "[٤].

وعند مراجعتنا للمغازي وجدنا ما ذكره ابن الصباغ نقلا عن الواقدي عدد القتلى الذين قتلهم الإمام علي (عليه السلام) احدى وعشرين قتيلا ( )[٦].

وذكر ابن الصباغ( ) رواية أخرى في حق أمير المؤمنين (عليه السلام) :" **وروى عن ابي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: لما أ صبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة واخاه شيبة وابنه الوليد ، فنادى عتبة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: يا محمد ،أخرج إلينا أكفانا من قريش ، فبدر اليه ثلاثة من شبان الأنصار ، فقال لهم عتبة : من أنتم ؟ فانتسبوا له ، فقال لهم : لا حاجة لنا إلى مبارزتكم ، إنما طلبنا بني عمنا ، فقال رسول الله**

([١]) مسعود بن ابي امية بن المغيرة ، وامه عاتكة بنت عامر بن ربيعة ، لا نعلم تاريخ ولادته ، وهو ممن قتلهم الامام علي (عليه السلام) يوم بدر (٢هـ/ ٦٢٤م). للمزيد ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥، ص٢٣٠؛ المجلسي، بحار الانوار ، ج١٩، ص٣٦٣.

([٢]) أبو القيس بن الفاكه بن المغيرة ، وهو ممن سبب الأذى لرسول الله (صلى الله عليه واله) قتله الامام علي (عليه السلام) يوم بدر (٢هـ/ ٦٢٤م)، للمزيد ينظر: البلاذري، انساب الاشراف ، ج١، ص١٣٨.

([٣]) هو عبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة ، قتله الامام علي (عليه السلام) يوم بدر (٢هـ/ ٦٢٤م). للمزيد ينظر: المفيد ، الارشاد ، ج١، ص٧٢.

([٤]) العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن عامر السهمي القرشي ، وهو احد فرسان قريش في الجاهلية ، قتله الامام علي (عليه السلام ، يوم بدر سنة (٢هـ/ ٦٢٤م).للمزيد ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج١٤، ص١٦٩.

([٥]) حاجب بن السائب بن عويمر ، وهو من فرسان قريش، قتله الامام علي (عليه السلام) ، يوم بدر سنة (٢هـ/ ٦٢٤م). للمزيد ينظر: المفيد ، الارشاد، ج١، ص٧٢.

([٦]) الواقدي، المغازي، ج١، ص١٤٨ –١٥١.

([٧]) الفصول المهمة ، ج١، ٣١٥–٣١٦.

(صلى الله عليه واله وسلم) للأنصار : أرجعوا إلى مواقفكم ، ثم قال : قم يا علي ، قم يا حمزة، قم يا عبيدة ، قاتلوا على حقكم الذي بعث به نبيكم ، إذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله ، فقاموا فصفوا للقوم في وجوههم وكان على رؤوسهم البيض ، فلم يعرفوهم. فقال لهم عتبة : يا هؤلاء تكلموا فإن كنتم أكفانا قاتلناكم ، فقال حمزة : أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، فقال عتبة كفؤ كريم ، وقال علي : انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة : انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال عتبة لابنه الوليد قم: يا وليد ،ابرز لعلي فبرز اليه وكانا إذ ذاك اصغر الجماعة سناً ، فاختلفا بضربتين ، اخطأت ضربة الوليد ووقعت ضربة علي على يد اليسرى من الوليد فأبانتها ، ثم ثنى عليه بأخرى فجد له صريعاً . وروى عن علي (عليه السلام) انه كان اذا ذكر بدراً وقتله الوليد قال في حديثه: كأني أنظر الى وميض خاتمه في شماله ، عندما أبينت يده منه وبها أثر من خلوق فعلمت أنه قريب عهدٍ بعرس. ثم بارز عتبة حمزة فقتله حمزة، وبارز عبيدة شيبة وكانا من أسن القوم فاختلفا بضربتين فأصاب ذبال سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعتها فأستنقذه علي وحمزة منه وقتلا شيبه، فحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء رحمه الله تعالى ".

ويتضـــح لنا دورالامام الجهادي الجهادي والقيادة الميدانية في يوم بدر التي قد اوكلها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إلى الإمام علي (عليه السلام)، فأظهر عليه السـلام قوته وبسـالته في تلك المعركة ، وكذلك الروح القيادية، وشـجاعته في تلك المعركة، التي قطف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ثمار انتصاره على مشركي قريش.

٢-معركة أحد (٣هـ/ ٦٢٤م)

معركة احد ( ) حدثت في يوم السبت[١] للنصف من شهر شوال ، بين المسلمين ومشركي قريش في السنة الثالثة من الهجرة ( )، وكانت لها اهمية كبرى[٢] في نفوس المسلمين ، لما ترتبت عليها من اثار في معنويات المسلمين آنذاك ، واسترسل ابن الصباغ ( ) في روايته عن معركة[٣] احد ، أذ قال: " **ان اشراف مكة من قريش لما كسروا يوم بدر، وقتل بعضهم وأسر بعضهم دخل الحزن على اهل مكة بقتل رؤسائهم وأشرافهم ، فتجمعوا وبذلوا أموالاً ، واستمالوا جمعاً من الاحابيش من كنانة وغيرهم ليقصدوا النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بالمدينة لا ستئصال المسلمين ، وتولى ذلك أبو سفيان بن حرب فجند وحشد وقصد المدينة فخرج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بالمسلمين فاتفق النفاق بين جماعة من الذين خرجوا مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فرجع قريب من ثلثهم ، وبقى مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) سبعمائة من المسلمين** " .

الا انه لم يشر ابن الصباغ إلى ان من كان حامل اللواء هو الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وقد أشارت إلى هذا الامر العديد من المصادر، عن ابن عباس قال: " **لعلي اربع خصال هو اول عربي وعجمي صلى مع النبي (صلى الله**

---

(١) احد: اسم جبل حدثت عنده غزوة احد، بينه وبين المدينة قرابة ميل من شمال المدينة. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٠٩.

(٢) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٣٠٤.

(٣) المصدر نفسه ، ج١، ص ٣٢٢-٣٢٣.

عليه واله وسلم) **وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس**( ) **انهزم الناس كلهم غيره وهو الذي غسله وهو الذي ادخله قبره** " ( ) .

وعندما دارت المعركة بين الطرفين كان للإمام علي (عليه السلام) دور جهادي عندما خرج طلحة بن ابي طلحة يوم احد اذ قال ابن الصباغ ( ): " **خرج طلحة بن ابي طلحة يوم احد وكان صاحب لواء المشركين فقال : يا اصحاب محمدا ! تزعمون ان الله يجعلنا بأسيافكم إلى النار، ويعجلكم بأسيافنا إلى النار فإيكم يبرز الي؟ فبرز اليه علي بن ابي طالب وقال له: والله لا افارك حتى اعجلك بسيفي إلى النار ، فاختلفا بضربته فضربه علي على رجله فقطعها وسقط إلى الارض، فاراد علي ان يجهز عليه فقال انشدك الله والرحم يا بن عم ، فانصرف عنه إلى موقفه ، فقال المسلمون : هلا اجهزت عليه ، فقال :انشدني الله ولن يعيش فمات من ساعته ، وبشر النبي (صلى الله عليه واله** وسلم) **بذلك ،فسر وسر المسلمون** ..." .

---

(١) المهراس: المقصود به ماء في جبل احد. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٥، ص٢٣٢.

(٢)الخوارزمي، المناقب، ص٥٨ ؛ المفيد ، الإرشاد ، ص ٧٩؛ الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص ١١١؛ الاربلي، كشف الغمة ، ج١، ص٧٩ .

(٣)الفصول المهمة ، ج١، ص٣٣٠ ؛ هناك رواية ذكرها الطبري عندما طلحة بن عثمان بانت عورته لذلك لم يجهز عليه الامام عليه السلام ، " وقال : إِنَّ ابْنَ عَمِّي نَاشَدَنِي حِينَ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ" ؛ وهذه الحادثة كانت السابقة التي اخذها منه عمرو بن العاص في صفين موضوع العورة . للمزيد ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص٣٧٤.

واستمر الإمام علي في (عليه السلام) بلائه واستبساله يوم احد، اذ ذكر ابن الصباغ ( ) قائلا:" **قال ابن إسحاق[1]: كان الفتح يوم احد بصبر علي (عليه السلام) وعنائه وثباته وحسن بلائه** " .

وعلى الرغم من استبسال الامام (عليه السلام الا انه أصيب بجراحات عدة يوم احد كان عددها ست عشر ضربة ، رواه ابن الاثير( ) قائلا :" **لقد اصابت عليّا يوم احد ست عشرة ضربة، كل ضربة تلزمه الارض، فما كان يرفعه إلا جبريل(عليه السلام)**" .

وعدد القتلى الذين اصابهم الإمام علي (عليه السلام) كما ذكرهم ابن الصباغ( ) ؛ اذ قال :" **نقل اهل المغازي، ان عليا قتل منهم سبعة هم : طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى** ( )، **وعبد الله بن جميل مِن بني عبد الدار**( ) ، **وابو الحكم بن** [5]

([1]) الفصول المهمة،ج١، ص٣٣٠، وذكر هذه الرواية : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢، ص١٢٨؛ المفيد، الارشاد، ج١، ص٩١. وذكر القمي عدة ابيات انشدها الإمام علي في مبارزة طلحة قائلاً: ياطلح ان كنتم كما تقول لكم خيول ولنا نصول

فاثبت لنظر اينا المقتول واينا اولى بما تقول

للمزيد ينظر ، تفسير القمي ، ج١، ص١١٢.

([2]) اسد الغابة، ج٤، ص٩٣.

([3]) الفصول المهمة ، ج١، ص٣٢٤.

([4]) هو طلحة بْن اَبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدي الحجبي، ويكنى بأبي عبد الله، ويقال ايضا ابو القاسم، قتله الإمام علي (عليه السلام) في معركة احد. للمزيد ينظر المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج٢٥، ص٦١٢.

([5]) هو عبد الله بن جميل من بني عبد الدار، وامه عاتكة بنت ابي امية، مات كافراً يوم احد . للمزيد ينظر: الزبيري، نسب قريش، ص٤٠٠؛ وأشار الامين في اعيان الشيعة اليه انه من بني اسد وليس من بني عبد الدار، واسمه عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث، للمزيد ينظر: الاميني ، اعيان الشيعة ، ج١، ص٣٨٧.

الاخنس[1]**، وسباغ بن عبد العزى**[2] **، وابو امية بن المغيرة**[3] **، هؤلاء الخمسة متفق على ان عليا قتلهم ، وابو سعد طلحة بن طليحة**[4]**، وغلام حبشي مولى لبنؤ عبد الدار مختلف فيها** ".وكان من بينهم حملة الرايات وهم أربعة.

واما بالنسبة للمسلمين فقد سقط احد ابطال الإسلام وهو الحمزة بن عبدالمطلب(عليه السلام) وعدد من المسلمين اذ قال:" **واستشهد الحمزة من المسلمين وقتل من مقاتلة المسلمين، اثنان وسبعون قتيلا**" [5].

وعندما فرغ الإمام علي (عليه السلام) من القتال، اذ ناول سيفه إلى فاطمة الزهراء (عليه السلام) ، قائلا:" **وروى عن محمد ابن إسحاق ان عليا(رض) لما فرغ من القتال ناول سيفه فاطمة وانشد يقول :**

أفاطم هاك السيف غير ذمـــيم فلست برعديد ولا بمليم[6]

([1]) ابو الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي ، قتله الإمام علي (عليه السلام) في يوم احد . للمزيد ينظر: ابن سعد ، طبقات ، ج٢، ص٣٣، المجلسي، بحار الانوار ، ج٢٠، ص٨٧.

([2]) هو سباع ، وذكره ابن الصباغ ، سباغ بن عبد العزى الخزاعي، وكنى بابي نيار ، قتل يوم احد كافراً ، ويقال ان من قتله الحمزة بن المطلب(عليه السلام) وليس الإمام علي (عليه السلام)، وكانت امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، وناداه الحمزة بن المطلب(عليه السلام) يا ابن منقطعة البظور. للمزيد ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية ، ج٢، ص٧٠.

([3]) ابو امية بن ابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي ، قتله الإمام علي(عليه السلام) في يوم احد . للمزيد ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية ، ج٢، ص١٢٨.

([4]) هو عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، قتله الإمام علي يوم احد. للمزيد ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٢، ص١٢٨.

([5]) الفصول المهمة، ج١، ص٣٢٣؛ وأشار الواقدي الى عدد قتلى المسلمين سبعين شهيداً أربعة من المهاجرين ، والباقون من الأنصار. للمزيد ينظر: المغازي، ج١، ص٣٠٠.

([6]) الفصول المهمة، ج١، ٣٢٥. وذكرت تلك الابيات العديد من المصادر ومنهم من زاد عليها : للمزيد ينظر: ابن ابي الدنيا، مكارم الاخلاق، ص٦٧،؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص٥٣٣.

لعمري لقد اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد عليم " .

٣-معركة الخندق(٥هـ/ ٦٢٧م) :-

عندما نزحت قوم بنو النضير من اطراف المدينة، كرها إلى الإسلام والمسلمين، بدأ رؤسائهم في تحريض مشركي قريش، وتهيئة جيشاً لقتال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المدينة واخراجه منها، الا هذا لم يتم رغم المؤامرات التي حصلت والاتفاقيات، لتنظيم جيش كبير ومهاجمة المدينة، وسميت هذه الغزوة غزوة الاحزاب نسبة إلى كثرت الاطراف من اليهود ومشركي مكة وبعض القبائل والتي تجمعت ضد الإسلام ورسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، ثم طلب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) المشورة ،فقد أشار سلمان المحمدي بحفر الخندق فوافق الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، وكان للإمام علي(عليه السلام) دور في حفر الخندق ( ).

واورد ابن الصباغ الدور الجهادي للإمام علي (عليه السلام) في تلك الغزوة بعد اشتداد الامر على المسلمين في المعركة بعد اقتحام الخندق من قبل فارس قريش عمرو بن عبد ود ومعه فرسان مشركي قريش، وطلب عمرو بن عبد ود المبارزة فلم يجبه احدا، اذ ذكر ابن الصباغ ( )روايته المشهورة في طلّب المبارزة من قبل عمرو بن عبد: " **فقال : هل من مبارز ؟ فقال علي (عليه السلام): انا له، فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه عمرو، فسكت فنادى عمرو الثانية والثالثة فقال: هل من مبارز ؟ ثم جعل يؤنبهم ويقول: اين حميتكم اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل دخلها؟ افلا يبرز الي رجل منكم، ثم ارتجل يقول:**

ولقد بححت من النداء بجمع كم هل من مبارز

---

(١) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤٤١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٣.

(٢) الفصول المهمة، ج١، ص٣٣٩؛ رواه البيهقي رغم الاختلاف اللفظي في بعض الابيات الشعرية التي وردت. للمزيد ينظر: دلائل النبوة، ج٣، ص٤٣٨.

ووقفت اذ جبن الشجاع موقف القرن المناجز

وكـذاك إني لـــــم ازل متسرعا قبل الهزاهز

ان الــشجاعة في الفتى والــجود من خير الغرائز".

ثم امر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أن يخرج اليه احدا ليسكته ويقتلع شـره، فلم يخرج الا الإمام علي (عليه السـلام) ملبياً أمر سـول الله (صـلى الله عليه واله وسلم) [1] ، قائلا: "**فقال: علي (عليه السلام) : انا له يا رسول الله ، فقال (صـلى الله عليه واله وسـلم): أنه عمرو ، فقال : وان كان عمرو؟ !، فأذن له رسـول الله (صـلى الله عليه واله وسـلم) في مبارزته " وقال له : ادن مني يا علي ، فدنا منه فنزع عمامته من راسه (صلى الله عليه واله وسلم) وعممه بها ، واعطاه سيفه وقال له : امض لشانك اللهم اعنه " ، وقد خرج علي وهو يقول :**

لا تعجلن فقد آتا ك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نبة وبصـــــيرة والصدق منجي كل فائز

اني لأرجو ان اقـــــيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء ويب قى ذكرها عند الهزائز.

" ثم قال له : يا عمرو انك اخذت على نفسك عهدا ان لا يدعوك رجل من قريش إلى احدى خلتين الا اجبته إلى واحدة منها ، قال له : اجل فقال له علي (عليه السلام): فاني ادعوك إلى الله تعإلى ورسوله وإلى الإسلام ، فقال اما هذه فلا حاجة لي فيها فقال علي (عليه السلام): فاذا كرهت هذه فاني ادعوك إلى النزال : قال له : ولم يا ابن اخي فما احب ان اقتلك ولقد كان ابوك خلا لي، فقال له علي(عليه السلام) : ولكني والله احب ان اقتلك . فحمى عمرو وغضب من كلامه ، فاقتحم عن فرسه إلى الارض وضرب وجهها ونزل علي (عليه السلام)عن فرسه

([1]) الواقدي ، المغازي، ج٢، ص٤٧٠؛ المفيد، الارشاد، ج١، ص١٠٠.

، واقبل كل واحد منها نحو الاخر فتصاولا وتجاولا ساعة ثم ضربه علي (عليه السلام) على عاتقه بالسيف ورمى جثته إلى الارض وتركه قتيلا " [1].

وهنا نقف عند هذه الرواية بعبارة عمرو بن ود العامري عند يبرز له الإمام علي (عليه السلام) اذا قال له:" **ولم يا ابن اخي فما احب ان اقتلك ولقد كان ابوك خلا لي** "، وعند المقارنة مع المصادر التاريخية فلم نجدها؛ وهذا يدل ان المؤلف اراد ان يوضح او يؤكد ان ابي طالب كان مشركا وحشاه من هذا ، لان عمرو بن ود العامري كان مشركا فكيف يكون خلاً لأبي طالب ودليل على ذلك عندما خرج الإمام علي (عليه السلام) الى عمرو ، قال رسول الله : **(صلى الله عليه واله وسلم)** :" **برز الايمان كله إلى الشرك كله** " [2] .

وعند مبارزة الإمام علي(عليه السلام) لعمرو بن عبد ود يوم الخندق قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) :" **لضربة علي لعمرو يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين** "[3] وهناك رواية اخرى قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : **لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من اعمال أمتي إلى يوم القيامة** " [4]، وبعد قتل عمرو بن عبد ود على يد الإمام علي (عليه السلام) " **ركب الإمام علي(عليه السلام) على فرسه كر على ابنه حنبل بن عمرو فقتله، فخرجت خيولهم منهزمة ورمى عكرمة بن ابي جهل رمحه وفر منهزما مع من انهزم من اصحابه** "[5] .

فرجع الإمام علي (عليه السلام) بعد هزيمتهم ؛ وهو يقول :-

([1]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٣٣٩- ص٣٤٢.

([2]) ابن ابي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٩، ص٦١.

([3]) النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص٣٤.

([4]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٩؛ الخوارزمي، المناقب، ص١٠٧.

([5]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة، ج١، ص٣٤٢.

اعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا اصحابي

اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الراس ليس يناب

اردیت عمرا اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قصاب

هذا ابن عبد الود كذب قوله وصدقت فاستمعوا إلى الكذاب

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت دين محمد بصواب

وغـــدوت حين تركته متجدلا كالعـــير بين دكادك ورواب

وعفـــفت عن اثوابه لو انني كنت المقطر بزني اثوابي

لا تحـــــسبنّ الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب [1] .

وقد اشارت المصادر التاريخية الى مبارزة عمرو بن ود العامري الى الامام علي (عليه السلام) ،وقد اتفقوا ان الإمام علي (علي السلام) قتله[2] .

وبعد قتل الإمام علي (عليه السلام) لعمرو بن عبد ود، اذ يذكر الحاكم النيسابوري[3] موقف اخت عمرو بن ودّ رواية قائلا:" **لا غيره ولم يخف كل هذا الترفع والجلال والشمم عن الانظار، حتى إن اخت عمرو نفسها اثنت عليه**"، اذ انشدت شعرا بحقه اذ قال ابن الصباغ :-

اســـــدان في ضيق تصاولا وكلاهما كفؤ كريم باسل

فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المجال مجالد ومقاتل

([1])الفصول المهمة ، ج١،ص ٣٤٣.

([2]) تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص٥٧٤ ؛ وذكرت تلك الرواية رغم اللفظي ومنها : ابن ، الثقات ، ج١، ص٢٦٩؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي، ج٢١، ص٣٥٢.

([3]) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص ٣٦.

وكلاهما حضر القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل شاغل

فاذهب علي فما طفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل[1].

اهمل ابن الصباغ بعض الروايات المشهورة بحق امير المؤمنين (عليه السلام) فمثلا رواية التي قالها رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) في المعركة :"" **ان لضربة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود تعدل عمل امتي إلى يوم القيامة، ولا يقال ذلك لمن قتل جبانا او منكسرا او متراجعا**"[2].

وتحدثت العديد من المصادر عن مبارزة الإمام علي (عليه السلام) مع عمرو بن عبد ود، رغم اختلاف النصوص واساليبها في العرض [3]، الا ان عمرو بن عبد ود تعده العرب بألف فارس، وكان يلقب بفارس (يليل) [4]، وعرفته العرب وان شهرته تعدت قريش[5]، ولقب بفارس العرب[6]؛ لكن كان الإمام علي[7](عليه السلام) من تصدا له وقتله في ساحة الحرب ، وهذا الامر يدل تمكن امير المؤمنين (عليه السلام) في جهاده المبارك من قبل الله (عز وجل) ورسوله لنصرة الإسلام .

وأشار ابن الصباغ [8]في نهاية المعركة؛ إذ قال :" **ولما قتل عمرو وولده حنبل ، وانهزم عكرمة ومن معه من فوارس قريش الذين اقتحموا الخندق ارسل الله تعالى الريح على قريش وغطفان ووقع الاختلاف والاضطراب بينهم فولوا راجعين** ﴿ ورد

---

(1) الفصول المهمة ، ج١، ص٣٤٥.

(2) ابن طاووس، بناء المقالة الفاطمية، ص١٥٢.

(3) الواقدي، المغازي، ج١، ص٤٧٠؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٠٩؛ ابن سعد، الطبقات؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٣، ص٤٣٧.

(4) يليل :وادي في الحجاز ولهذا اللقب قصة . للمزيد البغدادي، المنمق في اخبار قريش، ص٤٢٠؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤١، ص٨٨.

(5) البلخي، البدء والتاريخ، ج٤، ص٢١٨.

(6) ابو الفداء، المختصر في انباء بني البشر ، ج١، ص١٠٨.

(7) الفصول المهمة، ٣٤٣.

الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ۚ وكفى الله المؤمنين القتال ۚ وكان الله قويا عزيزا﴾ [1] .

٤- معركة خيبر (٧هـ/ ٦٢٨م):

وهي من المعارك المهمة في تاريخ الا سلام والمسلمين؛ لكونها قد اسقطت و أذلت كيان اليهود في خيبر، بيد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، التي وقعت في السنة السابعة للهجرة [2] .

ولاحظنا من دراستنا هذه ان ابن الصباغ ذكر اهم الغزوات التي شارك فيها الإمام علي (عليه السلام) في عصر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، إذ أشار ابن الصباغ [3] إلى فتح خبير الذي كّان للإمام علي(عليه السلام) الدور الأساسِ في هذا الفتح :" **وفي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح : أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال يوم خيبر:" لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ويحبه الله ورسوله** " ، وكانت راية الإسلام بيد الإمام علي (عليه السلام) [4]، وقول اخر لرسول الله[4]: " **كرارا غير فرار**" [5] .

ورواية اخرى بحق الإمام علي (عليه السلام) عن ابن عباس: " **قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إلى خيبر احسبه قال :ابا بكر - فرجع منهزما ومن معه ، فلما كان من الغد بعث عمر ، فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنه**

([1]) سورة الاحزاب ، اية ٢٥؛ الطبري، تفسير الطبري، ج١٩، ص٦٩.

([2]) ابن هشام، السيرة النبوية ،ج٢،ص٣٣٤؛ الواقدي ، المغازي، ج٢، ص٦٣٤.

([3]) الفصول المهمة ، ج١، ص٢١١.؛ وأشارت الى هذه الرواية العديد من المصادر: ابن هشام، السيرة النبويّة ،ج٢،ص٣٣٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ،ص١١١.

([4]) الواقدي، المغازي ، ج ٢ ص٦٤٩ ،ص ٦٥٥؛ ابن هشام، السيرة النبويّة، ج٢،ص٣٣٤؛ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج ٢ ،ص ١٠٦

([5]) الخوارزمي، المناقب، ص١٧٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١٣، ص١٢٣.

اصحابه فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ،لا يرجع حتى يفتح الله عليه فثار الناس فقال : اين علي ؟ فإذا هو يشـــتكي عينيه، فتفل في عينيه ثم دفع إليه الراية، فهزها، ففتح الله عليه" ( )، وقلع باب خيبر، وكان هذا الباب لا يحركه الا اربعون رجلا ( ).

وقد انشـــد حســـان بن ثابت ابياتاً في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) في معركة خيبر؛ اذ قال :

وكـان عـــــلي ارمـــد العين يبتغي دواء فلـــــما لم يحس مـداويـا
شـــفاه رســول الله منـــه بتفلة فبـــورك مـــــــرقيا وبرك راقـيا
وقال: سأعطي الراية اليوم صارما كـــميا شجاعا في الحروب مجاريا
يحـــب الهي والاله يحـــبه بـه يفـــــتح الله الحـــــصون الاوبيا
فـخص لها دون البـــرية كـلهم عـــليا وســـمها الولي المـــؤاخيا( ).

ولاحظنا ان الصباغ لم يشر إلى دور الإمام علي(عليه السلام) في فتح مكة سنة (٨هـ/ ٦٣١م) ، عندما شهد الإمام فتح مكة وهو حاضرها، اذ نادى سعد بن عباد اليوم يوم الملحمة ؛ فنادى رسول الله وقال (صلى الله عليه واله وسلم): اليوم يوم المرحمة ، ثم دعا الإمام علي وامره ان يرفع الراية( ) ، وكذلك لم يشير ابن ألصباغ في رواياته إلى دور الإمام في غزوات رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فمثلا

---

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص١٦٥.

(٢) ابن ابي شيبة، المصنف ،ج٧، ص٥٠٧؛ البيهقي، دلائل النبوة ، ج٤، ص٢١٢.

(٣) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ،ج١،ص٢١٧؛ وذكرت تلك الابيات العديد من المصادر ؛ الكوفي، مناقب امير المؤمنين، ج٢، ص٤٤٩٩؛ الشريف الرضي، رسائل الشريف الرضي، ج٤، ص١٠٤؛ النيسابوري، روضة الواعظين، ص١٣٠.

(٤) ابن هشام، السيرة النبويّة، ج ٢، ص٤٠٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣،ص٥٦؛ ابن الاثير، اسد الغابة ، ج٢، ص٤٤٢.

غزوة حنين(٨هـ/ ٦٣١م)[1] ، ،بل اكتفى في غزوة بدر[1] وغزوة احد، وغزوة الخندق ، وخيبر ، ولم يتحدث في كتابه هذا الذي بين ايدينا إلى سرايا الإمام علي (عليه السلام) ، مثل دور الإمام (عليه السلام) في سرية خثعم [2]، وكذلك سرية الفلس[3]، وسرية الإمام(عليه السلام) إلى اليمن [4]، فلم نلاحظ مما اطلعنا عليه[4] في كتابنا هذا دور يذكر للإمام علي (عليه السلام) ، بل التزم بذكر ما هو مشهور ومتواتر في المصادر التاريخية .

([1]) ابن هشام ، السيرة النبوية،ج٢، ص٤٤٥.وللمزيد حول غزوة حنين وثبات الإمام علي في تلك الغزوة ينظر: المفيد ، الارشاد، ج١، ص١٤٢.

([2]) سرية خثعم : فبعد حصار الطائف، امر الرسول ﷺ الإمام علي (عليه السلام) ان يطأ كل ما وجد، ويكسر كل صنم، فخرج حتى لقيته جمع كبير من خيل خثعم ، فخرج له رجلاً يسمى شهاب فقال: هل من مبارز ، فلم يخرج اليه احد ممن كان في سرية الإمام (عليه السلام) ، فخرج له ويقول ينشد الشعر ، ثم ضربه ضربة واحدة فقتله ، وبعدها مضى إلى الاصنام فكسرها ، ورجع للرسولﷺ فبلغه ذلك الفتح ، فاخذ بيد الإمام وكبر وناجاه طويلاً. للمزيد ينظر: المفيد، الارشاد، ج١ن ص١٥٢؛ ابن المغازلي، المناقب، ج١، ص١٧٩.

([3]) سرية الفلس: بعث الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) الإمام علي(عليه السلام) ومعه من الانصار يقارب مائة وخمسون رجلاً ، إلى الفلس هو صنم لطي ، فشنوا غارتهم وكسروا الصنم وغنموا من النعم والشاة . للمزيد ينظر: الواقدي، المغازي، ج٢، ص٩٨٤؛ ابن سعد، الطبقات،ج٢، ص١٦٤.

([4]) سرية اليمن : وسرية الإمام علي (عليه السلام) بعد ان عقد رسول الله ﷺله اللواء اليه وارسله إلى اليمن سنة (١٠هـ/ ٦٣٢م) ، فبعد ان تمكن الإمام (عليه السلام) من القوم وغنم الغنائم ، دعا القوم إلى الإسلام ، وقد بايعه رؤسائهم على الإسلام . للمزيد ينظر: ابن حنبل، مسند احمد،ج٢، ص٦٨، النسائي، السنن الكبرى، ج٥، ص١١٧؛ ابن البطريق الحلي، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار، ص٢٥٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٣٨٩.

٥-بيعة غدير خم (١٠ هـ / ٦٣١م) :-

لابن الصباغ وقفات روائية مع واقعة غدير خم التي حدثت عندما اعلن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في السنة العاشرة للهجرة حجة الوداع وبعد ما ذاع ذلك الخبر توجه المسلمون من كل مكان لحضور هذا العام للحج معه اذ بعد جملة وصايا القاها للمجتمعين يوم عرفة التي كانت بمثابة اعلان لرحيله عنهم وكأنه يخبرهم باستشهاده بعد هذه الحجه وكانت من بين وصاياه اشار الى حديث الثقلين (**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**)[١] ، وبعد انتهاء الحج وطريق عودتهم الى ديارهم وفي مفترق الطرق الذي كان يسمى بغدير خم هبط امر الله بندائه يأمر نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) بتبليغ امر هام الى المسلمين؛ وهذا ما اكدته الآية الكريمة التي نزلت عليه ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[٢] ؛ اذ قال ابن الصباغ [٣] :" **لمّا حجّ رسول الله[٤] (صلى الله عليه واله وسلم) حجّة الوداع ، وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خمّ – وهو ماء بين مكّة والمدينة – وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة الحرام وقت الهاجرة[٥]،فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أيّها النّاس ، إنّي مسؤول وأنتم مسؤولون ، هل بلّغتُ ؟ قالوا :**

---

(١) احمد ابن حنبل، مسند احمد، ج١٧، ص١٧٠؛ ابن المغازلي، مناقب علي لابن المغازلي ، ص٣١٠

(٢) سورة المائدة: اية ٦٧٦، السيوطي، الدر المنور ، ج٣، ص١١٧؛ وذكرها ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢٤٥.

(٣) الفصول المهمة ، ج١، ص٢٣٨-٢٣٧.

(٤) الهاجرة هي نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او عند زوالها الى العصر. للمزيد ينظر: الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص٤٩٥.

نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت ، قال : وأنا أشهد أنّي قد بلّغت ونصحت ثمّ قال : أيّها الناس ، أليس تشهدون أن لاَ إله إلاّ الله ، وأنّي رسول الله ؟ ! قالوا : نشهد أن لاَ إله إلاّ الله وأنّك رسول الله . قال : وأنا أشهد مثل ما شهدتم . ثمّ قال : أيّها الناس، قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي : كتاب الله ، وأهل بيتي ، ألا وإنّ اللطيف أخبرني أنّهما لم يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض ، سعة حوضي ما بين بصرى وصنعاء ، عدد آنيته عدد النجوم ، إنّ الله مسائلكم كيف خلّفتموني في كتابه وأهل بيتي . ثمّ قال :أيّها النّاس ، من أولى الناس بالمؤمنين ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : إنّ أولى الناس بالمؤمنين أهل بيتي . قال ذلك ثلاث مرّات ، ثمّ قال في الرابعة وأخذ بيد عليّ : " اللّهمّ من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه – يقولها ثلاث مرّات – ألا فليبلّغ الشاهد الغائب" .

وذكر ابن الصباغ ( ) رواية أخرى في غدير[1]خم : " **كنّا مع النبيّ (صلى الله عليه واله وسلم) في سفر فنزلنا بغدير خمّ ، فنودي فينا الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) تحت شجرتين فصلّى الظهر ، وأخذ بيد عليّ فقال : ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ! قالوا : بلى ، قال : ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ ! قالوا : بلى ، [وأخذ بيد عليّ فقال : " اللّهمّ : من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، [قال] فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك فقال له : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة" .**

([1]) الفصول المهمة ، ج١، ص٢٣٩-٢٤١، وذكرتها المصادر منها : ابن حنبل ، فضائل الصحابة، ج٢، ص٥١٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١٣، ص١٣٤.

ورواية أخرى " **لمّا صدر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل ، حتّى إذا كان بالجحفة[1] نهى عن سمرات متغاديات بالبطحاء أن لاَ ينزل تحتهنّ أحد ، حتّى إذا أخذ القوم منازلهم أرسل فَقُمَّ ما تحتهنّ ، حتّى إذا نودي بالصلاة – صلاة الظهر – عَمَدَ إليهنّ فصلّى بالناس تحتهنّ ، وذلك يوم غدير خمٍّ ، [و] بعد فراغه من الصلاة ، قال : أيّها الناس ، إنه قد أنبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبيّ إلاّ نصف عمر النبيّ الّذي كان قبله ، وإنّي لأظنّ بأنّي أُدعى وأجيب ، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلّغت ؟ فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نقول: قد بلّغتَ وجهدتَ ونصحتَ وجزاك الله خيراً ، قال : ألستم تشهدون أن لاَ إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ جنّته حقّ ، وأنّ ناره حقّ ، والبعث بعد الموت حقّ؟! قالوا : اللّهمّ [نَشهدُ ، قال : اللّهمّ] أشهد . ثمّ قال : أيّها الناس ، ألا تسمعون ؟ ألا فإنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه . وأخذ بيد عليٍّ فرفعها حتّى نظر القوم، ثمّ قال: اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه**" [2].

على الرغم من الاختلاف الذي نقلة ابن الصباغ في رواياته عن طريق توجهُ رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والأرجح هو توجه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى مكة للقيام بالحج وليس للسفر كما ورد في الرواية أوردها ابن الصباغ ، وهذا ما ذكرته المصادر التاريخية [3] لكن جميع رواياته تتفقّ على بيعة الامام علي

---

(1) الجحفة قرية كبيرة لها منبر تقع على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل ، وهي ميقات اهل مصر والشام ، وسميت بالجحفة لان السيل اجتحفها . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢، ص١١١.

(2) ابن الصباغ، الفصول المهمة ، ج١، ص٢٤٢-٣٤٣، وذكرتها المصادر منها : الطبراني ، المعجم الكبير، ج٣، ص١٨٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٧٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال ، ج٥، ص٢٨٩.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص١٤٩؛ ابن الجوزي، التبصرة ، ج٢، ص٢٦٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٢، ص٣٠٥.

(عليه السلام) في منطقة غدير خم ورفع يد الامام علي (عليه السلام) من قبل الرسول صلى الله عليه واله وسلم ((**وقولة اللّهمّ : من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه**)).

ثم ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بعد البيعة الى الامام علي (عليه السلام) وعممه بعمامته فجاء في الرواية عنه (عليه السلام) :" **قال : عمّمني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خمٍّ بعمامة فسدل طرفها على منكبي وقال :إنّ الله تعالى أمدّني يوم بدر وحنين بملائكة معتمّين هذه العمّة** " ( )[1].

(1) الفصول المهمة ، ج١،ص ٢٤٤ وذكرتها بعض المصادر منها القاض النعمان ، شرح الاخبار ج١،ص٣٢١؛الذهبي ،ميزان الاعتدال ، ج٢،ص٣٩٦؛ اما ابن حجر قال ((علي قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة سوداء طرفها على منكبي)) الإصابة في معرفة الصحابة ،ج٤،ص٢٤؛ للمزيد ينظر النويري ، نهاية الارب ، ج١٨،ص٢٨٩.

المبحث الثاني

الدور الجهادي للإمام علي (عليه السلام) في خلافته.

بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، عقدت البيعة بملأ من المهاجرين والانصار، وبعد اقناع الإمام علي (عليه السلام) على يد أصحابه ؛ وهذا ما ذكره ابن الصباغ[1] :" **إن البيعة لما عقدت لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) بملأ من المهاجرين والانصار وذلك بعد ان قامت المدينة خمسة ايام بعد مقتل عثمان واميرها الغافقي ابن حرب العكي[2] مقدم المصريين الذين[3] قصدوا عثمان بالمدينة ، واصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يترددون إلى علي (عليه السلام) لأجل المبايعة ويقولن له : لابد للناس من امام ، وهو يقول : لا حاجة لي في امركم من اخترتموه رضيت به ، فقالوا ما نختار غيرك وانا لا نعلم احدا احق بهذا الامر منك واقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، فقال : فان كان ولابد ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفية** " .

و بويع الامام علي (عليه السلام) يوم الجمعة سنة(٣٥هـ / ٦٥٦م) ؛وهذا ما ذكره ابن الصباغ [1]:" **وكانت البيعة لعلي (عليه السلام) يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة** ".

---

(1) الفصول المهمة ، ج١، ص٣٥٣.

(2) الغافقي بن حرب االعكي ، ممن شاركوا و ساهموا في قتل عثمان بن عفان ، وهو خارجي وكان في مقدمة ممن حضر من الامصار من الكوفة والبصرة ومصر، تمرد ضد عثمان بن عفان وبالتالي تم قتل عثمان بن عفان على يد تلك المجاميع . للمزيد ينظر: الذهبي، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٩، ص٣١٧؛ سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٤٧٥.

(3) الفصول المهمة ، ج١، ص٣٥٢. وذكرتها بعض المصادر منها : ابن سعد ، الطبقات ، ج٣، ص٢٢؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص٤٢٩.

وأشار ابن الصباغ ( ) الى اول من بايع الامام[1] علي (عليه السلام) اذ قال:" **وكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله**[2] ( ) **فنظر اليه رجل يقال له حبيب بن ذؤيب، فقال: انا لله وانا اليه راجعون، أول يد بايعت يد شلاء، لا يتم هذا الامر. ثم بايعه الزبير (رض) ثم بقية الصحابة بعد ذلك من المهاجرين والانصار غير نفير يسير،** ..."، وعند مقارنة النص مع المصادر التاريخية ( ) وجدنا ان اول من بايع[3] الامام علي (عليه السلام) هو مالك الاشتر وليس طلحة بن عبيد الله كما ذكره ابن الصباغ .

ان أولى أولويات الامام علي (عليه السلام) حين تقلد منصب الخلافة هم تنظيم الدولة عن طريق تعين عماله بدل من عمال عثمان بن عفان؛ اذ قال الضبي :" **ولما دخلت سنة ست وثلاثين بعث علي عماله على الامصار فبعث عثمان بن ضيف على البصرة ، وعمارة بن شهاب على الكوفة ، ...، وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد على مصر ، وسهل بن ضيف على الشام ، ....**" ( )[4].

([1]) الفصول المهمة ، ج١، ص٣٥٠-٣٥١.

([2]) طلحة : ، وهو طلحة بن عبيد اله بن عثمان القرشي التيمي تيم مره ،يقال انه ولد قبل البعثة بأقل من عشر سنين، و هو من أوائل الصحابة والسابقين في الإسلام ، وله دور كبير في ما حصل مع الخليفة عثمان بن عفان ، رغم صلة القرابة بينهما ، الا انه قام بتحريض على قتله ،اما وفاته انه قتل في معركة الجمل سنة (٣٦هـ) . للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١٦٠؛ ابن الاثير، اسد الغابة ، ج٣، ص٩٠.

([3]) أشار الطبري الى هذه الرواية إلى هذه الراوية : " ...، فاخذ الاشتر بيده فقبضها عليٌ" ، نلاحظ في هذه الرواية التي ذكرها الطبري ان اول شخص من بايعه الإمام علي (عليه السلام) هو مالك الاشتر. للمزيد ينظر: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٣٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٧، ص٢٥٣؛ القلقشندي مأثر الانافة في معرفة الخلافة ، ج٣، ص٣٤١.

([4]) الضبي، الفتنة ووقعه الجمل ، ص١٠٠؛ ابن حبان ، الثقات ج٢، ص٢٧١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٤٦٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٢٠١.

وبعدها كتب الى معاوية بن ابي سفيان ليستقدمه وعندما اكمل الكتاب دخل عليه المغيرة بن شعبة [1] اذ قال له: : " **فعند فراغة من كتابة الكتاب جاء المغيرة بن شعبة فقال: ما هذا يا امير المؤمنين؟ قال: كتاب كتبته إلى معاوية استقدمه فيه واريد ان ابعث به إليه رسولا ، فقال: يا امير المؤمنين عندي لك نصيحة فاقبلها مني، قال: هات، قال: إنه ليس احد يتشغب عليك غير معاوية وفي يده الشام وهو ابن عم عثمان وعامله، فابعث إليه بعهده تلزمه طاعتك، فإذا استقرت قدماك رأيت فيه رايك. فقال علي كرم الله وجهه: يمنعني من ذلك قول الله تعالى : ﴿ وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾** [2] **والله لا يراني الله مستّعينا بمعاوية ابدا ولكني ادعوه إلى ما نحن عليه فإن اجاب والا حاكمته إلى الله تعالى** " [3] ،وكان الامام علي (عليه السلام) ذا دراية كاملة بشخصية المغيرة بن شعبة الذي يتصف بالدهاء والمكيدة .

وأشار إلى هذه الرواية ابن عبد البر [4]:" و**لما قتل عثمان وبايع الناس عليا دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال: يا امير المؤمنين، إن لك عندي نصيحة قال: وما هي؟ قال: إن اردت ان يستقيم لك الامر فاستعمل طلحة بن عبيد الله على الكوفة، والزبير بن العوام على البصرة، وابعث معاوية بعهده على الشام حتى تلزمه طاعتك، فإذا**

---

(١) المغيرة بن شعبة الثقفي، اسلم بعد معركة الخندق ، وهاجر إلى المدينة ، وقد ولاه عمر بن الخطاب على البصرة ومن ثم ولاه الكوفة ، وتوفى سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) وكان يوصف بالمكيدة . للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٩٧؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تميز الصحابة، ج٦، ص١٥٧؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣، ص٢١.

(٢) الكهف، اية ٥١.

(٣)الفصول المهمة، ج١، ص٣٥٦.

(٤) الاستيعاب، ج٤، ص١٤٤٧؛ النويري، نهاية الارب ، ج٢٠، ص١٧.ونلاحظ هنالك اختلاف في النصيين ، اذ ابن الصباغ يذكر نصيحة المغيرة ببقاء معاوية ، ولم يذكر الزبير وطلحة ويمكننا ان نقول المغيرة كان يوصف بالمكيدة ، وكان يصفه الذهبي :" أولي الشجاعة والمكيدة، ...." سير اعلام النبلاء ، ج٣، ص٢١.

استقرت لك الخلافة فادرها كيف شئت برايك. قال علي: اما طلحة والزبير فسأرى رايي فيهما، واما معاوية فلا والله لا اراني الله مستعملا له، ولا مستعينا به، ما دام على حاله، ولكني ادعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المسلمون، فإن ابي حاكمته إلى الله، وانصرف عنه المغيرة مغضبا لما لم يقبل عنه نصيحته " .

وكان من المتوقع جدا مواجهة الصعوبات والصدام المباشرة في تلك المرحلة من الخلافة الإسلامية ، فبعد مقتل عثمان بن عفان(رضي الله عنه)(٣٥هـ/ ٦٥٦م) ، اذ اصبحت مسالة مقتله فتنة العصر، وكان لابد من الإمام علي (عليه السلام)ان يواجه الكثير من التحديات السياسية وان تتطلب الامر المواجهة العسكرية ، وهذا ما حصل بالفعل، فكانت معركة الجمل(٣٦هـ/٦٥٦م) هي اولى التصدي العسكري والصدام المباشر مع من نكث العهد مع الإمام علي(عليه السلام) وحاولوا شق عصا المسلمين، وكذلك معركة صفين التي دارت وكان من نتائجها، هو ما اتخذه معاوية بن ابي سفيان ذريعة للمطالبة بدم عثمان بن عفان وتسليم قتلته، مما ادت إلى نتائج لم يشهدها ، الواقع السياسي الإسلامي في تلك المرحلة من عمر الخلافة الإسلامية ، والذي ما عرف بمسألة التحكيم ، وكان ايضا على الإمام مواجهة تحدي اخر وهو الخوارج والذي ظهر نتيجة للتحكيم الذي حصل في صفين(٣٧هـ/٦٥٧م) ، وحظيت معركة الجمل الجزء الاوسع من الكتاب الذي بين ايدينا، اذ ذكر ابن الصباغ تفاصيل كثيرة لتلك المعركة.

١-معركة الجمل [١](٣٦هـ/ ٦٥٦م) :-

كان لمعركة الجمل توقيت غير مناسب، اذ كان امير المؤمنين (عليه السلام) يتجهز لقتال معاوية بن ابي سفيان، يبدو أن الامام علي(عليه السلام) في هذا الوقت تجهز يريد الشام لقتال معاوية ، ثم اتاه خبر خروج طلحة والزبير من المدينة وتوجههم

([١]) الجمل : هي معركة دارت في البصرة وسميت بالجمل نسبة إلى الجمل الذي كان موجود لدى عائشة في ساحة الحرب . للمزيد ينظر: ابن منده، المستخرج من كتب الناس، ج٢، ص٥٦٤؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٤، ص٣١٥.

إلى مكة ولقائهم مع عائشة فيها اختلفت الموازين، نقصد بها موازين القوى في المنطقة، ولهذه المعركة اهمية كبرى لدى الإمام علي (عليه السلام) وفكره العسكري فيبسط نفوذه وتثبيت اركان خلافته؛ اذ اشارت المصادر التاريخية الى خروج طلحة والزبير للبصرة:" **فبينما هم كذلك على قصدهم التوجه إلى الشام اذ اتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة انهم على الخلاف وانهم قد سخطوا من فعله وهم يريدون الخروج إلى البصرة ، وكان سبب ذلك ان طلحة والزبير لما قدما من المدينة الى مكة وجدا عائشة فقالت لهما : ما وراءكما ؟ قالا : إنا تحملنا هرباً من المدينة من غوغاء اعراب وفارقنا قوماً حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً ولا يمنعون أنفسهم ، فقالت : انهضوا الى هذه الغوغاء . فقالوا: كيف يكون ؟ فقالت أو نأتي الشام؟ فقال ابن عامر وكان قد أتى من البصرة الى مكة بعد مقتل عثمان : لا حاجة لكم في الشام فقد كفاكم معاوية ، ولكن نأتي البصرة فإن لي بها صنايع ولي بها المال ولأهل البصرة في طلحة هوى وهو الأوفق بنا والأليق** " ([1]).

وأشار ابن الاثير ([2]) إلى خروج الزبير وطلحة وعائشة إلى البصرة :" **فبينما هم كذلك على التجهز لأهل الشام اتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة ، واهل مكة بنحو آخر وانهم على الخلاف، فاعلم عليٌ الناس ذلك، وان عائشة، وطلحة، والزبير، قد سخطوا إمارته، ودعوا الناس إلى الإصلاح، وقال لهم: سأصبر ما لم اخف على جماعتكم، واكف إن كفوا، واقتصر على ما بلغني.**

([1]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٥٥؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨-٥٦٩؛ النويري ، نهاية الارب، ج٢٠، ص٣٩؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة، ج١، ص٣٧١.

([2]) الكامل في التاريخ ، ج٢، ٥٦٨-٥٦٩.

وذكر النويري [1] هذه الراوية:" **وكان علىٰ رضى الله عنه قد تجهز لقصد الشام لقتال معاوية، لما اظهر الخلاف عليه، كما تقدم، فبينما هو على ذلك اتاه الخبر عن طلحة والزبير وعائشة من مكة بما عزموا عليه، فلما بلغه ذلك وانهم يريدون البصرة سره ذلك** ".

ونجد ما ذكره ابن الاثير في روايته قد زاد بعض الشي في كلامه على خروج الزبير ومن معه إلى البصرة، وما ذكره النويري وابن الصباغ فكانا قد اختصرا بعض الكلام، رغم الاختلاف اللفظي في النص .

وذكر ابن الصباغ [2] رواية ما جرى من حديثٌ بين الامام علي (عليه السلام) و ولده الامام الحسن (عليه السلام) عند خروجه الى الجمل قائلاً: ... **ثم انفتل فقام إليه أبنه الحسن (رض) فجلس بين يديه فبكى وقال :يأ ابت أمرتك بأمر فعصيتني، أمرتك وهنا أنت تقبل غداً بمصبغة من الأرض ولا ناصر لك ، فقال له علي (رض): هات ما عندك إنك لاتزال تحن حنين الجارية ما الذي أمرتني به فعزمت اني عصيتك فيه ؟ قال : امرتك حين أحاط الناس بعثمان أن، تعتزل ناحية عن المدينة فإن الناس ان قتلوه طلبوك حيث كنت فبايعوك فلم تفعل ، ثم قتل عثمان، فلما اتاك الناس يبايعونك امرتك بأن لا تفعل حتى يجتمع الناس ويأتيك وفود العرب فلم تفعل، ثم جاءك طلحة والزبير فأمرتك أن لا تبعهما وتدعهما فإن اجتمعت إليك الامة قبلت ذلك منها وإن اختلفت رضيت بقضاء الله تعالى** " .

الرواية موضوعة وما يزيد وضوحاً في وضع الراوية وافتعالها، انه جاء فيها ان الإمام الحسن (عليه السلام) قال لأبيه :" **امرتك فعصيتني** " وهذا ليس من اخلاق الإمام الحسن (عليه السلام) الذي تربى في بيت الادب والأخلاق وهو بيت ابيه الامام علي

([1]) نهاية الارب، ج٢٠ ، ص٣٩.

([2]) الفصول المهمة ، ج١، ص٣٨٢-٣٨٥؛ وذكرها ابن شيبة ، المصنف، ج٨، ص٦٣٣.

(عليه السلام) وامه فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وتربي في كنف جده الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) ، وهل يعقل ان اخلاق الامام الحسن (عليه السلام) تدعوه ليأمر ابيه.

ثم نقف كذلك على لفظة الامام علي (عليه السلام) لابنه الحسن " **تحن حنين الجارية**"، وما هو الغرض الذي يريده المؤلف للوصول من هذه الرواية، كيف يصف الامام الحسن (عليه السلام) ، وهو سيد شباب اهل الجنة، ونلاحظ ان هذه محاولة من المؤلف لتقليل من مكانة الامام الحسن (عليه السلام) ولإثبات قول بعض المسلمين عندما له يا مذل المؤمنين بعد الصلح مع معاوية.

وقد ذكر الجاحظ ان الإمام علي (عليه السلام) كان يسمي طلحة والزبير بالناكثين، لانهّم نكثوا ببيعتهما للإمام علي (عليه السلام) ([1])، فبعد استقامة رايهم الخرٰوج للبصرة واجابتهم عائشة على هذا الامر ، ومن الذين ساعدوا طلحة والزبير وعائشة في التجهيز يعلى بن منية ([2])، كما ذكر ذلك ابن الصّباغ ([3]) قائلا:" **وجهزهم يعلى بّن منية ، بستمائة الف درهم وستمائة بعير ، كان من عمال عثمان على اليمن قدم مكة بعد مقتل عثمان ونادى منادي عائشة : ان ام المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فمن اراد اعزاز الدين وقتال المحلين والطلب بثار عثمان وليس له مركب**

([1]) رسالة في الحكمين، ص٣٨٣.

([2]) يعلى بن منية : يعلى بن امية بن ابي عبيدة بن همام التميمي، ويكنى ابو صفوان ، كان عامل على اليمن في عصر عمر بن الخطاب ، وعامل لعثمان على مدينة صنعاء في اليمن ، وبعد مقتل عثمان عاد إلى مكة ، وجهز الزبير وعائشة في الجمل وشهدها ، ثم اصبح من اصحاب الإمام علي (عليه السلام)، وشهد صفين وقتل فيها . للمزيد ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٩٤؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ض١٢٨.

([3]) الفصول المهمة، ج١، ص٣٧٣.

وجهاز فليأت ، فحملوا ستمائة على ستمائة بعير وساروا في الف من اهل المدينة ومكة ولحقهم اناس اخرون فكانوا ثلاثة الاف رجل " .

وذكر الضبي الرواية ذاتها رغم الاختلاف فيها :" **وقد كان أزواج النبي صلى الله عليه واله وسلم معها على قصد المدينة فلما تحول رأيها إلى البصرة تركن ذلك وانطلق القوم بعدها إلى حفصة فقالت: رأي تبع لرأي عائشة حتى إذا لم يبق إلا الخروج قالوا: كيف نستقل وليس معنا مال نجهز به الناس! فقال يعلي بن أمية: معي ستمائة ألف وستمائة بعير فاركبوها وقال ابن عامر: معي كذا وكذا فتجهزوا به فنادى المنادي إن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فمن كان يريد إعزاز الإسلام وقتال المحلين والطلب بثأر عثمان ومن لم يكن عنده مركب – ولم يكن له جهاز فهذا جهاز وهذه نفقة فحملوا ستمائة رجل على ستمائة ناقة سوى من كان له مركب – وكانوا جميعا ألفا – وتجهزوا بالمال ونادوا بالرحيل واستقلوا ذاهبين وأرادت حفصة الخروج فأتاها عبد الله بن عمر فطلب إليها أن تقعد فقعدت وبعثت إلى عائشة: أن عبد الله حال بيني وبين الخروج فقالت: يغفر الله لعبد الله! وبعثت أم الفضل بنت الحارث[1] رجلا من جهينة يدعى ظفرا فاستأجرته على أن يطوي ويأتي عليا بكتابها فقدم على علي بكتاب أم الفضل بالخبر**"[2] .

([1]) ام الفضل بنت الحارث: وهي زوجة العباس بن عبد المطلب ، واسمها لبابه واخت الميمونة ، للمزيد ينظر: الذهبي، سير ساعلام النبلاء، ج٢، ص٣١٥.

([2]) الفتنة ووقعة الجمل، ص١١٤؛ وذكرها الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣، ص٤٧؛ وكذلك ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٢٠٨.

وروى ابن الصباغ [1] ان يعلى بن منية قد اعطى الجمل لعائشة قائلا:" **واعطى يعلى بن منية عائشة جملا واسمه عسكر واشتراه لها بمائتي دينار** "، وهذه الرواية لا خلاف عليها ذكرتها العديد من المصادر [2].

ذكر ابن الصباغ [3] الخطبة قالها الإمام علي (عليه السلام) عندما أشار عليه الإمام الحسن (عليه السلام)،بعدم التوجه الى الزبير وطلحة وقتالهم قائلا:" **والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم[4] حتى يصل اليها طالبها وجارها فيدخل الحبل في رجلها ثم يقول دباب دباب[5] فيقطع عرقوبها ، ولكن ابوك يضرب المدبر بالمقبل والعاصي بالطائع والمخالف بالسامع ثم الامر لله يفعل ما يشاء** " .

وقد ذكر هذه الرواية ابن ابي الحديد[6] قائلا:" **والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم، حتى يصل إليها طالبها، ويختلها راصدها، ولكني اضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا، حتى يأتي على يومي.**

---

(1) الفصول المهمة، ج1، ج٣٧٤.وذكرتها المصادر التاريخية منها : ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،ج٣، ص٢١٠؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٢، ص١٥٥.واما ابن الوردي ذكر " فخرج يعلى بن المنبه عامل عثمان عليها واخذ الحواصل ولحق بمكة وصار مع عائشة وطلحة والزبير وسلم اليهم المال " . تاريخ ابن الوردي، ج١، ص١٤٨.

(2) ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ص٤٨٦؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص١٤٨؛ البصري، الحماسة البصرية، ج١، ص٦٩؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١، ص١٧٤؛ بالذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٤٣٩.

(3) الفصول المهمة، ج١، ص٣٨٥؛ وذكر هذه الرواية الطبري، تاريخ الرسل الملوك ، ج٥، ص١٧٠؛ وابن الاثير ،الكامل في التاريخ ، ج٣، ص١١٤؛ الرازي، مختار الصحاح ، ص٢٨١.

(4) اللدم : هو صوت الحجر او الشيء يقع بالأرض وليس بالصوت الشديد أ أي الاضطراب للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٥٢٩؛الرازي، مختار الصحاح ، ص٢٨١.

(5) دباب : ويقال للضبع دباب ويراد به دبي أي يتحرك ببطيء .للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣٧٣ .

(6) شرح نهج البلاغة ، ج١، ص ٣٢٣.

فو الله ما زلت مدفوعا عن حقي، مستأثرا على منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه واله وسلم يه حتى يوم الناس هذا ".

رغم تلك الاجواء المتوترة التي ظهرت في الساحة السياسية لدى امير المؤمنين، بخروج طلحة والزبير إلى البصرة والتصعيد ضد امير المؤمنين (عليه السلام)، الا ان الإمام علي (عليه السلام) كان كارها لتلك المعركة والتي لم تكن من اساسيات خلافته ولا من اولوياته في الحكم او ما يسمى بالمسرح السياسي والعسكري لديه ، حاول الإمام علي (عليه السلام) محاولات عدة لتجنب الخوض في المعركة ضد طلحة والزبير وعائشة وكارها تماما لها ، الا أنه في الأخير حصلت تلك المعركة .

ويتضح هذا جلياً من قول الامام (عليه السلام)الذي أورده ابن الصباغ [1] كتب الإمام علي (عليه السلام) لطلحة والزبير قائلا:" **اما بعد يا طلحة ويا زبير فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ، ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما اول من بادر بيعتي ، ولم تدخلا في هذا الامر بسلطان غالب ولا لعرض حاضر ، وانت يا زبير ففارس قريش وانت طلحة فشيخ المهاجرين ورفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه الا ان هؤلاء بنو عثمان هم اولياؤه المطالبون بدمه وانتما رجلان من المهاجرين وقد اخرجتكما امكما من بيتها التي امرها الله تعإلى ان تقر فيه، والله حسبكما والسلام** " .

وكذلك كتاب اخر اورده ابن الصباغ [2] والذي ارسله الإمام علّي إلى عائشة قائلا:" **اما بعد فانك خرجت من بيتك تطلبين امرا كان منك موضوعا، ثم تزعمين**

([1]) الفصول المهمة، ج١، ص٣٨٦.

([2]) الفصول المهمة، ج١، ص٣٨٧-٣٨٨؛ وذكرتها بعض المصادر منها : ابن شهر اشوب ، مناقب ال طالب ج٢،ص ٣٣٨؛ وأضاف سبط ابن الجوزي على النص بعض الإضافات" ثم بالأمس تؤلبين عليه " . للمزيد ينظر: سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان ، ج٦، ص١٦٠.

انك لن تريدين الا الاصلاح بين الناس فخبريني ما النساء وقود العسكر، وزعمت انك مطالبة بدم عثمان ، وعثمان من بني امية وانت امرأة من بني تيم بن مرة ، لعمري ان الذي اخرجك لهذا الامر وحملك عليه لأعظم ذنبا اليك من كل احد ، فاتق الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام" .

إن ما ذكره ابن الصباغ في الروايتين تبين لنا مدى الجهد الذي بذله الإمام علي (عليه السلام) في اصلاح طلحة والزبير وعائشة والرجوع عن امرهم ، وكذلك الدور الذي بذله في حقن دماء المسلمين في عدم خوض تلك الحرب بين و الحيلولة عن انشقاق عصا المسلمين والإسلام ، لذا وجدنا في الروايتين دور الإمام (عليه السلام) في تصحيح المسار الذي سار عليه من خرج عن طاعته كونه خليفة المسلمين والقائد الاول للإسلام، اذا قدم النصح والنصيحة وعدم الانجرار للفتنة بين المسلمين ، وقد وصف تلك المعركة بالفتنة الصماء ، اذ قال الإمام علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) :" **ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ،والماشي خير من الراكب ، وقد جعلنا الله تعالى اخوانا وحرم علينا دماءنا واموالنا** ( )[1]" .

فضلاً عن الدور الإصلاحي الذي سار عليه في الحفاظ على المسلمين من التفرقة واندلاع الحرب بينهم، الا ان بعد اندلاع تلك الحرب حاول الإمام(عليه السلام) ، جاهد ا في التصدي لتلك الحرب ومنع وقوعها ؛ وبعد قيام تلك الحرب قد اعطى امير المؤمنين تعليماته لجنده ولمعسكره ،جاء في الرواية تلك التعليمات:" **ثم ان عليا (عليه السلام) نادى في معسكره : ايها الناس انشدكم بالله ان لا تقتلوا مدبرا ولا**

([1]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٣٩٣؛ وذكرتها بعض المصادر منها: المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٦٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٩٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٢٢١؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٣٩٣.

تجهزوا على جريح ، ولا تستحلوا سبيا ، ولا تأخذوا سلاحا ولا متاعا ،وثم رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم ان طلحة والزبير اعطياني صفقة ايديهما طائعين ثم نصبا لي الحرب ظاهرين ، اللهم فكفينهما بما شئت "[1] .

وأشار ابن الصباغ [2] برواية اخرى تحدث فيها عن اخلاق الإمام (عليه السلام) في الحرب قائلا:" **فامر علي (عليه السلام) بالنداء ان لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يدخلوا دارا ولا يسلبوا سلاحا ولا ثيابا ولا متاعا ، وامر علي (عليه السلام) بان يحمل الهودج من بين القتلى وارسل إلى عائشة اخاها محمد بن ابي بكر ، وامره ان يضرب عليها قبة وقال : انظر وصل اليها شيء من سهم او جرح فادخل راسه في هودجها فقالت : من انت ؟ قال ابغض اهلك اليك ، قالت ابن الخثعمية ؟ قال : نعم، قالت يا بن ابي الحمد لله الذي عافاك**".

وبعد انتهاء تلك الحرب وقتل طلحة والزبير فيها وسقط العديد من القتلى فيها وهزيمة من كان مع طلحة والزبير، ذكر ابن الصباغ [3] رواية قد وضح فيها الرّوح القيادية والجهادية في الإسلام لدى الإمام علي (عليه السلام) بعد تفقده لقتلى فتنة الجمل اذ قال :" **واتى علي (عليه السلام) على قبر طلحة بن عبيد الله فقال : لهفي عليك**

([1]) الفصول المهمة، ج١، ص٤٠٩؛ وذكرت المصادر تلك الراوية مع اختلاف اللفظي في النص . ابن اعثم، الفتوح ، ج٢، ص٤٦٨؛ الموفق الخوارزمي، المناقب ، ص١٧٥؛ الشافعي ، مطالب السؤول في مناقب ال الرسول (ع)، ص٢١٣؛ العلامة الحلي، كشف اليقين ، ص١٥٣.؛ النقدي، الانوار العلوية، ص٢٠٩.

([2]) الفصول المهمة، ج١، ص٤٢٥-٤٢٦.

([3]) الفصول المهمة الفصول المهمة ، ج١، ص٤٢٨؛ وذكرتها المصادر التاريخية منها :ابن عبد البر ، الاستعياب ، ج٢، ص٧٧٠؛ السبكي، فتاوي السبكي، ج١، ص٢٥٢؛ ج١، ص٤٢٥-٤٢٦؛ المفيد ، الجمل ، ص١٩٦؛ النويري، نهاية الارب ، ج٢٠، ص٧٨.

يا ابا محمد ، انا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا صرعى ، انت والله يا ابا محمد كما قال الشاعر" :

فتى كان يدينه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى واسعده الفقر.

وبعد انتهاء المعركة دخل امير المؤمنين (عليه السلام) إلى البصرة يوم الاثنين فبايعه أهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستأمنه ، ثم ذهب الى عائشة وقام بتجهيزها ؛اذ قال ابن الصباغ ( ):" **ودخل علي (عليه السلام) البصرة يوم الاثنين فبايعه اهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستأمنة ... ، ثم ان عليا (عليه السلام) جهز عائشة بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك ، وبعث معها كل من نجا ممن كان معها في الوقعة مع اصحابها الا من احب المقام ، واختار لها اربعين امراة من نساء اهل البصرة المخبورات المعروفات سيرهن معها وسير اخاها محمد بن ابي بكر** " .

لم نلحظ في الروايات التي ذكرتها المصادر حول مسالة تجهيز عائشة، اختلاف قد ورد في النص، رغم بعض الاختلاف اللفظي الذي ورد فيها الا أن مضمونها واحد.

أشار ابن الصباغ ( ) الى عدد قتلى معركة الّجمل؛ اذ قال:" **وذكر نقلة الاخبار وأصحاب التواريخ ان عدة من قتل من أهل الجمل ستة عشر الفاً وسبعمائة وتسعون رجلاً وكانت جملتهم ثلاثين الفاً، فأتى القتل على أكثر من نصفهم ، وان عدة من قتل من أصحاب علي (عليه السلام) الفا وسبعون رجلاً وكانت عدتهم عشرين الفاً ، وقيل غير ذلك والله أعلم** " .

---

(١) الفصول المهمة ، ج١، ص٤٣٣، وذكرتها المصادر منها: الطبري، تاريخ الرسل والملوك ج٣، ص٥٤٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص ص٩٤؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٢٥٨؛ ابن كثير، البداية و النهاية ، ج٧، ص٢٧٤؛ النويري، نهاية الارب ، ج٢٠، ص٨٣.

(٢) الفصول المهمة، ج١، ص٤٣٨.

و اختلفت كلمة المؤرخين في عدد قتلى معركة الجمل، فمن ذكر قتل يوم الجمل ألفان وخمس مائة من أهل البصرة[1] . وفي روايات أخرى أن عدد القتلى من أصحاب الجمل يتراوح ما بين ستة الاف قتيلاً وخمس وقيل خمسة وعشرون الف قتيل [2]، وأما الشهداء من جيش الإمام (عليه السلام) فقد تراوح ما بين اربعمائة، وقيل خمس الاف شهيد[3].

معركة صفين [4] (٣٧هـ/ ٦٥٧م) :-

تعد معركة من المعارك المهمة في خلافة الإمام علي (عليه السلام) ، لها قيمة عسكرية حقيقية ، اذ كانت بين الحق والباطل ، وأن الحق هو الامام علي (عليه السلام) والباطل تمثل بمعاوية بن ابي سفيان ، وهذا يمثل اخطر الأوضاع التي تمر بها الدولة الإسلامية ، إذ اتخذ معاوية الذريعة لهذه المعركة هو مقتل الخليفة عثمان بن عفان الذي اعتبره السبب الرئيسي ، اذ اسهم في اغواء الناس بعد غيب عقول اهل الشام بالأعلام المظلل ، للثأر من قتله عثمان بن عفان في تلك المعركة ، مدعياً ان الإمام (عليه السلام) هو من قتل عثمان ، وعليهم مواجهته، هكذا تمكن معاوية من السيطرة على خلق كثير منهم ، فلو نظرنا بتمعن ، كيف يكون الإمام (عليه السلام) هو من قتل عثمان او كان سببا في ذلك ، وكما يقال قاتل المؤمن

---

(1) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢، ص١٧٨.

(2) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ،ج١، ص١١٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٤، ص٥٣٩.

(3) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ٤٧٨؛ المسعودي، مروج الذهب ، ج٣، ص٩٦.

(4) صفين : هو موضع على نهر الفرات في العراق، ويقال له صفون ، جرت احدث معركة الإمام علي (عليه السلام) مع معاوية فيه . للمزيد ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣٦٣.

ضال ، كيف يصبح الإمام خليفة وحاكم يقود دولة إسلامية ( )[1]، وذكر ابن الصباغ( ) :" ....، دعا معاوية برجل من بني عبس ، فدفع اليه الطومار ( )[3] مختوماً على غير كتابة ليس في باطنه شـــيء وعنوانه : من معاوية بن ابي ســـفيان الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وقال للعبسي : اذا دخلت بالمدينة فادخلها نهاراً واعط الطومار على رؤوس الناس ، فإذا فضـــه وفتحه إلى اخره ولم يجد فيه شـيئاً فتراه يقول لك : ما الخبر ؟ فقل له كيت وكيت بكلام أسره إلى الرسول . ثم دعا معاوية بشير الجهني رسول علي فجهزه مع رسوله فخرجا جمعياً فقدما المدينة في اليوم الثامن من شـــهر ربيع الأول ، فرفع رســـول معاوية الطومار على يده عند دخوله المدينة ، وتبعه الناس ينظرون ما أجاب به معاوية ، وعلموا أنه يتعرض و يتشغّب ، فدخل الرسـول على علي بن ابي طالب وأعطاه الطومار ففض خاتمه وفتحه الى اخره فلم يجد فيه كتابة فقال للرســـول : ما وراءك ؟ قال: آمن انا ؟قال: نعم إن الرسول لا يقتل : اني تركت ورائي قوماً يقولون : لا نرضى إلا بالقود قال: ممن ؟ قال: يقولون : من خيط رقبة علي وتركت ســـتين الف شـــيخ يبكي تحت قميص عثمان ، وهو منصوب لهم قد ألبسوه منبر مسجد دمشق ، واصابع زوجته نائلة معلقة فيه ، فقال علي (عليه الســلام) : أمني يطلبون دم عثمان ؟ اللهم إني ابر اليك من دم عثمان مانجا والله قتلة عثمان إلا ان يشـــاء الله ، فأنه إذا أراد أمراً بلغه ، اخرج ، قال : وأنا آمن ؟ قال: وانت آمن ، فخرج العبســـي ، وأراد الناس ، يقتلوه فقالوا: ما لهذا الكلب رسول الكلاب يتكلم بمثل هذا ، ولولا أمان علي (عليه

([1]) الجاحظ، رسالة في الحكمين، ص٣٤٥.

([2]) الفصول المهمة، ج١، ص٣٦٢-٣٦٤. وذكرتها بعض المصادر التاريخية ، الضبي، الفتنة ووقعة الجمل، ص ١٠٢-١٠٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج٣، ص٤٦٤؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج٥، ص٧٦.

([3]) طومار: تعني الصحيفة. للمزيد ينظر: الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج٢، ص٧٩.

الســـلام) لقتلناه ،ثم أحب أهل المدينة بعد ذلك ، يعلموا ما رأي علي (رض) في معاوية هل يقاتله أو ينكل عنه ، وقد بلغهم ان ابنه الحســـن (رض) دعاه الى القعود" .

يبدو أن معاوية بعد سماعه بخروج الإمام (عليه السلام) اليه ، بدا باستشارة ثقاته ، ومن شاورهم في هذا الامر عمرو بن العاص واستعان برايه في هذا الوضع الحرج ( )، والذي أشـــار عليه بملاقاة الإمام علي(عليه الســـلام) وجيشـــه ،وعدم الانصياع إلى اوامره ( )؛ فذكر ابن الصباغ( )[٢] كيف خروج الإمام(عليّه السلام) واســـتعداده لصـــفين قائلا:" ...**ثم ان عليا (عليه الســـلام) خرج بمعســـكره إلى النخيلة( ) واستنفر الناس للمسير إلى معاوية وقتال اهل الشام ، فبلغ ذلك معاوية فاستشـار عمرو بن العاص فقال له : اما اذا سـار اليك علي بنفسـه فاخرج اليه بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك**".

وذكر الطبري ( ) رواية خروج الإمام عليْ (عليه السلام) إلى صفين:" **ان عليا لما استخلف عبد الله بن عباس على البصرة سار منها إلى الكوفة، فتهيا فيها إلى صفين، فاستشار الناس في ذلك، فأشار عليه قومٌ ان يبعث الجنود ويقيم، وأشـار آخرون بالمسـير فأبى إلا المباشـرة، فجهز الناس فبلغ ذلك معاوية، فدعا**

([١]) ابن عساكر ،تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٢٨٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٣٢، ص٣٧٠.

([٢]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٨٦.

([٣]) الفصول المهمة، ج١، ص٤٤٣.

([٤]) النخيلة: تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه عليّ، رضي الله عنه، لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذمّ فيها أهل الكوفة وقال: اللهم إني لقد مللتهم وملّوني فأرحني منهم! فقتل بعد ذلك بأيام، وبه قتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة، . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٧٨.

([٥]) تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص٥٦٣؛ وللمزيد ينظر: ابم مسكويه ، تجارب الأمم/ ج١، ص٥١٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٢٧٩؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٠، ص١٠١-١٠٢.

عمرو بن العاص فاستشاره فقال: اما إذ بلغك انه يسير فسر بنفسك، ولا تغب عنه برايك ومكيدتك ".

وعند ملاحظتنا لرواية الطبري وجدنا ابن الصباغ لم يذكر من استخلفه الإمام علي (عليه السلام) على مدينة البصرة عند خروجه إلى صفين، ولم يذكر ابن الصباغ في رواياته عن صفين خطبة الإمام (عليه السلام) بعد ان وصل اليه خبر معاوية وتجهيزه للحرب ضد امير المؤمنين (عليه السلام) ، اذ خطب الإمام (عليه السلام) يستنفر بها المسلمين للحرب قائلا:" **ان الله قد اكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا انفسكم في اداء حقه وتنجزوا موعوده وعلموا ان الله جعل امراس الإسلام متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الانفس برضا الرب وغنيمة الاكياس عند تفريط الفجرة وقد حملت امرها اسودها واحمرها ونحن سائرون ان شاء الله إلى من سفه نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه معاوية وجنده الفئة الباغية الطاغية** " ( ) [1] .

ثم عقد معاوية لواء لعمر بن العاص ولواء اخر لابنيه محمد وعبد الله ولواء ثالث الى غلام اسمه وردان ؛وهذا ما ذكره ابن الصباغ ( ) [2] :" **وعندما عقد معاوية لواءٍ لعمر بن العاص ،ولواء لأبنيه محمد وعبد الله ولواءً لغلامه وردان** ".

وبعدها سار الجيشان الى موقع المعركة:" **ثم ان كل واحد منهما سار في لقاء الاخر فتوافوا على الفرات فدعا (عليه السلام) ابا عمرة بشير بن عمرو بن محصن**

([1]) المنقري، وقعة صفين، ص١١٢؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٣، ص٨٥ .

([2]) الفصول المهمة، ج١، ص٤٤٣؛ وذكرتها المصادر التاريخية منها: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٧٣؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥، ص١٠١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٢٧٩ ؛ النويري، نهاية الارب ، ج٢٠، ص١٠٢.

الانصاري ( )، وسعد بن قيس الهمدانيٰ ( )، وشبث بن ربعي التميميٰ ( ) فقال لهم : اذهبوا إلى هذا الرجل يعني معاوية وادعوه إلى الله تعالى وإلى الطاعة والجماعة لعل الله تعالى ان يهديه ويلتئم شمل هذه الامة" ( ).

ومن الملاحظ من هذه الرواية ان الإمام علي (عليه السلام) اراد في ذلك الامر اصلاح امر الامة وعدم انجرار إلى الحرب دون الخوض في دماء المسلمين، الا ان معاوية بن ابى سفيان ان يكون هذا الامر دون القتال، مما ادى الامر إلى اللقاء المحتوم ومصير المسلمين هو الحرب واراقة دمائهم في صفين، فكان جواب معاوية

---

(١) ابو عمرة الانصاري: هو بشير بن عمرو وقيل يكنى ابو عبد الرحمن، وهو زوج بنت عم الرسول ، شهد مه الرسول غزواته ، وفي احدها اصيب ،فدعا رسول الله له بالشفاء ،وهو من اصحاب الإمام علي في صفين . للمزيد ينظر: ابن قانع، معجم الصحابة، ج١، ص٨٥؛ المزي، تحفة الاشراف ، ج٣، ص٢٤٤.

(٢) هو سعيد بن قيس بن زيد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ، وهو من همدان ، وهو من اصحاب الإمام علي (عليه السلام) ، وشهد الجمل ،وله دور في صفين ، الا ان لمصادر لم تذكر له ترجمة كاملة وواضحة للمزيد ينظر: الجاحظ، الحيوان ،ج٧، ص٤٥٩؛ البخاري، التاريخ الكبير للبخاري، ج٣، ص٥٠٧؛ البلاذري، انساب الاشراف ، ج٣، ص٢٠٣.

(٣) هو ابي عبد القدوس التميمي الكوفي، وهو رؤساء الكوفة ومن الذين قد عارضوا التحكيم في صفين، وهو من الاربعة اشخاص الذين ارسلهم الإمام علي (عليه السلام) إلى معاوية في صفين ليفاوضوه ، وهو من الاشخاص المتقلبين في الإسلام ، ثم اصبح مع الخوارج بعد التحكيم ، وهو من شارك في قتل الإمام الحسين(عليه السلام) في طف كربلاء. للمزيد ينظر: البلاذري؛ انساب الاشراف، ج٢، ص٣٠٢؛ المنقري، وقعة صفين، ص١٧٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج٥، ص٥، ابو بكر البزار ، مسند البزار، ج٣، ص١٠٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٣، ص٢٨٧؛ المزي، تحفة الاشراف ، ج٧، ص٣٨٢.

(٤) الفصول المهمة ، ج١، ص٤٤٦.

ممن ذهبوا اليه، " ...، **انصرفوا من عندي فانه ليس بيني وبينكم الا السيف**، ... "[1].

ومن الملفت للنظر أن الإمام علي (عليه السلام) اراد عدم انجرار إلى المواجهة الحتمية بين الطرفين فدعا إلى المناجزة ، وهذا الاسلوب استخدمه الإمام(عليه السلام) هو الابتعاد عن هلاك المسلمين في تلك الحرب ، فخرج الإمام (عليه السلام) مرة ،وخرج من قادته من مرة اخرى وكان القتال يحدث مرتان في اليوم ، وهذا ما حدث من قتال ايام ذي الحجة من سنة ست وثلاثون للهجرة ، وعند دخول محرم من سنة سبع وثلاثون للهجرة .وبعد عدة محاولات للصلح والتي لم توفق في الصلح ، نادى امير المؤمنين مناديا :" **يا اهل الشام يقول لكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب اني استدمتكم لتراجعوا الحق وتنيبوا اليه فلم تفعلوا ولم تنتهوا عن طغيان ولم تجيبوا إلى طاعة واني قد نبذت اليكم سوء والله لا يحب الخائنين**" [2].

ومن الرواية التي ذكرها كان الإمام (عليه السلام) محاولا جاهدا اصلاح اهل الشام بعد ان تيقن ان معاوية يريد هلاك المسلمين لا محال؛ فاندلعت الحرب بين الطرفين في اول يوم من صفر من سنة (٣٧هـ/٦٥٧م)، فبعد المناجزة التي حضرها الإمام علي (عليه السلام) مع فرسان الشام، طلب الإمام من معاوية ان يخرج له في مناجزة فرفض معاوية الخروج قائلا:" **لا حاجة لي في مبارزتك فقد قتلت اربعة من ابطال العرب فحسبك** " [3]، وهذا اعتراف صريح من معاوية بدور الإمام (عليه السلام) في صفين، وتخوف معاوية من سيفه في اللقاء.

---

(١) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٤٤٧.؛ وذكرتها بعض المصادر منها: الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣، ص٢٥٧؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤، ص١٠.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٠؛ ابن مسكويه، تجارب الامم، ج١، ص٥١٨.

(٣) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٤٦١.

ونلاحظ ان ابن الصباغ قد اهتم في احداث قتال صفين وذكر شجاعة الإمام علي (عليه السلام) موضحا ذلك في روايته عدم إراقة لدماء المسلمين في تلك الحرب ، وقد ذكرت المصادر[1] هذه الرواية برغم الاختلاف اللفظي لها الا ان الإمام (عليه السلام) قد دعا معاوية للمبارزة دون الحاجة لتلك الحرب ، وهذا ما يدل على الروح القيادية الفذة لدى الإمام (عليه السلام) في تلك الامور التي تخص عامة المسلمين دون سواء والحفاظ على ارواحهم والحيلولة إلى انجرارهم إلى الحرب .

أشار الى هذه الحادثة الكثير من المؤرخين منهم البيهقي[2] :" أن عمرو بن العاص دخل على معاوية وعنده ناس فلما رآه مقبلاً استضحك فقال: يا أمير المؤمنين أضحك الله سنك وأدام سرورك وأقر عينك، ما كل ما أرى يوجب الضحك! فقال معاوية: خطر ببالي يوم صفين يوم بارزت أهل العراق فحمل عليك عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، فلما غشيك طرحت نفسك عن دابتك وأبديت عورتك كيف حضرك ذهنك في تلك الحال، أما والله لقد واقفته هاشميّاً منافيّاً ولو شاء أن يقتلك لقتلك! فقال عمرو: يا معاوية إن كان أضحكك شأني فمن نفسك فاضحك، أما والله لو بدا له من صفحتك مثل الذي بدا له من صفحتي لأوجع قذالك وأيتم عيالك وأنهب مالك وعزل سلطانك، غير أنك تحرزت منه بالرجال في أيديها العوالي، أما إني قد رأيتك يوم دعاك إلى البراز فاحولّت عيناك وأزبد شدقاك وتنشّر منخراك وعرق جبينك وبدا من أسفلك ما أكره ذكره" ، وذكر ابن مزاحم [3] : " **قال معاوية : ان الجبن والفرار من علي (عليه السلام) لاعار على احدٍ فيهما** " .

([1]) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٣، ص١١٣؛ابن مسكويه ، تجارب الامم ، ج١، ص٥٣٣؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج٥، ص٢٢٨، المجلسي، بحار الانوار ، ج٣٢، ص٥٩٧.

([2]) المحاسن والمساوئ، ص٢٤.

([3]) وقعة صفين ، ص٢٢٩.

لم يخفِ ابن الصباغ[1] الحقائق التاريخية لوقعة صفين ، وخصوصا في مبارزة الا مام علي(**عليه السلام**) لعمرو بن العاص (لعنه الله) ، اذ كر رواية قائلا:" ... **اذ خرج علي بن ابي طالب (عليه السلام) متنكرا فدعا بالمبارزة فقال معاوية لعمرو بن العاص : عزمت عليك الا ما خرجت لمبارزة هذا الفارس ، فخرج اليه عمرو وهو لا يعرف انه علي ، فلما راه علي عرفه فاطرد بين يديه ليبعده عن اصحابه ، فتبعه عمرو وهو يقول ":**

" يا قادة الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا ارى ابا الحسن "

فكر عليه علي (عليه السلام) وهو يقول :

" ابو الحسين فاعلمن والحسن قد جاك يقتاد العنان والرسن".

فعرفه عمرو فولى عنه ركضاً وهو يقول: مكره اخاك لا بطل ، فلحقه علي (عليه السلام) فطعنه طعنه جاءت في فضول درعه فألقته إلى الأرض فظن أ، علياً قاتله فرفع رجليه فبدت سوأته ، فصرف علي عنه وجهه راجعاً الى المعسكر ، وهو يقول عورة المرء حمى ، فقام عمرو فركب فرسه وأقبل على معاوية فجعل معاوية يضحك منه، فقال عمرو: مم تضحك؟ والله لو تكن أنت وبدا له من صفحتك ما بدا [له] من صفحتي لصرت كذلك وما أقالك، فقال له معاوية: لو كنت أعلم أنك ما تحمل مزاحا ما مازحتك، فقال عمرو: وما أحملني للمزاح ولكني رأيت أن لقي رجل رجلا قصد أحدهما على الآخر انفطر السماء دما، فقال معاوية: ولكنها سوأة تعقب فضيحة الأبد، أما والله لو عرفته ما قدمت عليه " .

([1]) الفصول المهمة ، ج١، ص٤٦٣؛ وذكرت هذه الواقعة العديد من المصادر والقصة مشهورة جداً . للمزيد ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج٨، ص٤٦.

ومن الواضح لدينا مدى شجاعة الامام علي (عليه السلام) وبأسه في الحرب، و قدرته القتالية في المعارك، ومدى تخوف فرسان العرب منه ضربة سيفه في النزال، اذ سطر أروع بطولاته في جميع المعارك التي ذكرت، وعدم قدرة معاوية الى النزال معه في ساحة المعركة ، وعدم مواجهته من قبل عمرو بن العاص الذي ولى هارباً من سيفه .

وأشار ابن الصباغ[1] برواية صريحة وواضحة إلى إمامة الإمام علي (عليه السلام) قائلا:" **واصبح امير المؤمنين (عليه السلام) والمعركة كلها خلف ظهره ، وهو في قلب معسكر والاشتر (رض) في الميمنة وابن عباس (رض) في الميسرة والناس يقتتلون من كل جانب ولوائح النصر لائحة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) والاشتر يزحف في الميمنة يقاتل بها ويقول لاصحابه : ازحفوا قبل هذا الرمح ، ويزحف بهم زحفة ثانية ويقول : قيد هذا القوس ، وكلما فعلوا ، يزحف نحو اهل الشام ويقول مثل ذلك** ".

وبعد ان بدأت لوائح النصر ترفرف في صفوف الإمام (عليه السلام) وجيشه ، وادرك معاوية وعمرو بن العاص بالهزيمة ،فبادر معاوية مشاورة ابن العاص الى رفع المصاحف فوق رؤوس الرماح وقالوا: " ...، **هذا كتاب الله بيننا وبينكم لثغور اهل الشام؟ ومن ثغور اهل العراق بعد اهل العراق ؟ فلما راها الناس قالوا: نجيب إلى كتاب الله تعإلى ، فقال لهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) عباد الله**

([1]) الفصول المهمة ،ج١، ص٤٧٣؛ وذكرت المصادر هذه الرواية ودور الإمام القيادي والجهادي في صفين برغم هناك اختلاف لفظي في بعص النصوص الا ان المعزى واحد . للمزيد ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٢، ص٦٦٧؛ ابن مسكويه، تجارب الامم،ج١، ص٥٣٦.

امضـــوا إلى حقكم وصـــدقكم في قتال عدوكم، ... " [1] ، ان الامر بات على هذا النحو و بدأت مســـالة التحكيم التي كان الإمام (عليه الســـلام) كارها لها لما كان يعرف انها مكيدة وخديعة من معاوية وابن العاص .

لاحظنا ابن الصـــباغ في هذه الرواية كان في قمة الحيادية، في ذكر الموضـــع الذي كان معاوية وابن العاص وهو الهزيمة امام امير المؤمنين (عليه الســـلام) ، وذكر الحيلة الدهاء الذي اســتخدماه في مســالة رفع المصــاحف، والتحكيم، رغم ان الإمام واصحابه قد أشاروا بأنهم ليس باهل قرآن [2] ،ولم يذكر في صفين ممّن كانوا مع الامام علي(عليه السلام) في تلك الحرب، في حين حضروا من اهل بدر سبعين رجلا ، وممن بايع تحت الشـجرة سـبعمائة رجلا ، ومن سـائر المهاجرون والانصـار اربعمائة رجل مع الإمام علي(عليه السلام) في صفين [3] .إن هذا العدد الكبير من الصحابة وقوفهم إلى صف امير المؤمنين (عليه السلام) في صفين هذا دليل قاطع على حق من حقوق الإمام علي (عليه الســـلام) واحقيته في الخلافة، وكذلك دليل على ضلال معاوية في شق عصا المسلمين، وجرهم إلى الحرب وسفك دمائهم دون ذنب، لغاية في إرضاء غروره و تمسكه في السلطة و حب العرش ومغريات الدنيا.

لم يغفل ابن الصباغ [4] عن ذكر عدد القتلى من صفوف جيش الإمام علي(عليه السـلام) قائلا:" ... **في اوائل سـنة سـبع وثلاثين سـار معاوية من الشـام وكان قد**

([1]) ابن الصباغ ،الفصول المهمة ، ج١، ص٤٧٦؛ وذكرتها بعض المصادر منها : البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص٩٨؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص١٨٩؛ ابن مسكويه، تجارب الامم، ج١، ص٥٣٧.

([2]) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ج١، ص٤٧٧.

([3]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٨٨؛ الوطواط ، غرر الخصائص الواضحة ، ص٤٢٠؛ الريشهري، موسوعة الإمام علي ، ج٥، ص٢٥٨.

([4]) الفصول المهمة ، ج١، ص٤٩٧-٤٩٨؛ وذكرت هذه الرواية العديد من المصادر منها: المسعودي، تنبيه الاشراف، ج١، ص٢٥٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص١٢٠؛ بن العديم، زبدة الحلب، ص٢١، ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٤، ص٣١٠.

دعا لنفسه وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) من العراق فالتقيا بصفين الفرات ، فقتل من اصحاب علي (عليه السلام)خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر (رض) وخمسة وعشرون بدريا، وكان عدة عسكره تسعون الفا، وقتل من اصحاب معاوية خمس واربعون الفا وكان عدتهم مائة الف وعشرون الفا ، وذكر انهما اقاما بصفين مائة يوم وعشرة ايام، وكان بينهم سبعين وقعة " .

بات الامر إلى مسالة التحكيم ،وارتضاء الطرفين من المسلمين ، رغم ان الإمام(عليه السلام) كان كارها له ، لأنه على يقين انها مكيده و خديعة تعرض لها اصحابه وعامة المسلمين من قبل معاوية وابن العاص، وذكر ابن الصباغ ( )رواية أشار فيها إلى لمعصية الناس إلى الإمام (عليه السلام) قائلا:" **فقال الناس: قد رضينا ذلك وقبلناه ، فقال أهل الشام ، اخترنا عمرا ، وقال الاشعث، واولئك الذين صاروا خوارج فيما بعد: نرضى بابي موسى الاشعري فقال لهم علي (عليه السلام)، قد عصيتموني في اول الامر ولا تعصوني الان لا ارى ان تولوا ابا موسى الحكومة فانه يضعف عن عمرو ومكايده "** .

اما مسألة التحكيم اكتفى ابن الصباغ ( ) بذكر رواية والتي اجاز[٢]فيها بعض الايجاز عن مسالة التحكيم قائلا:" **ثم تداعيا إلى الحكومة فرضي علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري، ورضي معاوية بعمرو بن العاص، وعلى ان الحكمين يجتمعان بدومة الجندل بان ينظرا للمسلمين ويتفقان على حالة واحدة وراي واحد ويختار امرا يكون فيه مصلحة للمسلمين وائتلاف الفريقين ومهادنة بين الفئتين "**.

([١]) الفصول المهمة، ج١، ص٤٨٣.

([٢]) الفصول المهمة ، ج١، ص٤٩٩.

وذكر ابن الصباغ [1] حضور عمرو بن العاص عند الإمام علي (عليه السلام):" **وحضر عمرو بن العاص عند علي (عليه السلام) ليكتب القصة بحضوره فكتب الكاتب ، بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) و معاوية بن ابي سفيان ومن معهما ، فقال عمرو بن العاص: هو اميركم وأما أميرنا فلا أمح اسم الإمرة ، فقال الاحنف بن قيس[2] لأمير المؤمنين : لا تمحها ولو قتل الناس بعضهم بعض فإني اتخوف ان تمحوها لا ترجع اليك ابداً ، فأبى ذلك علي ملياً من النهار ثم إن الاشعث بن قيس كلمه في ذلك فمحاه ، وقال علي (عليه السلام) : الله اكبر سنة بسنة ، والله إني لكاتب رسول الله يوم الحديبية فكتب :محمد رسول الله ، فقال المشركون : لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم ابيك ، فأمرني رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بمحيه ، فقلت : لا أستطيع ،قال : فأ رنيه فأريته إياه فمحاه بيده وقال : انك ستدعى الى مثلها فتجيب قال عمرو : سبحان الله انشبه الكفار ونحن مؤمنون** " .

على الرغم من ذكر ابن الصباغ معركة صفين، وتسلسل الاحداث من بدايتها إلى مسألة التحكيم.

معركة النهروان[3] (٣٨هـ / ٦٥٩م):-

([1]) الفصول المهمة ، ج١، ص٤٨٥-٤٨٧؛ وذكرها النويري، نهاية الارب، ج٢٠، ص١٤٩.

([2]) الاحنف بن قيس: هو الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين ، التميمي السعدي، وكان يلقب أبو بحر، واسمه الضحاك وقيل صخر ، ولد في البصرة وأدرك الإسلام ، شهد مع الامام علي (عليه السلام) صفين ، وهو احد علماء البصرة وتوفى سنة(٧٢هـ/ ٩٦١م) . للمزيد ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٨٧.

([3]) النهروان: هي احدى الكور التي تقع بين بغداد و واسط ، يوجد نهر يسمى باسمها ، والتي جرت فيها احداث معركة النهروان . للمزيد ينظر: اليعقوبي، معجم البلدان ، ج١، ص٧٣.

هي احدى معارك التي وقعت في عهد الإمام علي (عليه السلام) ، والتي حتم الامر في وقوعها بين الإمام (عليه السلام)والخوارج [1]،احداثها وقعت بعد معركة صفين، عند رجوع الإمام علي وجيشه من صفين ودخوله إلى الكوفة خرج الحرورية [2]، وانكروا مسالة التحكيم [3].

وأشار ابن الصباغ[4] إلى ظهور الخوارج برؤاية قائلا:" **ولما دخل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) الكوفة لم يدخل الخوارج معه واتوا حرورا فنزوا بها وهم اثنا عشر الفا ، ونادى مناديهم : ان امير القتال شبث بن ربعي التميمي ،وامير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري[5] ،والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وزعموا ان عليا (عليه السلام) كان اماما إلى الحكم الحكمين فشك في دين وحار في امره وانه الحيران الذي الله في القران بقوله : ﴿ له اصحب يدعونه إلى الهدى ﴾[6] ،وكذبوا فيما**

([1]) الخوارج: هو كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، وعرف هؤلاء اهل هوى واراء، خرجوا على الإمام علي (عليه السلام) في صفين. للمزيد ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١١٤؛ الفيروز ابادي، القاموس، ج١، ص١٨٦؛ ممدوح حربي، موسوعة الفرق والمذاهب والاديان، ص١٥٧.

([2]) هي طائفة من الخوارج، وسموا بهذا الاسم نسبة إلى الحروراء قرية من قرى نواحي الكوفة. للمزيد ينظر: الحازمي، الاماكن او ما تفق لفظه وافترق، ص٣٣٢.

([3]) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص٤٩١.

([4]) الفصول المهمة، ج١،ص٤٩٩-٥٠٠.

([5]) هو عبد الله بن عمرو كان عالما جليلا، وله دراية في الانساب ، ويقال لأبيه بالكواء لان كوي في الجاهلية ،وهو من بني يشكر وهو زعيم الخوارج الذين خروج على امير المؤمنين (عليه السلام) . للمزيد ينظر: الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص٨٨؛ الجوزجاني، احوال الرجال، ص١٣.

([6]) سورة الانعام، اية ٧١.

زعموا قاتلهم الله ،وانما ضرب الله تعالى بالآية المذكورة مثلا لغيره كما هو معروف في كتب التفاسير وليس علي (عليه السلام) بحيران بل به يهتدي الحيارى " .

تعامل الإمام علي (عليه السلام) بحذر شديد مع هؤلاء الخوارج لأنهم يشكلون خطراً جديدا يهدد أمن الدولة وامن العقيدة الإسلامية في ذلك الوقت فبعث لهم عبد الله بن عباس ليناظرهم في الامر؛ وذكر ابن الصباغ ( ) إلى تعامل الإمام معهم[1] قائلا:" **ثم خرج علي (عليه السلام) في اثر عبد الله بن عباس فانتهى اليهم وهم يخاصمونه وهو يخاصمهم ، فقال له علي(عليه السلام) : الم انهك عن كلامهم ؟ ثم قال لهم علي(عليه السلام) من زعيمكم قالوا: عبد الله بن الكواء فقال لهم : علي به ، فلما حضر قال له علي (عليه السلام) : ما اخرجكم علينا هذا المخرج ؟ قالوا : حومتكم يوم صفين ، فقال علي : انشدكم الله تعالى الم اقل لكم حين رفعوا المصاحف : انا اعلم بالقوم منكم ، انهم استحر بهم القتل ، وانما رفعوها خديعة ومكيدة لكم لفتنوكم ويثبطوكم عنهم ويقطعون الحرب ويتربصون بكم الدوائر [وذكر لهم جميع ما كان في ذلك اليوم] فلم تسمعوا مني واشترطت على الحكميين ان يحييا ما احيا القرآن ويمتا ما امات القرآن ، فان حكما بحكم القران فليس لنا ان نخالفه ، وان ابيا فنحن من حكمهما براء** " .

نلاحظ أن الصباغ في هذه الرواية قد أفصح الكلام على من اتهم الإمام (عليه السلام) بالشرك، وقد الب قلوب الناس للخروج عليه، وممن طعن في امامة الإمام (عليه السلام) وخلافته واحقيته الشرعية فيها، اذ بين لنا ابن الصباغ سياسة الإمام اتجاه الخوارج وتعامله معهم بلطف ولين محاولا عدم تفريق الامة في ما تعرضت من ازمة سياسية، وكذلك الحفاظ على وحدة صف المسلمين، والابتعاد عن الانشقاق و التفرقة.

([1]) الفصول المهمة ، ج١،ص ٥٠٤-٥٠٥.

بدأت احداث المعركة والتي ذكرها ابن الصباغ في الكتاب الذي بين ايدينا بعد ان خرج الخوارج لقتل الناس وقتل عبد الله بن خباب [1]، وقتلوا نسوة من طي [2]، وبعد مقتل الحارث بن مرة [3] الذي بعثه الإمام (عليه السلام) رسولا لهم، فقام الناس إلى الإمام علي (عليه السلام) فقالوا له :" **يا امير المؤمنين علام ندع هؤلاء القوم وراءنا يخلفونا في اموالنا وعيالنا ؟ سربنا اليهم فاذا فرغنا منهم سرنا إلى اعدائنا من اهل الشام ، فقام اليه الاشعث بن قيس فتكلم بمثل كلامهم ، وكان الناس يرون ان الاشعث يرى راي الخوارج لأنه كان يقول يوم صفين انصفنا قوم يدعون إلى كتاب الله تعالى ، فلما قال هذ المقالة علم الناس انه لم يكن يرى رايهم**" [4].

وبعد ان طلب القوم من الإمام علي (عليه السلام) الخروج للنهروان والقضاء على الخوارج، وعندما قرب الإمام (عليه السلام) من الخوارج بعث لهم رسل في تسليم القتلة وأشار ابن الصباغ [5] إلى تلك الرواية قائلا:" فلما **قرب علي (عليه السلام) منهم ودنا بحيث انه يراهم ويرنه نزل وارسل اليهم ان دفعوا الينا قتلة إخواننا منكم نقتلهم بهم واترككم واكف عنكم حتى القى اهل الشام فلعل الله تعالى ان يقلب بقلوبكم ويردكم إلى خير مما انتم عليه من اموركم فقالوا: كلنا قتلناهم وكلنا مستحلون لدمائكم ودمائهم** ".

---

(1) هو عبد الله بن خباب بن الارت بن جندله، كان من الخوارج، من ثم فارقهم فاختلفوا عليه فقتلوه، وهو صح ابي من اصحاب رسول الله. للمزيد ينظر: البري، الجوهرة في نسب النبي، ج٢، ص٢٦٢؛ الريشهري، ميزان الحكمة، ج١، ص٧٣٦.

(2) ابن المغازلي، مناقب علي لابن المغازلي، ص٤٧٩.

(3) الحارث بن مرة العبدي ، وهو احد اصحاب الإمام علي ، وهو قائد له في فتوح السند وخراسان ، . للمزيد ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٨٢، الزركلي، الاعلام، ج٤، ص١٨٧.

(4) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج١، ص ٥٢٦؛ وذكرها الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج٥، ص٨٢.

(5) الفصول المهمة ، ج١، ص٥٢٧.

وذكر ابن الصباغ عدد الخوارج والذي بلغ اثنى عشر الف مقاتل، وبخطة ذكية جدا اعتمدها الإمام علي لأنهاء تلك المعركة دون إراقة دماء المسلمين، بإعطاء الامان لهم من ترك الحرب، وأشار ابن الصباغ ( ) لها قائلا: **واعطى علي[1](عليه السلام) لابي ايوب الانصاري ( ) راية امان فناداهم ابي آيوب (رض) من جاء إلى هذه الراية فهو امن لم يكن قتل ولا تعرض لاحد من المسلمين بسوء ، ومن انصرف منكم إلى الكوفة فهو امن ، ومن انصرف إلى المدائن فهو امن لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة إخواننا في سفك دمائكم** ".

وردت هذه الرواية عند الطبري( ) ولاحظنا هنالك اختلاف[3] في الالفاظ " **ورفع علي راية امان مع ابي ايوب، فناداهم ابو ايوب: من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن، ومن انصرف منكم إلى الكوفة او إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن، إنه لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة إخواننا منكم في سفك دمائكم فقال فروة بن نوفل الاشجعي( ) : والله ما ادري على ايّ شيء نقاتل عليا! لا ارى إلا ان انصرف حتى تنفذ لي بصيرتي في قتاله او اتباعه** ".

([1]) الفصول المهمة ، ج١، ٥٣٠؛ وذكرتها بعض من المصادر هذه الراوية مع الاختلاف اللفظي في النص منها: الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٥، ص٨٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٢، ص٦٩٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٥٨٧؛ ابن مسكويه، تجارب الامم، ج١، ص٥٦٠.

([2]) وهو صحابي جليل واسمه خالد بن زيد بن كليب الانصاري الخزرجي، وهو ممن شاركوا في البيعة الثانية ، توفي سنة (٥٢هـ/٦٧٢م). للمزيد ينظر: ابن خياط، الطبقات، ج١، ص٢٠٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٤.

([3]) تاريخ الرسل والملوك ، ج٥، ص٨٦.

([4]) فروة بن نوفل الاشجعي: هومن الكوفيين وقد سمع من اباه ، وهو من الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي عليه السلام في معركة صفين ،الا انه اعتزل الخوارج في النهروان. للمزيد ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة ،ج٤، ص٣٥٩.

وذكر ابن الصـــباغ إلى عدد القتلى الذين قتلوا من الخوارج وعددهم اربعة الأف مقاتل، وذكر عدد ممن فروا من المعركة والذين بلغ عددهم تسعة أفراد [1].

(1) الفصول المهمة ،ج١، ص٥٣١.

الخاتمة

الخاتمة :-

كرست الباحثة جهودها في الحصول على المعلومات التاريخية في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة لابن الصباغ المالكي، لدراسة الإمام علي (عليه السلام) ، وتوصلت الباحثة الى عدة نتائج :-

١- إن ابن الصباغ المالكي من اسرة عربية ولد في مكة المكرمة وعاش فيها ، مالكي المذهب وقد اتهم بالرافضة ؛ لأنه ذكر في مقدمة كتاب بالإمام العادل لعله يقصد بالإمام علي (عليه السلام).

٢- كان ابن الصباغ من المؤرخين الذين لهم مكانة علمية مميزة مما ترك له مأثر عدة من مؤلفاته منها الفصول المهمة في معرفة الائمة .

٣- تنوع المصادر التاريخية، اذ اعتمد على العديد منها في كتابه الفصول المهمة في معرفة الائمة ، منها الطبقات الكبرى لابن سعد ، وتاريخ الرسل والملوك للطبري، والكامل في التاريخ لابن الاثير ، وكذلك نهاية الارب للنويري ، وغيرها من المصادر.

٤- حمل الكتاب بين طياته جزءاً كبيراً عن حياة الإمام علي (عليه السلام)، اسمه ونسبه وأسرته وزواجه من فاطمة الزهراء (عليها السلام) وصفاته ومكانته العلمية ، اذ وصفه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((انا مدينة العلم وعلي بابها)).

٥- كان للإمام علي (عليه السلام) دوراً بارزاً واستثنائياً في التضحية من اجل الدعوة الإسلامية عن طريق مبيته في فراش الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهجرته وأمتاز بشجاعته في بقائه في مكة وإعطاء الامانات التي أُمنت عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى أهلها .

٦- أمتاز الامام علي (عليه السلام) بدور جهادي في اثناء مشاركته بمعارك الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وغزواته ، اذ كان هو حامل اللواء أي الراية المركزية للدولة العربية الإسلامية في جميع المعارك ؛وهذا واضح في معركة بدر و أحد و الخندق وخيبر.

٧- أستمر الامام علي (عليه السلام) بجهاده وتضحيته من اجل الإسلام في فترة خلافته، في مواجهة السيدة عائشة عند خروجها في معركة الجمل إذ قام الامام علي (عليه السلام) بإرجاعها معززة مكرمة إكراماً الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) .

٨- الدور الذي قام به الامام علي (عليه السلام) في معركة صفين ضد معاوية، اذ لعب دوراً مهما من اجل الإسلام و توحيد كلمة المسلمين ورايتهم، وقبوله لمسألة التحكيم التي بيتت على المكر والخديعة من قبل معاوية وعمر ابن العاص (لعنهما الله).

٩- الدور الجهادي الذي قام به الإمام علي (عليه السلام) في مواجهة الخوارج في معركة النهروان، الذي اثبت الإمام (عليه السلام) بخروج هؤلاء عن الإسلام واتباعهم مصالحهم الدنيوية رغم ادعائهم بالإسلام، وان قضيتهم هذه بائت بالفشل الضريع أمام حنكة الإمام (عليه السلام).

قائمة

المصادر

والمراجع

- القران الكريم.
- أولاً: المصادر
- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

١. أسد الغابة، تحقيق: محمد إبراهيم البنا / محمد أحمد عاشور، ط١، مصر، د.ت.

٢. الكامل في التاريخ، تحقيق: عدنان العلي، ط١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٨م.

- ابن ادريس الحلي، محمد بن ادريس (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م).

٣. السرائر (موسوعة ابن ادريس)، تحقيق محمد مهدي ، ط١، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٨م.

- الأربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م).

٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥م.

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م).

٥. الأغاني، تحقيق: سمير جابر، ط٢، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٦. مقاتل الطالبيين، ط٢، د. م ، ١٨٦٥م.

- ابن اعثم الكوفي ، احمد بن محمد بن علي الكوفي (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م).

٧. الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، دار الأضواء بيروت ، ١٩٩١م.

- ابن ايدمر، محمد بن ايدمر(٧١٠هـ / ١٣١٠م) .

٨. الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق كامل سلمان ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٥م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م).

٩. التاريخ الكبير، تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا، ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول وسننه وايامه، تحقيق مصطفى ديب البغا ، ط٥، دار ابن كثير ، دمشق، ١٩٩٣م.

١١. صحيح البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، استانبول ، ١٩٨١م.

- البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي، (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) .

١٢. شرح نهج البلاغة، تحقيق: نخبة من الافاضل، ط١، مركز النشر الاعلام الإسلامي، قم، ايران ، ١٣٦٣هـ.

- البري، محمد بن ابي بكر ، (٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م) .

١٣. الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة ، تحقيق: محمد التونجي، ط١، دار الرفاعي، الرياض، ١٩٨٣م. ،

- البصري، علي بن ابي الفرج ، (٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م) .

١٤. الحماسة البصرية ، تحقيق: مختار الدين احمد، علم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٦م..

- ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الاسدي الحلي (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) .

١٥. عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ايران ، ١٤٠٧هـ .

- البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م).

١٦. تاريخ بغداد، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٢م.

- البغدادي ، محمد بن حبيب، (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) .

١٧. المنمق في اخبار قريش، تحقيق: خورشيد احمد، عالم الكتب، ١٩٦٣م.

- البغوي ، الحسين بن مسعود (٥١٠هـ/ ١١١٦م) .

١٨. تفسير البغوي ، تحقيق: محمد عبد الله النمر – واخرون ، ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧م.

١٩. التهذيب في الفقه الشافعي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م.

- ابن بكار ، العباس بن بكار ،(٢٢٢هـ/ ٨٣٦م) .

٢٠. اخبار الوافدات من النساء على معاوية بن ابي سفيان، تحقيق سكينة الشهابي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣م.

- ابن بكر البزار، أحمد بن عمرو بن عبدالخالق (٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).

٢١. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله ، ط١، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ٢٠٠٩م .

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ/ ١٠٨٥م).

٢٢. المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٢م.

٢٣. معجم ما استعجم ، ط٣، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ.

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٩٠٢م).

٢٤. أنساب الأشراف، تحقيق: محمد تامر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م.

٢٥. فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م.

- البيهقي، أحمد بن الحسن بن علي بن عبد الله (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م).

٢٦. دلائل النبوة، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، بيروت، ١٩٨٥م.

٢٧. السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الباز، مكة المكرمة، د.ت.

٢٨. أسماء و الصفات ، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، ط١، مكتبة السوادي ، جدة ، ١٩٩٣م.

٢٩. شعب الايمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد، ط١، مكتبة الرشد ، الرياض، ٢٠٠٣م.

- الترمذي، محمد بن عيسى، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٣٠. سنن الترمذي، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.

- ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).

٣١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، مصر .

- الثعالبي، عبد الملك بن محمد (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) .

٣٢. التمثيل و المحاضرة ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢، الدار العربية للكتاب ،١٩٨١م.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م).

٣٣. العثمانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٥م.

٣٤. رسالة في الحكميين وتصويب علي بن ابي طالب(ع)في فعله ، ضمن رسائل الجاحظ السياسية ، جمع: علي بو ملحم ، دار و مكتبة الهلال، بيروت ، ٢٠٠٢م .

٣٥. المحاسن والاضداد، دار ومكتبة الهلال ، بيروت د.ت.

٣٦. البرصان والعرجان والعميان والحولان، ط١، دار الجيل، بيروت ، ١٤١٠هـ.

- ابن جبر ، زين الدين علي بن يوسف،(ت: ق٧ هـ) .

٣٧. نهج الايمان ، تحقيق : احمد الحسيني ،ط١، نشر مجتمع امام هادي (ع) ، مشهد، ١٤١٨هـ.

- الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب ، (٢٥٩هـ/ ٨٧٢م) .

٣٨. أحوال الرجال، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم، دار النشر حديث اكاديمي ، فيصل اباد، باكستان، د.ت.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٣٩. التبصرة، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٦م.

٤٠. صفة الصفوة، تحقيق: محمد فاخوري، د. محمد رواس قلعة جي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م.

٤١. المنتظم في تاريخ الأمم، تحقيق: محمد عبد القادر، مصطفى عبد القادر، ط١، الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

- الحازمي ، ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان (٥٤٨هـ/ ١١٨٨م).

٤٢. الأماكن أو ما أتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ، تح :حمد بن محمد الجاسر ، دار اليمامة ، ١٩٩٤م.

- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد، (٣٥٤هـ/٩٦٥م).

٤٣. الثقات، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، حيدر اباد ، الهند، ١٣٩٣هـ.

٤٤. السيرة النبوية واخبار الخلفاء، تحقيق عزيز بك – واخرون، ط١، الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن أمية، (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م).

٤٥. المحبر، تحقيق: أيليزة ليختن، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.

- ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٤٦. الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجد، علي محمد معوض، ط٤، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

٤٧. تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

٤٨. تهذيب التهذيب، تحقيق: ط١، د.م، ١٩٨٤م.

٤٩. إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق: حسن حبشي، لجنة احياء التراث الإسلامي ، مصر، ١٩٦٩م .

٥٠. لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية ، ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت ، ١٩٧١م.

- ابن ابي حديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

٥١. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مؤسسة إسماعيليان، قم ، ١٩٥٩م.

- الحسكاني، عبد الله بن أحمد، (ت القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي).

٥٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع إحياء الثقافة، طهران، ١٩٩٠م.

- الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر (٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م).

٥٣. كشف اليقين ، تحقيق : حسين الدركاهي ، ط١، د.م ، ١٤١١هـ.

٥٤. منتهى الطلب، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية ،ط١، مجمع البحوث الإسلامية ، ايران ، ١٤١٢هـ.

- الحميري، محمد بن عبد المنعم (٩٠٠هـ / ١٣١٠ م) .

٥٥. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : احسان عباس ، ط١، بيروت ، ١٩٧٥ م.

- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).

٥٦. مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.

٥٧. فضائل الصحابة، تحقيق وصي الله محمد عباس، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٨٣ م .

- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

٥٨. وفيات الأعيان، تحقيق: د. إحسان عباس، ط٥، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩م.

- خليفة ابن خياط (٢٤٠هـ/ ٨٥٥م) .

٥٩. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٦٠. طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣م.

- الخوارزمي، الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي، (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م).

٦١. المناقب، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٩٣م.

- الدمشقي، محمد بن عبد الله (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) .

٦٢. توضيح المشتبه، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٩٣م.

- ابن ابي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الأموي (ت ٢٨١هـ/٨٩٤م)

٦٣. مكارم الأخلاق، مجيد السيد إبراهيم، القاهرة، د.ت.

٦٤. القبور لابن ابي الدنيا، تحقيق طارق محمد، ط١، مكتبة الغرباء الاثرية، ٢٠٠٠م.

٦٥. مقتل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، تحقيق: إبراهيم صالح، ط١، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠١م.

- ابن الدوا داري ، أبو بكر بن عبد الله ، (٧١٣هـ/١٣١٣م).

٦٦. كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: محمد السعيد جمال الدين د. ط ، د. م،١٩٨١م .

- الدنيوري، ابو حنيفة احمد بن داود(ت٢٨٢هـ/٨٩٤م).

٦٧. الاخبار الطوال، تحقيق : عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م.

- الدواني، محمد بن اسعد ، (٩١٨هـ/ ١٥١٢م) .

٦٨. الحجج الباهرة في افحام الطائفة الكافرة الفاجرة ، تحقيق: عبد الله حاج علي ، ط١، مكتبة الامام البخاري ، ٢٠٠٠.

- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٦٩. تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عامر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتب العربي، بيروت،١٩٨٧م.

٧٠. تذكرة الحافظ، د.م، د.ت .

٧١. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نذير حمدان، ط٩، بيروت، ١٩٩٣م.

- الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم (٣٢٧هـ/ ٩٣٩م)

٧٢. الجرح والتعديل ، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٢م.

- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسن التميمي (ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م).

٧٣. تفسير الرازي، ط٣، د.م ، د.ت.

٧٤. مختار الصحاح، تحقيق: احمد شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م.

- الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله، (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)

٧٥. الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي، ط١، العلمية، قم، ١٩٨٨م.

٧٦. الدعوات ، ط١، مطبعة امير ، قم، ١٤٠٧هـ .

- الربعي، أبو سليمان محمد بن عبد الله، (٣٧٩هـ/٩٨٩م) .

٧٧. وصايا العلماء عند حضور الموت ، تحقيق : صلاح محمد الخيمي، ط١، دار ابن كثير ، دمشق، ١٩٨٦م.

- رشيد الوطواط ، رشيد الدين محمد بن عبد الجليل (٥٧٣هـ/١١٧٧م).

٧٨. مطلوب كل طالب ، تحقيق: مير جلال الدين ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، ١٣٨٢هـ.

- الزبيري، أبو عبد مصعب، (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م).

٧٩. نسب قريش، ط٢، تحقيق: لفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود ،(٥٣٨هـ/ ١١٤٤م).

٨٠. أساس البلاغة ، دار مطابع الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٠م

- زيد بن علي، (١٢٢هـ/ ٧٢٠م) .

٨١. مسند زيد بن علي، ط١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .

- ابن الساعي، علي بن انجب بن عثمان (٦٧٤هـ/١٢٧٥م).

٨٢. الدر الثمين في أسماء الصنفين، تحقيق : احمد شوقي، ط١، دار الغرب الإسلامي ، تونس، ٢٠٠٩م.

- سبط إبن الجوزي ، يوسف بن قزغلي بن عبد الله ، (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

٨٣. تذكرة خواص الائمة ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، د. ط ، مكتبة نينوى، طهران ،د.ت.

- السبكي ، تقي الدين علي بن عبد الكافي (٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م) .

٨٤. فتاوي السبكي، دار المعرفة بيروت، د.ت.

- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد (ت ٩٠٢/ ١٤٩٧م).

٨٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت

٨٦. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١، مركز وبحوث ودراسات المدينة المنورة ، ١٤٣٠هـ، ج٦، ص١٠.

- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع، (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م).

٨٧. الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

- ابن سلامة، القاضي، أبو عبد الله محمد القاضي، (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)

٨٨. مسند شهاب شهاب، تحقيق: حمدي عبد الحميد سلفي، ط١، بيروت، ١٩٨٥م.

- السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ/ ١٤٤٨م).

٨٩. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

٩٠. تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد أحمد عيسى، ط١، دار الغد الجديد، القاهرة،٢٠٠٧م.

٩١. طبقات الحفاظ للسيوطي، ط١، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٣هـ

- الشافعي، محمد بن طلحة، (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) .

٩٢. مطالب السؤول في مناقب ال الرسول، تحقيق ماجد ابن احمد العطية،د. ط ، د. م ، د.ت.

- الشريف الرضي، محمد بن الحسين (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) .

٩٣. خصائص الامة ، تحقيق: محمد هادي ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد ، ايران ، ١٤٠٦هـ.

- رسائل الشريف الرضي، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة سيد الشهداء، قم ، ١٤٠٥هـ.
- ابن شهر اشوب ، مشير الدين محمد بن علي(٥٨٨هـ/١١٩٢م).

٩٤. مناقب آل أبي طالب، ط١، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م.

- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).

٩٥. الملل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

- ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد أبي شيبة (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م).

٩٦. المصنف، تحقيق: سعيد اللحام، ط١، بيروت، ١٩٨٩م.

- ابن الصباغ، علي بن محمد، (٨٥٥هـ/ ١٤١٥م).

٩٧. الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق: سامي الغريري، ط١، دار الحديث، قم ١٤٢٢هـ.

- الاصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).

٩٨. معرفة الصحابة، تحقيق : عادل بن يوسف، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٨م.

٩٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ، (٣٨١هـ/ ٩٩١م) .

١٠٠. الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ،ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، طهران ، ١٤١٧هـ.

١٠١. الخصال، تحقيق : علي اكبر الغفاري، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم، ١٤٠٣هـ.

١٠٢. (علل الشرائع) ، ط١ ، المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ،١٩٦٦م.

١٠٣. عيون اخبار الرضا (ع) ، تحقيق : حسين الاعلمي ، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت،١٤٠٤ هـ .

- الصفدي ، خليل بن ايبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

١٠٤. الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠م.

- ابن صلاح، أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن (ت٩٤٣هـ/ ١٢٤٥م).

١٠٥. مقدمة ابن الصلاح، تعليق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- الضبي، سيف بن عمر الأسد ي (٢٠٠هـ/ ٨١٥م).

١٠٦. الفتنة و وقعة الجمل، تحقيق: احمد راتب عرموش ، ط٧، دار النفائس ، ١٩٩٣م.

- ابن طاووس ، جمال الدين احمد بن موسى (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م).

١٠٧. بناء المقالة الفاطمية ، تحقيق: علي العدناني ، ط١، مؤسسة ال البيت ، قم ، ١٩٩١م.

- الطبراني، سلمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ/٩٧١م).

١٠٨. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، د.ت.

١٠٩. المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار الحرمين، القاهرة، ١٩٩٥م.

- الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م).

١١٠. جوامع الجامع ، تحقيق: محمد علي القاضي ، ط١، مطبعة مصباحي ، تبريز ١٩٥٩م.

١١١. مكارم الاخلاق ، ط٦، منشورات الشريف الرضي ، ١٩٧٢م.

- الطبري، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).

١١٢. تاريخ الرسل الملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.

١١٣. جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، دار الهجرة، القاهرة، ٢٠٠١م.

- ابن الطقطقي، صفي الدين محمد بن علي (ت٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م).

١١٤. الاصيلي في انساب الطالبين، جمعه ورتبه السيد مهدي الرجائي، د. م، د.ت.

- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م).

١١٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: الدكتور خليل مأمون شيحا، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٦م.

- ابن عبد ربه ، أبو أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م).

١١٦. العقد الفريد، تحقيق: إبراهيم محمد صقر، ط١، مكتبة مصر، (القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

- ابن العديم، عمر بن احمد (٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م).

١١٧. بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار ،ط١، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ١٩٨٨م .

١١٨. زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق: خليل منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).

١١٩. تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين سعيد عمر بن غرامة العمري، ط١، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

- ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد،(١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).

١٢٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٩٨٦م.

- ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي(٨٢٨هـ/١٤٢٤م) .

١٢١. عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ، تحقيق:محمد حسن الطالقاني ، ط٢، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٩٦١م.

- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ/١٤٦٣م).

١٢٢. عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، المطبعة المنيرية القاهرة، د.ت.

- الغزالي، محمد بن محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ/١١١١م).

١٢٣. المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت، ١٩٩٦م.

- الفاسي، تقي الدين محمد (٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م).

١٢٤. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

- الفتال النيسابوري، زين المحدثين محمد بن الفتال (٥٠٨هـ /١١١٤م)

١٢٥. روضة الواعظين، تحقيق: محمد مهدي ، ط١ ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، د.ت.

- الفاكهاني ، أبو حفص عمر بن علي(٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م) .

١٢٦. رياض الافهام في شرح عمدة الاحكام، تحقيق: نور الدين طالب، ط١، دار النوادر ، سوريا ، ٢٠١٠م.

- أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).

١٢٧. المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، د.ت.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل (١٧٥هـ/٧٩١م).

١٢٨. كتاب العين ، تحقيق: مهدي المخزومي ،ط٢، مؤسسة دارة الهجرة ، قم ، ايران، ١٤٠٩هـ

- الفيروز ابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م).

١٢٩. القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ،ط٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥م.

- القاضي النعمان، النعمان بن محمد (٣٦٣هـ/٩٧٣م).

١٣٠. شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تحقيق: محمد الجلالي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم، ١٤١٤هـ.

- ابن قانع ، أبو الحسين عبد الباقي، (٣٥١هـ/ ٩٦٢م).

١٣١. معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم ، ط١، مكتبة الغرباء الاثرية ، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ/٨٨٩م).

١٣٢. الإمامة والسياسة، ط٢، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٧م.

١٣٣. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

- القرطبي، أبو عبد الله أحمد بن أبي بكر بن فرج (ت٦٧١هـ/ ٢٧٣م).

١٣٤. تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد عبد العليم، البردوني، بيروت،١٩٨٥م.

- القطيعي، صفي الدين عبد المؤمن، (٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) .

١٣٥. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

- القمي، علي بن إبراهيم (٣٢٩هـ/٩٤٠م) .

١٣٦. تفسير القمي، ط٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم ، ايران، ١٤٠٤هـ.

- ابن القيم ، محمد بن أَبي بكر بن أَيوب بن سعد ، (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)

١٣٧. زاد المعاد في هدى خير العباد ، ط٢٧، مؤسسة الرسالة ، بيروت،١٩٩٤م .

١٣٨. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق علي بن محمد الدخيل ، ط١، دار العاصمة ، الرياض، ١٤٠٨هـ.

- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عامر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

١٣٩. البداية والنهاية، تحقيق: أبو الفضل الديماطي أحمد بن علي، ط١، دار الغد الجديد، (القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

- الكليني ، محمد بن يعقوب بن إسحاق(٣٢٩هـ/٩٤٠م) .

١٤٠. الكافي تحقيق: علي اكبر الغفاري ، ط٥، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٣٨هـ.

- الكنجي، أبو عبد الله محمد بن يوسف القرشي، (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م).

١٤١. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، مطبعة الغري، د.م ، د.ت.

- الكوفي ، محمد بن سليمان ، من اعلام القرن الثالث الهجري.

١٤٢. مناقب امير المؤمنين (ع)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع احياء الثقافة الإسلامية ، قم، ١٤١٢هـ.

- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ/٨٨٧م).

١٤٣. سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار الفكر، بيروت، د.ت.

- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي بن جعفر، (ت٤٧٥هـ/١٠٧٢م).

١٤٤. إكمال الكمال، الفاروق الحديثة، القاهرة، د.ت.

- المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م).

١٤٥. كنز العمال، تحقيق: الشيخ بكري حياتي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.

- أبو مخنف ، لوط بن يحيى (١٥٧هـ/٧٧٣م) .

١٤٦. مقتل الحسين(ع) ، تحقيق: حسين الغفاري ،د. ط ، مطبعة العلمية ، قم ، د.ت.

- ابن مزاحم، نصير بن مزاحم بن يسار التميمي، (ت٢١٢هـ/٨٢٧م).

١٤٧. وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، المدني، ١٩٦٠.

- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م).

١٤٨. تهذيب الكمال، تحقيق: الدكتور بشار عواد، ط٤، بيروت، ١٩٩٢م.

١٤٩. تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، ط٢، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٣م .

١٥٠. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).

١٥١. مروج الذهب، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد، دار الانوار، بيروت ،٢٠٠٩م.

- ابن مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري، (٢٦١هـ/ ٨٧٥م) .

١٥٢. صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت ، د.ت.

- ابن مسكويه، احمد بن محمد (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) .

١٥٣.تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق: أبو القاسم امامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر ، طهران، ٢٠٠٢م.

- ابي المغازلي، علي بن محمد (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م).

١٥٤.مناقب علي بن ابي طالب، ط١، انتشارات سبط النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، ايران، ١٤٢٦هـ.

- مغلطاي ، أبو عبد الله علاء الدين الحنفي، (٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) .

١٥٥. الإشارة الى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا ، تحقيق: محمد نظام الدين ، ط١، دار القلم ، دمشق، ١٩٩٦م.

- المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م).

١٥٦. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ط٢، تحقيق : مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث ، دار المفيد ، بيروت ، ١٩٩٣م.

١٥٧. الامالي، تحقيق : حسن الاستاذ ولي وعلي أكبر غفاري ، منشورات دار المفيد ، بيروت،١٩٩٣م.

١٥٨. الجمل والنصرة في حرب البصرة ، ط٢، منشورات مكتبة الداوري ، قم ، د.ت.

- ابن الملقن، عمر بن علي ، (٨٠٤هـ/ ١٤٠١م).

١٥٩. البدر المنير في تخريج الاحاديث والاثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط – واخرون ، ط١، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض، ٢٠٠٤م.

- المقدسي، المطهر بن طاهر ، (٣٥٥هـ/ ٩٦٦م) .

١٦٠. البدء والتاريخ ط١، مطبعة برنطد ، شالون، ١٩١٩م.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م.

١٦١. إمتاع الأسماع تحقيق: محمد عبد الحميد النمسي، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.

- ابن منده ، أبو القاسم عبد الرحمن ، بن محمد ،(٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م) .

١٦٢. المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ، تحقيق: عامر حسن ، وزارة العدل والشؤون الإسلامية ، البحرين ، د.ت.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ،(٧١١هـ/ ١٣١١م).

١٦٣. لسان العرب ، ط٣، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٣م .

١٦٤. مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس ، واخرون، ط١، دار الفكر للطباعة والتوزيع ، دمشق، ١٩٨٤م.

- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/٩١٥م).

١٦٥. خصائص أمير المؤمنين، تحقيق: محمد هادي الأميني، المطبعة الحيدري، النجف، د.ت.

١٦٦. السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان، ط١، بيروت، ١٩٩١م.

- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ / ١٣٣٣م) .

١٦٧. نهاية الارب في فنون الادب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ، د. ت .

- النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م).

١٦٨. المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشي، بيروت، د.ت.

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، (ت٢١٨هـ/٨٣٣م).

١٦٩. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، ط٢، مصطفى البابي، مصر،١٩٥٥م.

- الهروي ، عبيد الله بن عبد الله (٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) .

١٧٠. مشتبه اسامي المحدثين، تحقيق: نظر محمد الفاريالي ، ط١، مكتبة الرشد ، الرياض،١٤١١هـ.

- الهمداني، أبو محمد الحسن بن احمد، (٣٣٤هـ/ ٩٤٦م).

١٧١. صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٤م،

- الهيثمي، نور الدين بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م).

١٧٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط١، مكتبة القدسي، القاهرة ، ١٩٩٤م .

- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، (ت٤٦٨هـ/١٠٧٤م).

١٧٣. أسباب النزول، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ.

- الواسطي ، كافي الدين ابي الحسن ،(ق ٦هـ)

١٧٤. عيون الحكم والمواعظ ، تحقيق حسين الحسني ، ط١، دار الحديث ، قم ، ١٣٧٦هـ.

- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (٢٠٧هـ/٨٢٢م).

١٧٥. المغازي، تحقيق: الدكتور مارسن جونس، ، د.م ، د.ت.

١٧٦. ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن مجد (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م).

١٧٧. تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م.

- الوطواط، أبو إسحاق برهان الدين محمد،(٧١٨هـ/ ١٣١٨م)

١٧٨. غرر الخصائص الواضحة ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨م.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ،(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) .

١٧٩. معجم البلدان، ط٢، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥م .

- اليعقوبي، احمد بن إسحاق، (٢٩٢هـ/ ٩٠٥م) .

١٨٠. تاريخ اليعقوبي، قدم وعلق عليه محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤م.

- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت٣٠٧هـ/٩١٩م).

١٨١. مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، ط٢، دار المأمون، دمشق، ١٩٩٢م.

ثانياً : المراجع :-

- احسان الهي ظهير.

١. الشيعة والتشيع ، ط١٠، إدارة ترجمان السنة، لاهور ، باكستان ، ١٩٩٥م.

- الأمين، السيد محسن .

٢. اعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين ، ط١، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، د.ت.

- الاميني، محمد هادي.

٣. معجم رجال الفكر والادب، ط١، مطبعة الآداب، النجف الاشرف ، ١٩٦٤م.

٤. الغدير ،ط٤، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٩٧٧م

- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد،

٥. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المعارف، إسطنبول ١٩٥٥م.

- البدوي، محمد.

٦. المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية ، دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس ، ١٩٩٨م.

- البلادي، عاتق بن غيث.

٧. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، ١٩٨٢م.

- التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني ،

٨. نقد الرجال، تح مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٨هـ.

- حاجي خليفة، مصطفى عبد الله القسطنطيني،

٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن، ٢٠٢١م.

- الحر العاملي، أبو جعفر محمد بن الحسن .

١٠. وسائل الشيعة، ط٢، مطبعة مهر، قم ، ١٤١٤هـ .

- حسن بن محمد المهدي .

١١. صيد الأفكار في الادب والأخلاق والحكم والامثال، منشورات وزارة الثقافة ، اليمن ، ٢٠٠٩.

- حمادة، محمد محي .

١٢. نهاية التدريب في نظم غاية التدريب، ط١، دار اقرأ للطباعة والنشر ، سوريا، ٢٠٠٦م.

- الحنفي ، محمد الزرندي .

١٣. معارج الوصول الى معرفة ال الرسول، تحقيق ماجد بن احمد العطية ، ط١، د.م ، د.ت .

- الخفاجي، اياد عبد الحسين. .

١٤. مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ط١، دار الرياحين ، بابل ، ٢٠٢٠م.

- الخوئي، ميرزا حبيب الله الهاشمي.

١٥. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق إبراهيم الميانجي ط٤، مطبعة الإسلامية ، طهران، د.ت

- الجلالي، محمد حسين الحسيني.

١٦. فهرست التراث، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، قم، ١٣٨٠هـ.

- جواد علي .

١٧. موارد الطبري، المجمع العلمي العراقي، ط١، منشورات المجلة العربية.

١٨. المفصل في تاريخ العرب ، ط٤، دار الساقي ، ٢٠٠١م .

- درويش، محمود احمد،

١٩. مناهج البحث في العلوم الإنسانية، ط١، مؤسسة الامة للنشر، مصر ،٢٠١٨م.

- الريشهري، محمدي .

٢٠. موسوعة الامام علي بن ابي طالب ع في الكتاب والسنة والتاريخ ، ط١، جار الحديث ، ايران، ١٤٢٥هـ.

٢١. ميزان الحكمة، مركز النشر مكتب الاعلام ا لاسلامي ، قم ، ١٩٨٤م .

- الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى

٢٢. تاج العروس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد

٢٣. الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م.

- السفاريني، محمد بن احمد بن سالم.

٢٤. البحور الزاخرة في علوم الاخرة ، تحقيق عبد العزيز احمد ، ط١، دار العاصمة ، الرياض، ٢٠٠٩م .

- الشاكري، حسين .

٢٥. علي في الكتاب والسنة والادب، ط١، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١٨هـ.

٢٦. الكشكول، ط٥، مطبعة ، ستارة، قم، ١٤١٨هـ.

- الشبلنجي ، مؤمن بن حسين بن مؤمن.

٢٧. نور الإبصار في فضائل آل البيت، المطبعة اليوسفية القاهرة، د.ت

- الشيرواني ، المولى حيدر .

٢٨. مناقب اهل البيت، تج: محمد حسون، مطبعة منشورات الإسلامية ، ١٤١٤هـ.

- الشوكاني، محمد بن علي .

٢٩. نيل الاوطار، تحقيق عصام الدين الصبابطي، ط١، دار الحديث مصر، ١٩٩٣م

- الطاهر، علي جواد.

٣٠. منهج البحث الادبي ، ط٣، مكتبة اللغة العربية ، بغداد ، شارع المتنبي ، ١٩٧٤م.

- الطاهر ، صدر الدين احمد بن محمد .

٣١. الطيوريات ، تحقيق دسمان يحيى معالي ، ط١، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ٢٠٠٤م.

- الطبطبائي ، السيد عبد العزيز .

٣٢. اهل البيت في المكتبة العربية ، ط١، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث .

- الطريحي، محمد بن محمد بن عباس بن أحمد .

٣٣. مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسني، ط٢،(بلا مكان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).

- ابن عابدين ، محمد امين .

٣٤. رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الابصار ، تحقيق عادل احمد، دار عالم الكتب ن الرياض، ٢٠٠٣م.

- العاملي، محمد بن حسين الحارثي الهمذاني.

٣٥. الكشكول، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٩٩٨م.

- عطار ، ليلى عبد الرشيد .

٣٦. اراء ابن الجوزي التربوية ، ط١، منشورات امانة للنشر ، ميريلاند، ١٩٩٨م،

- عقيلة ، محمد ابن احمد .

٣٧. الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة ، تحقيق محمد رضا ، ط١ البشائر الاسلامية ، بيروت، ٢٠٠٠م.

- عمر، احمد مختار عبد الحميد .

٣٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، ٢٠٠٨م

- العمري، اكرم ضياء.

٣٩. بحوث في تاريخ السنة المشرفة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

- الغزي ، شمس الدين أبو المعالي .

٤٠. ديوان الإسلام ، تحقيق سسيد كسروي حسن ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م٠

- القبانجي، حسن .

٤١. مسند الامام علي (ع)، تحقيق طاهر السلامي ،ط١، مطبعة الاعلمي ، بيروت، ٢٠٠٠م.

- قبش، احمد بن محمد نجيب.

٤٢. مجمع الحكم والامثال في الشعر العربي، ط٣، دار الرشيد، لبنان ، ١٩٨٥م.

- القزويني، محمد كاظم .

٤٣. الامام علي من المهد الى اللحد، ط٢، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات ، بيروت ، لبنان،١٩٩٣م .

- القزويني، السيد لطيف.

٤٤. رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ الهاشميون في الجاهلية والإسلام. د. ط، د. م، د.ت.

- القمي ، عباس.

٤٥. الانوار البهية، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٣١٧هـ

٤٦. الكنى والالقاب، تحقيق محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران ، د.ت.

- كحالة، عمر رضا.

٤٧. معجم المؤلفين، د. ط ، مكتبة المثنى ، بيروت ،د.ت

- المازدراني ، محمد صالح.

٤٨. شرح أصول الكافي ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

- مجاهد ، زكي محمد.

٤٩. الاعلام الشرقية في المائة الرابعة، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.

- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي .

٥٠. بحار الانوار ،ط٢، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣م. .

- معصوم الحسني ، صدر الدين المدني .

٥١. انوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق شاكر هادى شاكر ، ط١، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٩م.

- المدني ، ضامن بن شدقم الحسيني .

٥٢. وقعة الجمل ، تحقيق تحسين شبيب الموسوي، ط١، د،م، ١٩٩٩م.

- مرتضى العسكري.

٥٣. احاديث ام المؤمنين عائشة ،ط٥، التوحيد للنشر، ١٩٩٤م...

- المرعشي ، نور الله الحسيني .

٥٤. شرح احقاق الحق، منشورات مكتبة اية الله المرعشي النجفي، قم.

- المشاط ، حسن بن محمد .

٥٥. انارة الدجى في مغازي خير الورى، ط٢، دار المنهاج ، جدة، ١٤٢٦هـ.

- الملا علي القاري.

٥٦. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط١، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.

- المكناسي ، أبو العباس احمد بن محمد.

٥٧. درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الاحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، ١٩٧١م.

- ممدوح حربي.

٥٨. موسوعة الفرق والمذاهب والأديان، ط١، الفا للنشر والتوزيع، مصر،٢٠١٠م.

- الميلاني، علي الحسيني .

٥٩. قادتنا كيف نعرفهم، ط١، مطبعة شريعت ، قم ، ١٤٢٦هـ.

- النقدي، جعفر .

٦٠. الانوار العلوية والاسرار المرتضوية في أحوال امير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته ، ط٢، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٩٦٢م.

- نصار ، عبودي محمد.

٦١. تطور كتابة السيرة النبوية ، ط١، الثقافة العامة ، بغداد، ١٤١٨هـ.

- نويهض، عادل .

٦٢. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ط٣، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، ١٩٨٨م.

- اليان سيركيس، يوسف بن اليان بن موسى.

٦٣. معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مطبعة سيركيس، ١٩٢٨م.

ثالثا : الرسائل :-

- الخزعلي، فرح حازم حميد .

٦٤. الألقاب والكُنى وأوصاف التبجيل والذَمّ عند أهل البيت (عليهم السلام)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة كربلاء، ٢٠٢٤م.

- السلطان ، عقيل يوسف سعود .

١. الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في مؤلفات الجاحظ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، ٢٠٢١م.

- طاهر، يحيى ك غتيب .

٢. منهج المقرم وموارده في كتاب الامام المجتبى الحسن بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، ٢٠٢١م.

رابعاً: البحوث: -

- الحجامي، هناء مزهر.

١. مناقب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وبنوه في مصنفات الداعي ادريس، مجلة الباحث، العدد الأول، المجلد ٤٣، ج١، ٢٠٢٤م.

In the name of God, the most gracious, the most

merciful

Praise be to God, Lord of the worlds. We praise Him, we seek His help, we seek His forgiveness, and we seek refuge in God Almighty from the evils of ourselves and from the bad deeds of our deeds. Whoever God Almighty guides, none can misguide him, and whoever He leads astray, there is no guide for him. Prayers and peace be upon the Master of creation and the Seal of the Messengers, our intercessor on the Day of Judgment, Abi Al-Qasim Muhammad and the God of the Good. The pure, and the dragonfly of religion.

But after:-

Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib, may God bless him and grant him peace, is one of the shining figures of Islam, and one of his lofty figures in his leadership toward Islam, in jihad for the sake of God, in redemption for the sake of protecting God's religion, in obedience to God Almighty, and to His Messenger, may God's prayers and peace be upon him and his family, and in moral character. With the good morals of Islam, and in exploring knowledge in its various branches, until it was the door to the city of overflowing prophetic knowledge, just as

the greatness of Imam Ali bin Abi Talib, may God bless him and grant him peace, is not hidden from anyone.

The study of the biography of Imam Ali bin Abi Talib, may God bless him and grant him peace, is one of the studies that has been emphasized by specialist researchers for a long time, and which has had an impact on studies of Islamic history. The Commander of the Faithful, may God bless him and grant him peace, is a shining sun from which the heart of every human being benefits according to his circumstance and capacity, and what the authors have written about him. Without exception, it is a definition of the ray, but as for the soul of the sun, no one has reached it, nor will it, except those who are in his rank, or higher than him.

What inspired us and made us more determined in choosing the topic, the study of Imam Ali, may God bless him and grant him peace, in the book The Important Chapters in the Knowledge of the Imams by Ibn al-Sabbagh al-Maliki, is that this topic of ours is still early in studies and has not been addressed by the pens of researchers specialized in history, despite the investigator Sami al-Ghurairi's study of the same book, but he did not specialize in The biography of Imam Ali, may God bless him and grant him peace, only, and the topic raised for us some of the

contradictions found in the narrations mentioned by the author, even though he relied in narrations on the main books, and among the problems that we encountered in this study are:

The controversy and contradiction in some of the narrations that were mentioned, as well as the lack of scrutiny in the history of some historical events and the places they occurred, and the lengthiness that was found in the pages of the book at times, and at other times the brevity in some of the narrations, this was mentioned in the book, as well as the lack of impartiality of the author in mentioning some of the narrations that were specific to Imam Ali, may God bless him and grant him peace, took away the right of the Commander of the Faithful, may God bless him and grant him peace, despite his objectivity that was necessary for him in writing the book, he took on a non-neutral character.

Education and Scientific Research

University of Karbala /

College of Education for Human Sciences

Department of History

Imam Ali bin Abi Talib, may God bless him and grant him peace, in the book "The Important Chapters in the Knowledge of the Imams" by Ibn al-Sabbagh al-Maliki (d. 855 AH - 1452 AD)

submitted by the student

To the Council of the College of Education for Human Sciences at the University of Karbala, which is part of the requirements for obtaining a master's degree in Islamic history.

Supervised by:

1446 AH 2024 AD